



لمحات من حياة الامام الهادي عليه السلام

محمد رضا سيوييه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لمحات من حياة الامام الهادي عليه السلام

كاتب:

محمدرضا سيبويه

نشرت في الطباعة:

آستانه الرضويه المقدسه

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥ الفهرس

٨ لمحات من حياه الامام الهادى عليه السلام

٨ اشارة

٨ المقدمة

٨ اسمه و اسم أبيه

٨ اسماء أجداده

٨ امه

٩ تاريخ مولده

٩ محل ولادته

٩ كنيته

٩ القابه

٩ نقش خاتمه

٩ بوابه

١٠ شاعره

١٠ اما صفاته، ففى خلقه و حليته

١٠ فى أخلاقه و أطواره

١٠ فضائله و مناقبه

١٠ النص على امامته

١١ عنايه الحكام لصرف الامامه عن هذا البيت

١٢ ابرز ملامح صفاته

١٣ معاجزه و كراماته

١٥ كراماته

١٦ قضاوه الحوائج و عطاياه

١٧	معرفته بالمغيبات
٢٣	معرفته باللغات
٢٤	استجابة دعواته
٢٨	ما ظهر من علومه و متقن كلماته و حكمه
٣٢	رسالته فى مسألة الجبر و التفويض
٣٤	امره بصناعة الساعة
٣٥	ما جرى عليه من حكام زمانه
٣٥	سبب اشخاصه من المدينة
٣٦	ردود الفعل من الناس حول جليه
٣٦	ما ظهر من كراماته فى الطريق
٣٧	الامام الهادى فى سامراء
٣٨	ما ظهر من معاجزه و كراماته فى مجلس المتوكل
٣٩	الدفاع عن أبى طالب
٤٠	نذر ام المتوكل له
٤١	فى السعاية عليه و احضاره فى مجلس الشراب
٤٢	ولع المتوكل بأمر البناء
٤٢	الامام الهادى فى الحبس
٤٤	بداية النهاية للمتوكل
٤٥	استشهاد الامام الهادى و كفيته
٤٦	تجهيزه و حضور الخاصة و العامة لتشيعه
٤٦	ازدحام الناس على الامام العسكرى فى تشيع أبيه
٤٧	تأثر الامام فى استشهاد أبيه و الاعتراض عليه
٤٧	السبب الذى من أجله دفن فى بيته
٤٧	انتشار خبر شهادة الامام الهادى فى البلاد

٤٨ تاريخ استشهاده

٤٨ عمره و مدة امامته

٤٨ الامام الحسن العسكري و المعتز

٤٩ اولاده

٤٩ اصحابه

٥٠ و كلاوه

٥٠ ما قيل في مديحه و مراثيه

٥٢ پاورقى

٦٩ تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريبات الكمبيوترية

لمحات من حياة الامام الهادي عليه السلام

اشاره

سرشناسه : سيويه محمدرضا

عنوان و نام پديدآور : لمحات من حياة الامام الهادي عليه السلام تأليف محمدرضا سيويه مشخصات نشر : مشهد: آستانه الرضويه المقدسه مجمع البحوث الاسلاميه ١٤١٣ق = ١٣٧١.

مشخصات ظاهري : [١٣٥] ص شابك : بها: ٨٢٠ريال ؛ بها: ٨٢٠ريال وضعيت فهرست نويسي : فهرستنويسي قبلي يادداشت : كتابنامه

ص [١٣٥]؛ همچنين به صورت زيرنويس موضوع : علي بن محمدنقى ع ، امام دهم ق ٢٥٤ - ٢١٢

شناسه افزوده : آستان قدس رضوى بنياد پژوهشهاى اسلامى رده بندى كنكره : BP٤٩/س ٨٩٧

رده بندى ديويى : ٢٩٧/٩٥٨٣

شماره كتابشناسى ملي : م ٧٢-١٧٨١

المقدمه

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين، و الصلاة و السلام على محمد و آله الأئمة المعصومين، و اللعنة الدائمة الأبدية على أعدائهم و مناوئهم و منكرى فضائلهم أجمعين. و بعد : فقد رأيت لزاما على أن أبذل ما بوسعى بذله لكى أقدم مجهودا ضئيلا حول شخصيه قائد من قادتنا الميامين الذين كرسوا حياتهم فى سبيل اعلاء كلمه الله، و خدمه المصالح الاسلاميه الكبرى، و مواصلة رساله السماء، تلك الرساله التى هى امتداد لروح الرساله المحمديه السمحاء المهداه الى البشرىة جمعاء، ألا و هو عاشر أئمة أهل البيت سيدنا و امامنا على بن محمد الهادى النقى صلوات الله عليه و على آبائه الطاهرين، و حيث أن كتابه مبسطة تشمل الجوانب المختلفه، و الأبعاد المثاليه لحياه هذه الشخصيه العظيمة كانت قليله، و كلما كانت هناك فهى فى امهات الكتب التاريخيه و السير الكبرى، و التى لم تكن فى متناول عامه الناس خصوصا شبابنا المتعطش للتطلع على حياه قادته العظام، و بما أنى سبق و أن أقدمت على الكتابه حول لمحاه يسيره من حياه ثامن أئمة أهل البيت الامام الرضا عليه السلام، و ذكرت هناك أنه ان وفقنى الله أن أكتب لمحات حول سائر المعصومين عليهم السلام، ولكننى لم اوفق الى أن بدر لى أن اقدم هذا المجهود اليسير من حياه الامام الهادى عليه السلام، و قد [صفحه ٦] اعتمدت على المصادر المذكوره فى الهوامش، مقتصرًا على ايراد النصوص، تاركا ذكر الرواه و الاضافات الى المطولات؛ حذرا من التطويل الممل. كما و رتبته حسب الجوانب فى أبعاد شخصيته عليه السلام، آملا أن يكون مقبولا عنده، و بذلك موفيا بعض الحق من عظيم حقوقه، خدمه للاسلام و المسلمين، و الله الهادى الى سواء السبيل. محمدرضا سيويه مشهد المقدسه [صفحه ٧]

اسمه و اسم أبيه

على بن محمد الجواد عليهما السلام.

اسماء أجداده

على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام.

ام ولد اسمها سمائه المغربية، و في المناقب يقال : ان امه المعروفة بالسيدة ام الفضل [١].

تاريخ مولده

اختلف المؤرخون في يوم ولادته، فقال الكفعمي في المصباح : ولد يوم الجمعة ثاني رجب سنة ٢١٢ للهجرة [٢] و قيل : خامسه، و قال ابن عياش : يوم الثلاثاء الخامس من رجب سنة أربع عشر [٣]. [صفحة ٨] و في كشف الغمة : اما مولده ففي رجب من سنة ٢١٤ للهجرة [٤]. و قال الشيخ في المصباح : انه ولد في السابع والعشرين من ذي الحجة [٥]. و قال الكليني : انه ولد في منتصف ذي الحجة سنة (٢١٢) من الهجرة [٦]. و الذي يقوى عندنا أنه كان في شهر رجب كما دل على ذلك الدعاء الوارد عن المعصوم (ع) «اللهم اني أسألك بالمولودين في رجب محمد بن علي الثاني و ابنه علي بن محمد المنتجب... الخ» [٧].

محل ولادته

قال المفيد، و ابن شهر آشوب في المناقب : كان مولده بصرياء من مدينة الرسول (ص) [٨]. و قال السيد الامين في كتابه (في رحاب أئمة أهل البيت) : هكذا في كثير من النسخ (صريا) بصاد مهملة وراء و مثناة تحتيه بعدها ألف، و في بعض النسخ بباء موحدة، و لم نجد لها ذكرا في معجم البلدان و لا في كتب اللغة، الا أن في المناقب نقل عن كتاب الجلاء، و الشفاء : أن صريا قرية أسسها موسى بن جعفر عليهما السلام على ثلاثة أميال من المدينة [٩].

كنيته

أبوالحسن، و يقال له أيضا : أبوالحسن الثالث، و هي اصطلاح روائي معروف عند أئمة الحديث يمتاز بها عن يشترك معهم في هذه الكنية. [صفحة ٩]

القابه

قال ابن طلحة : هي الناصح، المتوكل، الفتاح، النقي، المرتضى [١٠]. و في المناقب : النجيب، المرتضى، الهادي، النقي، العالم، الفقيه، الأمين، المؤتمن، الطيب، العسكري؛ و عرف هو و ابنه بالعسكريين [١١]. قال الصدوق في العلل : سمعت مشايخنا رضي الله عنهم يقولون : ان المحلة التي كان يسكنها الامامان علي بن محمد و الحسن بن علي عليهما السلام بسر من رأى كانت تسمى عسكريا فلذلك قيل لكل واحد منهما : العسكري [١٢]. و قيل : نسبة الى عسكري سر من رأى الذي بناه المعتصم لما كثر عسكريه و ضاقت عليه بغداد فانتقل الى هذا الموضع بعسكره [١٣]. ولكنه عليه السلام اشتهر : بالهادي و النقي، و يقال له : الفقيه العسكري [١٤].

نقش خاتمه

قد ذكروا لنقش خاتمه عليه السلام ألفاظا متعددة، و لعله كان له كل ذلك، منها : حفظ العهود من أخلاق المعبود؛ و قيل : الله ربي و هو عصمتي من خلقه؛ و قيل : من عصي هواه بلغ منه [١٥].

بوابه

عثمان بن سعيد العمري. [صفحة ١٠]

شاعره

العوفى، و الديلمى، و محمد بن اسماعيل بن صالح الصيمرى.

اما صفاته، ففي خلقه و حليته

قال صاحب الفصول المهمة : صفته أسمر اللون [١٦] .

في أخلاقه و أطواره

قال فى المناقب : و كان أطيّب الناس بهجةً (مهجةً)، و أصدقهم لهجةً، و أملحهم من قريب، و أكملهم من بعيد، اذا صمت علتة هيبة الوقار، و اذا تكلم سماه البهاء، و هو من بيت الرسالة و الامامة، و مقر الوصية و الخلافة، شعبة من دوحه النبوة منتضاه مرتضاه، و ثمرة من شجرة الرسالة مجتناه مجتباء [١٧] . و فى شذرات الذهب : كان فقيها اماما متعبدا [١٨] . و قال عبيدالله بن يحيى بن خاقان فى وصف ولده الحسن العسكرى عليهما السلام لرجل : لو رأيت أباه لرأيت رجلا جليلا (جزلا [١٩] خ ل) نبيلًا خيرا فاضلا [٢٠] .

فضائله و مناقبه

الامامة : هى الرئاسة العامة لشؤون الدنيا و الدين، و هى منصب ربانى و عهد الهى لا يمنحها الا لمن توفرت فيه المؤهلات و الشرائط المطلوبة من حيث العلم و العصمة و الفضيلة كما أنها مرتبة فوق النبوة حيث حصلت لبعض الانبياء و هم اولوالعزم من [صفحه ١١] الرسل، و انما نالوا هذه المرتبة العظيمة بعدما اتخذهم الله عزوجل أنبياء و اختار لهم الرسالة كما حصلت لابراهيم عليه السلام حيث انه بعد نيله النبوة و الخلعة قال عز من قائل مخاطبا اياه : «انى جاعلك للناس اماما قال و من ذريتى قال لا ينال عهدى الظالمين» [٢١] ، و كذلك ما ورد عن زيد الشحام، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ان الله تبارك و تعالى اتخذ ابراهيم عليه السلام عبدا قبل أن يتخذه نبيا، و ان الله اتخذ نبيًا قبل أن يتخذه رسولا، و ان الله اتخذ رسولا قبل أن يتخذه خليلا، و ان الله اتخذ خليلا قبل أن يتخذه اماما، فلما جمع له الأشياء قال : انى جاعلك للناس اماما... الخ [٢٢] . فبعد الوقوف على عظم شأنها نجد أن كل من تصدى لها كان من الصفوة التى اختارهم الله لذلك، و من جملتهم هو الامام الهادى عليه السلام كما دلت النصوص الواردة فى حقه و المؤهلات المتوفرة فيه من العلم و الحكمة و سائر الصفات الحميدة.

النص على امامته

اما النصوص الدالة على امامته فنكتفى بما ورد منها فى البحار. ١- عن الصقر بن دلف قال : سمعت أبا جعفر محمد بن على الرضا عليهما السلام يقول : ان الامام بعدى ابنى على أمره أمرى، و قوله قولى، و طاعته طاعتى، و الامامة بعده فى ابنه الحسن [٢٣] . اقول : فى هذا الخبر اشارة الى دفع دخل مقدر و هو أن الامامة لا تكون الا للحسن العسكرى (ع) دون اخيه السيد محمد (ع) مع ما كان له من الفضل و جلاله القدر، و لعل من يشاهده يظن بأنه الامام بعد أبيه، و لو أنه توفى فى حياة أبيه. [صفحه ١٢] ٢- عن الخيرانى، عن أبيه قال : كنت ألزم باب أبي جعفر عليه السلام للخدمة التى و كلت بها و كان احمد بن [محمد بن] عيسى الاشعري يجرى فى السحر من آخر كل ليلة ليتعرف خبر علة ابي جعفر عليه السلام و كان الرسول الذى يختلف بين ابي جعفر عليه السلام و بين [أبى] [٢٤] اذا حضر قام احمد و خلا به [أبى]. قال الخيرانى : فخرج ذات ليلة و قام أحمد بن محمد بن عيسى عن المجلس و خلا أبى بالرسول و استدار احمد و وقف حيث يسمع الكلام فقال الرسول لأبى : ان مولاك يقرئك السلام و يقول لك : انى ماض و الأمر صائر الى ابنى

على و له عليكم بعدى ما كان لى عليكم بعد أبى ثم مضى الرسول و رجع أحمد الى موضعه، فقال لأبى : ما الذى قال لك؟ قال : خيرا، قال : [فانى] قد سمعت ما قال [لك]، و أعاد [اليه] ما سمع، فقال له أبى : قد حرم الله عليك ما فعلت، لأن الله تعالى يقول : «و لا تجسسوا» [٢٥] فأما اذا سمعت فاحفظ الشهادة لعلنا نحتاج اليها يوما ما، و اياك أن تظهرها [لأحد] الى وقتها [٢٦] . قال : [فلما أصبح أبى كتب] نسخة الرسالة فى عشر رقاع [بلفظها] و ختمها و دفعها الى عشرة من وجوه العصابة و قال [لهم] : ان حدث بى حدث الموت قبل أن اطالبكم بها فافتحوها و اعملوا بما فيها، [قال] : فلما مضى أبو جعفر عليه السلام [ذكر أبى أنه] لم يخرج من منزله حتى قطع على يديه نحو من أربعمئة انسان و اجتمع رؤساء العصابة عند محمد بن الفرغ [الرخجى] [٢٧] يتفاوضون فى [هذا] الأمر فكتب محمد بن الفرغ الى أبى يعلمه باجتماع القوم عنده و أنه لولا مخافة الشهرة لصار معهم اليه، و سأله [صفحة ١٣] أن يأتيه، فركب أبى و صار اليه، فوجد القوم مجتمعين عنده، فقالوا لأبى : ما تقول فى هذا الأمر؟ فقال أبى لمن عنده الرقاع : أحضروا الرقاع فأحضروها، [وفضها] [٢٨] و قال لهم : هذا ما امرت به، فقال بعضهم : قد كنا نحب أن يكون معك فى هذا الأمر شاهد آخر؟ فقال لهم أبى : قد أتاكم الله عزوجل به هذا أبو جعفر الأشعرى يشهد لى بسماع هذه الرسالة و سأله أن يشهد بما عنده : فتوقف أبو جعفر أن يكون سمع من هذا شيئا فدعاه أبى الى المباهلة، فقال : لما حقق عليه، قال : قد سمعت ذلك و هذا مكرمة كنت احب أن تكون لرجل من العرب لا لرجل من العجم، (فاما مع المباهلة فلا طريق الى كتمان الشهادة) [٢٩] فلم يبرح القوم حتى قالوا بالحق جميعا [٣٠] . و فى الكافى أورد نص الوصية فمن أحب الاطلاع عليها فليراجع هناك. ٣- عن عيون المعجزات : روى أن أبا جعفر عليه السلام لما أراد الخروج من المدينة الى العراق و معاودتها أجلس أبا الحسن فى حجره بعد النص عليه و قال له : ما الذى تحب أن اهدى اليك من طرائف العراق؟ فقال عليه السلام : سيفا كأنه شعله نار، ثم التفت الى موسى ابنه و قال له : ما تحب أنت؟ فقال : فرسا، فقال عليه السلام : أشبهنى بأبوالحسن، و أشبه هذا امه [٣١] . ٤- عن الكلىنى باسناده قال : لما خرج أبو جعفر عليه السلام من المدينة الى بغداد فى الدفعة الاولى من خرجته، قلت له عند خروجه : جعلت فداك انى أخاف عليك فى هذا الوجه، فالى من الأمر بعدك؟ فكر بوجهه الى ضاحكا و قال : ليس [الغيبه] حيث ظننت فى هذه السنة، فلما استدعى به الى المعتصم صرت اليه فقلت له : جعلت فداك فأنت خارج فالى من هذا الأمر من بعدك؟ فبكى حتى اخضلت لحيته ثم التفت الى فقال : عند هذا يخاف على، الأمر من بعدى الى ابنى على [٣٢] . [صفحة ١٤] من هذا الخبر نستلخص بأن الحكام الطواغيت عندما كانوا يطلبون أئمتنا و يجلبونهم الى مقر حكومتهم فانما كان لأجل الترصده لاعمالهم و القضاء عليهم لا- غير، و الا- لم يكونوا مشغوفين ببقياهم بل كان وجود الامام أثقل شىء على كاهل النظام الطاغوتى، لذلك تجد كل واحد من هؤلاء الطواغيت كان يتعامل معاملة سيئة مع امام زمانه و بالتالى يؤدى به الى القضاء عليه، لأنه يرى فيه الواقعية و الشرعية عكس ما يحمله هو، و لاحتاسه بالخطر على سلطانه و حكمه. لذلك و عندما كانوا يجلبون وسط ظروف غامضة كانت الشيعة تضطرب خوفا على حياتهم و مستقبل مسيرتهم فيبادرون الى الأئمة للاستفسار عن الامام الذى سيخلفهم لكى لا يضلوا حيارى من بعده.

عناية الحكام لصف الامامة عن هذا البيت

قال المسعودى : و قام أبو الحسن بأمر الله جل و علا فى سنة عشرين و مائتين و له ست سنين و شهور فى مثل سن أبيه عليهما السلام بعد ملك المعتصم بسنتين، فروى الحميرى : عن محمد بن سعيد مولى لولد جعفر بن محمد قال : قدم عمر بن الفرغ الرخجى [٣٣] و له مواقف صلفه مع آل الرسول، ففى الكافى عن محمد بن سنان قال : دخلت على أبى الحسن عليه السلام - يعنى الهادى - فقال : يا محمد! حدث بآل فرج حدث؟ فقلت : مات عمر، فقال : الحمد لله - حتى أحصيت له أربعاً و عشرين مرة - فقلت : يا سيدى لو علمت أن هذا يسرك لجئت حافيا أعدو اليك. قال يا محمد : أولا تدري ما قال لعنه الله لمحمد بن على أبى؟ قال : قلت : لا، قال : خاطبه فى شىء فقال : أظنك سكران، فقال أبى : اللهم ان كنت تعلم أنى أمسيت لك صائما فأذقه طعم الحرب، و ذل الأسر. فوالله ان ذهب

الأيام حتى حرب ماله، و ما كان له، ثم اخذ أسيرا و هو ذا قدمات - لا رحمه الله - و قد أدال الله عزوجل منه و ما زال يدبيل [٣٤] أوليائه من أعدائه. (البحار ٥٠ : ٢٢١ - الكافي ١ : ٤٩٦ / ٩). و من مظالمه ما ذكره أبو الفرج الاصفهاني حيث قال : استعمل المتوكل على المدينة و مكة عمر بن الفرج الرخجي، فمنع آل أبي طالب من التعرض لمسألة الناس، و منع الناس من البر بهم، و كان لا يبلغه أن أحدا أبر أحدا منهم بشيء و ان قل الا أنهكه عقوبة و أثقله غرما. حتى كان القميص يكون بين جماعة من العلويات يصلين فيه واحدة بعد واحدة، ثم يرقعنه و يجلسن على مغازلهن عوارى حواسر.. الخ (مقاتل الطالبين : ٣٩٦ طبع النجف - البحار ٥٠ : ٥/١٠٠) قال المسعودي : في سنة ٢٣٣ سخط المتوكل على عمر بن الفرج، و أخذ منه مالا و جواهر مائة ألف و عشرين ألف دينار ثم صالحه على مقدار... و غضب عليه مرة ثانية، ثم أمر أن يصفع في كل يوم فاحصى ما صفع فكانت ستة آلاف صفعة [٣٥]،... ثم غضب عليه ثالثة و أحدر الى بغداد، و أقام بها حتى مات. (مروج الذهب ٤ : ١١٧ - البحار ٥٠ : ٢٢١). و الظاهر أن محمد بن الفرج الرخجي هو أخوه الا أنه شتان ما بينهما، و هذا من اصحاب أبي الحسن الرضا و الجواد و الهادي عليهم السلام له كتاب المسائل، و يظهر من بعض الأخبار أنه كان وكيل أبي الحسن الهادي (ع) كما في الخرائج، و سكن بغداد الجانب الغربي ثم خرج الى سر من رأى و قبض بها. (هامش البحار ٥٠ : ١٤١). المدينة حاجا بعد مضي أبي جعفر عليه السلام فأحضر جماعة من أهل المدينة [صفحة ١٥] و المخالفين المعاندين لأهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله فقال لهم : ابغوا لي رجلا من أهل الأدب و القرآن و العلم لا يوالى أهل هذا البيت لأضمه الى هذا الغلام، و اوكله بتعليمه، و أتقدم اليه بأن يمنع منه الرافضة الذين يقصدونه و يعسونه [٣٦]، فسموا له رجلا من أهل الأدب يكنى أبا عبد الله، و يعرف بالجنيدى متقدما عند أهل المدينة في الأدب و الفهم، ظاهر الغضب [٣٧] و العداوة، فأحضره عمر بن الفرج و أسنى له الجارى من مال السلطان، و تقدم اليه بما أراد، و عرفه أن السلطان أمره باختيار مثله و توكيله بهذا الغلام. قال : فكان الجنيدى يلزم أبا الحسن فى القصر بصريا، فاذا كان الليل أغلق الباب و أقفله و أخذ المفاتيح اليه فمكث على هذه مدة، و انقطعت الشيعة عنه و عن [صفحة ١٦] الاستماع منه و القراءة عليه، ثم انى لقيته فى يوم جمعة فسلمت عليه، و قلت له : ما قال هذا الغلام الهاشمى الذى تؤدبه، فقال منكرا على : تقول الغلام و لا تقول الشيخ الهاشمى! انشدك الله هل تعلم بالمدينة أعلم منى؟ قلت : لا، قال : فانى و الله أذكر له الحزب من الأدب أظن أنى قد بالغت فيه، فيملى على بابا فيه أستفيده منه. ثم لقيته بعد ذلك فسلمت عليه و سألته عن خبره و حاله، ثم قلت ما حال الفتى الهاشمى؟ فقال لى : دع هذا القول عنك، هذا و الله خير أهل الأرض و أفضل من خلق الله، انه لربما هم بالدخول فأقول له : تنظر حتى تقرأ عشرتك، فيقول لى : أى السور تحب أن أقرأها، أنا أذكر له من السور الطوال ما لم تبلغ اليه [فيهذا] [٣٨] بقراءة لم أسمع أصح منها من أحد قط، و جزم أطيب من مزامير داود النبى عليه السلام الذى اليها من قراءته يضرب المثل، قال : ثم قال : هذا مات أبوه بالعراق، و هو صغير بالمدينة و نشأ بين هذه الجوارى السود فمن أين علم هذا. قال : ثم ما مرت به الأيام و الليالى حتى لقيته فوجدته قد قال بامامته و عرف الحق و قال به [٣٩].

ابرز ملامح صفاته

لقد كان الامام الهادي عليه السلام كآبائه حاويا لمكارم الأخلاق و محامد الصفات و قد سجل لنا التاريخ نماذج كثيرة منها فى أبعادها و صورها، و ها نحن نسرد منها ما يتيسر لنا استقصاؤه من السير مقتصرين على نقل المتون و محل الشاهد بحذف الأسناد، و هى على أقسام : أحدها : العلم : و سنبين ما ظهر من علومه و بليغ حكمه ان شاء الله فى فصل مستقل. [صفحة ١٧] ثانيها : الحلم : و يكفى فى اثبات ذلك ما صدر منه تجاه بريحة الذى سعى عليه عند المتوكل، و سيأتى فيما بعد تفصيله أيضا [٤٠]. ثالثها : السخاء و الكرم : قال فى المناقب : دخل أبو عمرو عثمان بن سعيد و أحمد بن اسحاق الاشعري و على بن جعفر الهمداني على أبي الحسن العسكري عليه السلام فشكى اليه أحمد بن اسحاق دينا عليه، فقال : يا عمرو - و كان وكيله - ادفع اليه ثلاثين ألف دينار و الى على بن جعفر ثلاثين ألف دينار وخذ أنت ثلاثين ألف دينار، (قال) : فهذه معجزة لا يقدر عليها الا الملوك و ما سمعنا بمثل هذا العطاء [٤١]. و فى

المناقب : قال اسحاق الجلاب : اشترت لأبي الحسن عليه السلام غنما كثيرة يوم التروية فقسمها في أقاربه [٤٢] . و لعل هذا يدل على اهتمام الامام (ع) بأمر الاضحى حيث يقدم لأقاربه أغناما ليتمكنوا من تضحياتها يوم الاضحى، و الحال أنهم كانوا غير متمكنين من الاضحى لو لم يفعل الامام ذلك. رابعها : الهيبة و العظمة في قلوب الناس : في اعلام الوري : بسنده عن محمد بن الحسن الأشتر العلوي قال : كنت مع أبي على باب المتوكل و أنا صبي في جمع من الناس ما بين طالبي الى عباسي و جعفري، و نحن وقوف اذ جاء أبو الحسن فترجل الناس كلهم حتى دخل، فقال بعضهم لبعض : لمن نترجل [٤٣] ، لهذا الغلام، و ما هو بأشرفنا و لا بأكبرنا و لا بأسنا [٤٤] ؟ و الله لا- ترجمنا له! فقال أبو هاشم الجعفري : و الله لترجلن له صغرة اذا رأيتموه فما هو الا أن أقبل [صفحة ١٨] و بصروا به حتى ترجل له الناس كلهم، فقال لهم أبو هاشم : أليس زعمتم أنكم لا تترجلون له؟ فقالوا له : و الله ما ملكنا أنفسنا حتى ترجمنا [٤٥] .

معاجزه و كراماته

للائمة عليهم السلام معاجز و كرامات يمتازون بها عن سائر الناس لما ثبت لهم من الولاية التكوينية، و كيف لا تكون لهم هذه و الحال نرى أنه يقول جل و علا في الحديث القدسي : (عبدى أطعنى أجعلك مثلى.. أنا أقول للشيء كن فيكون، أطعنى فيما أمرتك تقول للشيء كن فيكون) [٤٦] و هم في الواقع و الحقيقة في الاطاعة لله عزوجل لا يشابههم أحد و لا يضاهي مرتبتهم بشر، و لذلك سجل التاريخ لهم صورا من المعاجز و الكرامات، و من جملتهم هو الامام الهادي عليه السلام فها نحن نسرد ما ورد عنه في هذا الحقل. اما المعاجز ١- البحار : عن اسحاق الجلاب [٤٧] قال : اشترت لأبي الحسن عليه السلام غنما كثيرة فدعاني فأدخلني من اصطبل [٤٨] داره الى موضع واسع لا- أعرفه، فجعلت افرق تلك الغنم فيمن أمرني به. فبعثت الى أبي جعفر [٤٩] و الى والدته و غيرهما ممن أمرني ثم استأذنته في الانصراف الى بغداد الى والدي، و كان ذلك يوم التروية، فكتب الى : تقيم غدا عندنا [صفحة ١٩] ثم تنصرف قال : فأقمت فلما كان يوم عرفه أقمت عنده و بت ليلة الأضحى في رواق له : فلما كان في السحر أتاني فقال لي : يا اسحاق قم، فقامت ففتحت عيني فاذا أنا على بابي ببغداد فدخلت على والدي و أتاني أصحابي فقلت لهم : عرفت بالعسكر، و خرجت الى العيد ببغداد [٥٠] . ٢- البحار : عن زرارة حاجب المتوكل أنه قال : وقع رجل مشعبذ من ناحية الهند الى المتوكل يلعب بلعب الحق [٥١] لم ير مثله، و كان المتوكل لعبا فأراد أن يخجل على بن محمد بن الرضا فقال لذلك الرجل : ان أنت أخجلته أعطيتك ألف دينار زكية. قال : تقدم بأن يخبز رقاق خفاف و اجعلها على المائدة و أقعدني الى جنبه ففعل و أحضر على بن محمد عليهما السلام و كانت له مسورة [٥٢] عن يساره كان عليها صورة أسد، و جلس اللاعب الى جانب المسورة فمد على بن محمد عليهما السلام يده الى رقاقة فطيرها ذلك الرجل و مد يده الى اخرى فطيرها فتضاحك الناس. فضرب على بن محمد عليهما السلام يده على تلك الصورة التي في المسورة، و قال : خذه فوثبت تلك الصورة من المسورة فابتلعت الرجل و عادت في المسورة كما كانت. فتحير الجميع و نهض على بن محمد عليهما السلام فقال له المتوكل : سألتك الا جلست ورددته، فقال : و الله لا ترى بعدها أتسلط أعداء الله على أولياء الله، و خرج من عنده فلم ير الرجل بعد ذلك [٥٣] . أقول : لم يكن هذا منه بعجيب و لا- بعيد ألم يلق موسى عليه السلام عصاه فتصير [صفحة ٢٠] ثعبانا تلقف ما يأفكون من الحبال و العصي؟ بحيث لم تكبر العصا و لم ترد ما التقمته، فهم ورثة الأنبياء، و عندهم معاجز أكثر مما عند الأنبياء. ٣- البحار : روى أن أباهاشم الجعفري قال : ظهرت في أيام المتوكل امرأة تدعى أنها زينب بنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و آله فقال المتوكل : أنت امرأة شابة و قد مضى من وقت رسول الله صلى الله عليه و آله ما مضى من السنين، فقالت : ان رسول الله صلى الله عليه و آله مسح على و سأله الله أن يرد على شبابي في كل أربعين سنة، و لم أظهر للناس الى هذه الغاية فلحقنتي الحاجة فصرت اليهم. فدعى المتوكل مشايخ آل أبي طالب و ولد العباس و قریش و عرفهم حالها، فروى جماعة وفاة زينب في سنة كذا، فقال لها : ما تقولين في هذه الرواية؟ فقالت كذب وزور فان أمرى كان مستورا عن الناس، فلم يعرف لي حياة و لا موت، فقال لهم المتوكل : هل عندكم حجة على هذه المرأة غير هذه الرواية؟ فقالوا : لا، فقال : هو برىء من العباس ان لا أنزلها عما

ادعت الا بحجة. قالوا: فأحضر ابن الرضا عليه السلام فلعل عنده شيئا من الحجة غير ما عندنا فبعث اليه فحضر فأخبره بخبر المرأة فقال: كذبت فان زينب توفيت في سنة كذا في شهر كذا في يوم كذا قال: فان هؤلاء قد رووا مثل هذه وقد حلفت أن لا أنزلها الا بحجة تلزمها. قال: ولا عليك فيها هنا حجة تلزمها وتلزم غيرها، قال و ما هي؟ قال: لحوم بنى فاطمة محرمة على السباع فأنزلها الى السباع فان كانت من ولد فاطمة فلا- تضرها فقال لها: ما تقولين؟ قالت: انه يريد قتلى قال: فيها هنا جماعة من ولد الحسن والحسين عليهما السلام فأنزل من شئت منهم، قال: فوالله لقد تغيرت وجوه الجميع، فقال بعض المبغضين: هو يحيل على غيره لم لا يكون هو؟ فمال المتوكل الى ذلك رجاء أن يذهب من غير أن يكون له في أمره صنع، فقال: يا أبا الحسن لم لا تكون أنت ذلك؟ قال: ذاك اليك، قال: فافعل! قال: أفعل فأتى بسلم وفتح عن السباع وكانت سته من الأسد فنزل أبو الحسن اليها فلما دخل وجلس صارت الاسود اليه فرمت بأنفسها بين يديه، ومدت بأيديها ووضعت رؤوسها بين يديه فجعل يمسح على رأس كل واحد منها، [صفحة ٢١] ثم يشير اليه بيده الى الاعتزال فتعزل ناحية حتى اعتزلت كلها وأقامت بازائه. فقال له الوزير: ما هذا صوابا فبادر باخراجه من هناك، قبل أن ينتشر خبره فقال له: يا أبا الحسن ما أردنا بك سوءا وانما أردنا أن نكون على يقين مما قلت فاحب أن تصعد فقام وصار الى السلم وهي حوله تتمسح بثيابه. فلما وضع رجله على أول درجة التفت اليها وأشار بيده أن ترجع، فرجعت وصعد فقال: كل من زعم أنه من ولد فاطمة فليجلس في ذلك المجلس، فقال لها المتوكل: انزلي: قالت: الله الله ادعيت الباطل، وأنا بنت فلان حملني الضرر على ما قلت، قال المتوكل: ألقوها الى السباع فاستوهبتها والدته [٥٤]. ٤- البحار: روى أبو محمد البصري عن أبي العباس خال شبل كاتب ابراهيم بن محمد قال: كنا أجرينا ذكر أبي الحسن عليه السلام فقال لي: يا أبا محمد لم أكن في شيء من هذا الأمر (أي أمر الولاية والقول بالامامة) وكنت أعيب على أخي وعلى أهل هذا القول عيبا شديدا بالذم والشتم الى أن كنت في الوفد الذين أوفد المتوكل الى المدينة في احضار أبي الحسن عليه السلام فخرجنا الى المدينة. فلما خرج وصرنا في بعض الطريق وطوينا المنزل وكان منزلا- صائغا شديدا الحر فسألناه أن ينزل فقال: لا، فخرجنا ولم نطعم ولم نشرب فلما اشتد الحر والجوع والعطش فبينما ونحن اذ ذلك في أرض ملساء لا- نرى شيئا ولا- ظل ولا- ماء نستريح فجعلنا نشخص بأبصارنا نحوه قال: وما لكم أحسبكم جيعا وقد عطشتم؟ قلنا: اي والله يا سيدنا قد عيينا قال: عرسوا [٥٥]! وكلوا واشربوا. فتعجبت من قوله ونحن في صحراء ملساء لا نرى فيها شيئا نستريح اليه، ولا ماء ولا ظلا، فقال: ما لكم عرسوا، فابتدرت الى القطار لانيخ [٥٦] ثم التفت واذا أنا [صفحة ٢٢] بشجرتين عظيمتين تستظل تحتهما عالم من الناس واني لأعرف موضعهما أنه أرض براح [٥٧] فقراء واذا بعين تسيح على وجه الأرض أعذب ماء وأبرده. فنزلنا وأكلنا وشربنا واسترحنا، وان فينا من سلك ذلك الطريق مرارا فوقع في قلبي ذلك الوقت أعاجيب، وجعلت أحد النظر اليه وأأمله طويلا واذا نظرت اليه تبسم وزوى وجهه عني. فقلت في نفسي: والله لأعرفن هذا كيف هو؟ فأتيت من وراء الشجرة فدفت سيفي ووضعت عليه حجرين وتغطت في ذلك الموضع وتهيأت للصلاة، فقال أبو الحسن عليه السلام استرحتم؟ قلنا: نعم، قال: فارتحلوا على اسم الله، فارتحلنا. فلما أن سرنا ساعة رجعت على الأثر فأتيت الموضع فوجدت الأثر والسيف كما وضعت والعلامة وكان الله لم يخلق ثم شجرة ولا ماء ولا ظلالا ولا بللا فتعجبت من ذلك، ورفعت يدي الى السماء فسألت الله الثبات على المحبة والايمان به والمعرفة منه؛ وأخذت الأثر فلحقت القوم. فالتفت الى أبو الحسن عليه السلام وقال: يا أبا العباس فعلتها؟ قلت: نعم يا سيدي لقد كنت شاكا وأصبحت أنا عند نفسي من أغنى الناس في الدنيا والآخرة، فقال: هو كذلك هم معدودون معلومون لا يزيد رجل ولا ينقص. (بيان): «هم معدودون» أي الشيعة وأنت كنت منهم [٥٨]. ٥- البحار: داود بن القاسم الجعفرى قال: دخلت عليه بسر من رأى وأنا اريد الحج لاودعه فخرج معي، فلما انتهى الى آخر الحاجز نزل، فنزلت معه، فخط بيده الأرض خطه شبيهة بالدائرة، ثم قال لي: يا عم خذ ما في هذه يكون في نفقتك، وتستعين به على حجك فضربت يدي فاذا سبيكة ذهب فكان فيها مائتا مثقال [٥٩]. [صفحة ٢٣] ٦- البحار: الحسين بن علي: أنه أتى النقي عليه السلام رجل خائف وهو يرتعد ويقول: ان ابني اخذ بمحبتكم واليلة يرمونه من موضع كذا ويدفنونه تحته، قال: فما تريد؟ قال: ما يريد الأبوان، فقال: لا بأس عليه اذهب فان ابنك

يأتيك غدا. فلما أصبح أتاه ابنه فقال : يا بني ما شأنك؟ قال : لما حفروا القبر و شدوا لي الأيدي أتاني عشرة أنفس مطهرة معطرة، و سألوا عن بكائي فذكرت لهم، فقالوا : لو جعل الطالب مطلوباً تجرد نفسك و تخرج و تلزم تربة النبي عليه السلام؟ قلت : نعم، فأخذوا الحاجب فرموه من شاطئ الجبل و لم يسمع أحد جزعه و لا رأوا الرجال و أوردوني اليك و هم ينتظرون خروجي اليهم، و ودع أباه و ذهب. فجاء أبوه الى الامام و أخبره بحاله، فكان الغوغاء تذهب و تقول : وقع كذا و كذا و الامام عليه السلام يتبسم و يقول : انهم لا يعلمون ما نعلم [٦٠] . ٧- البحار : عن محمد بن داود القمي و محمد الطلحي قالوا :- حملنا مالا من خمس و نذر و هدايا و جواهر اجتمعت في قم و بلادها، و خرجنا نريد بها سيدنا أبا الحسن الهادي عليه السلام فجاءنا رسوله في الطريق أن ارجعوا فليس هذا وقت الوصول فرجعنا الى قم و أحرزنا ما كان عندنا فجاءنا أمره بعد أيام أن قد أنفذنا اليكم ابلا عيرا فاحملوا عليها ما عندكم، و خلوا سيبلها. قال : فحملناها و أودعناها الله فلما كان من قابل، قدمنا عليه فقال : انظروا الى ما حملتم الينا فنظرنا فاذا المنايح [٦١] كما هي [٦٢] . ٨- البحار : عن هاشم بن زيد قال : رأيت علي بن محمد صاحب العسكر [٦٣] و قد أتى بأكمه [٦٤] فأبرأه، و رأيت تهيبه من الطين كهيبته الطير و ينفخ فيه فيطير فقلت له : لا [صفحة ٢٤] فرق بينك و بين عيسى عليه السلام فقال : أنا منه و هو مني. محمد بن سنان الرامزي قال : كان أبو الحسن علي بن محمد عليهما السلام حاجا و لما كان في انصرافه الى المدينة، وجد رجلا خراسانيا واقفا على حمار له ميت ييكي و يقول : على ماذا أحمل رحلي فاجتاز عليه السلام به فقبل له : هذا الرجل الخراساني ممن يتولاكم أهل البيت فدنني من الحمار الميت فقال : لم تكن بقره بني اسرائيل بأكرم على الله تعالى مني و قد ضرب ببعضها الميت فعاش ثم و كزه برجله اليمنى و قال : قم باذن الله فتحرك الحمار ثم قام و وضع الخراساني رحله و أتى به المدينة، و كلما مر عليه السلام أشاروا عليه باصبعهم، و قالوا : هذا الذي أحيا حمار الخراساني [٦٥] .

كراماته

كراماته عليه السلام فوق حد الاحصاء الا أنا نقدم نماذج منها. ١- البحار : عن النوفلي قال : سمعته يقول : اسم الله الأعظم ثلاثة و سبعون حرفا و انما كان عند آصف منه حرف واحد، فتكلم به فانخرقت له الأرض فيما بينه و بين سبأ، فتناول عرش بلقيس حتى صيره الى [حضرة] سليمان ثم بسطت له الأرض في أقل من طرفه عين، و عندنا منه اثنان و سبعون حرفا، و حرف واحد عند الله عزوجل استأثر به في علم الغيب، [و يتعجب ما وهبه الله لنا بقدرته و اذنه] [٦٦] . ٢- البحار : عن كافور الخادم قال : قال لي الامام علي بن محمد عليهما السلام : اترك لي السطل الفلاني في الموضع الفلاني لأتطهر منه للصلاة، و أنفذني في حاجة و قال : اذا عدت فافعل ذلك ليكون معدا اذا تأهبت للصلاة و استلقى عليه السلام لينام و أنسيت ما قال لي و كانت ليلة باردة فحسست به و قد قام الى الصلاة و ذكرت أنني لم أترك السطل، فبعدت عن الموضع خوفا من لومه و تألمت له حيث يشقى بطلب الاناء [صفحة ٢٥] فناداني نداء مغضب فقلت : انا لله أيش [٦٧] عذري أن أقول نسيت مثل هذا و لم أجِد بدا من اجابته. فجئت مرعوبا فقال : يا ويلك أما عرفت رسمي أنني لا أتطهر الا بماء بارد فسخت لي ماء فتركته في السطل؟ فقلت : و الله يا سيدي ما تركت السطل و لا الماء، قال : الحمد لله و الله لا تركنا رخصة و لا رددنا منحة، الحمد لله الذي جعلنا من أهل طاعته، و وقفنا للعون على عبادته، ان النبي صلى الله عليه و آله يقول : ان الله يغضب على من لا- يقبل رخصة [٦٨] . ٣- البحار : عن كافور الخادم قال : كان في الموضع مجاور الامام من أهل الصنائع صنوف من الناس و كان الموضع كالقرية و كان يونس النقاش يغشي سيدنا الامام عليه السلام و يخدمه. فجاء يوما يرعد فقال : يا سيدي اوصيك بأهلي خيرا قال : و ما الخبر؟ قال : عزمت على الرحيل قال : و لم يا يونس؟ و هو عليه السلام متبسم، قال : قال موسى بن بغا [٦٩] وجه الى بفص ليس له قيمة أقبلت أن أنقشه فكسرت به باثنين و موعده غدا و هو موسى بن بغا اما ألف سوط أو القتل، قال : امض الى منزلك الى غد فما يكون الا خيرا. فلما كان من الغد وافى بكره يرعد فقال : قد جاء الرسول يلتبس الفص قال : امض اليه فما ترى الا خيرا، قال : و ما أقول له يا سيدي؟ قال : فتبسم و قال : امض اليه و اسمع ما يخبرك به، فلن يكون الا خيرا. قال

فمضى و عاد يضحك قال : قال لى يا سيدى : الجوارى اختصمن فيمكنك أن تجعله فضين حتى نغنيك؟ فقال سيدنا الامام عليه السلام : اللهم لك الحمد اذ جعلتنا ممن يحمدك حقاً فأيش قلت له؟ قال : قلت له : أمهلنى حتى أتأمل أمره كيف [صفحه ٢٦] أعمله؟ فقال أصبت [٧٠] . ٤- البحار : عن خير الكاتب قال : حدثنى سميئه الكاتب و كان قد عمل أخبار سر من رأى قال : كان المتوكل يركب الى الجامع و معه عدد ممن يصلح للخطابه، و كان فيهم رجل من ولد العباس بن محمد يلقب بهريسه و كان المتوكل يحقره فتقدم اليه أن يخطب يوماً فخطب فأحسن فتقدم المتوكل يصلى فسابقه من قبل أن ينزل من المنبر فجاء فجذب منطقته [٧١] من ورائه و قال : يا أمير المؤمنين من خطب يصلى فقال المتوكل : أردنا أن نخجله فأخجلنا. و كان أحد الأشرار فقال يوماً للمتوكل : ما يعمل أحد بك أكثر مما تعمله بنفسك فى على بن محمد فلا يبقى فى الدار الا من يخدمه و لا يتعبونه بشيل ستر و لا فتح باب، و لا شىء، و هذا اذا علمه الناس قالوا : لو لم يعلم استحقاقه للأمر ما فعل به هذا، دعه اذا دخل يشيل الستر لنفسه و يمشى كما يمشى غيره، فتمسه بعض الجفوة، فتقدم أن لا- يخدم و لا- يشال بين يديه ستر، و كان المتوكل ما رى أحد ممن يهتم بالخبر مثله. قال : فكتب صاحب الخبر اليه : أن على بن محمد دخل الدار فلم يخدم و لم يشال أحد بين يديه ستر فهب هواء رفع الستر له، فدخل فقال : اعرفوا خبر خروجه، فذكر صاحب الخبر هواء خالف ذلك الهواء شال الستر له حتى خرج فقال : ليس نريد هواء يشيل الستر شيلوا الستر بين يديه [٧٢] . ٥- البحار : روى أبو هاشم الجعفرى : أنه كان للمتوكل مجلس بشبابيك كيما تدور الشمس فى حيطانه، قد جعل فيها الطيور التى تصوت، فاذا كان يوم السلام جلس فى ذلك المجلس فلا يسمع ما يقال له و لا يسمع ما يقول لاختلاف أصوات تلك الطيور، فاذا وافاه على بن محمد بن الرضا عليهم السلام سكنت الطيور فلا يسمع منها صوت [صفحه ٢٧] واحد الى أن يخرج فاذا خرج من باب المجلس عادت الطيور فى أصواتها. قال : و كان عنده عدة من القوابج [٧٣] فى الحيطان فكان يجلس فى مجلس له عال، و يرسل تلك القوابج تقتتل، و هو ينظر اليها و يضحك منها، فاذا وافى على بن محمد عليهما السلام ذلك المجلس لصقت القوابج بالحيطان فلا تتحرك من مواضعها حتى ينصرف فاذا انصرف عادت فى القتال [٧٤] . ٦- البحار : روى عن محمد بن الفرج قال : قال لى على بن محمد عليهما السلام : اذا أردت أن تسأل مسألة فاكتبها، وضع الكتاب تحت مصلاك، ودعه ساعه، ثم أخرجه و انظر، قال : ففعلت فوجدت جواب ما سألت عنه موقعا فيه [٧٥] . ٧- البحار : عمن سماه الكليني قال : كتبت الى أبى الحسن عليه السلام أن الرجل يحب أن يفضى الى امامه ما يحب أن يفضى الى ربه، قال : فكتب : ان كان لك حاجه فحرك شفيتك فان الجواب يأتيك [٧٦] . ٨- البحار : روى عن أبى محمد الطبرى قال : تمنيت أن يكون لى خاتم من عنده عليه السلام فجاءنى نصر الخادم بدرهمين، فصغت خاتما فدخلت على قوم يشربون الخمر فتعلقوا بى حتى شربت قدحا أو قدحين، فكان الخاتم ضيقا فى اصبعى لا يمكننى ادارته للوضوء فأصبحت و قد افتقدته، فتبت الى الله [٧٧] . ٩- البحار : روى أن المتوكل... أمر العسكر و هم تسعون ألف فارس من الأتراك الساكنين بسر من رأى أن يملأ كل واحد مخلاة فرسه من الطين الأحمر، و يجعلوا بعضه على بعض فى وسط تربة واسعة هناك، ففعلوا. فلما صار مثل جبل عظيم و اسمه تل المخالى [٧٨] صعد فوقه و استدعى أبا الحسن [صفحه ٢٨] و استصعده، و قال : استحضرتك لنظارة خيولى، و قد كان أمرهم أن يلبسوا التجافيف [٧٩] و يحملوا الأسلحة و قد عرضوا بأحسن زينه، و أتم عدة، و أعظم هيئه، و كان غرضه أن يكسر قلب كل من يخرج عليه و كان خوفه من أبى الحسن عليه السلام أن يأمر أحدا من أهل بيته أن يخرج على الخليفة. فقال له ابوالحسن عليه السلام : و هل أعرض عليك عسكرى؟ قال : نعم، فدعى الله سبحانه فاذا بين السماء و الأرض من المشرق و المغرب ملائكة مدججون [٨٠] فغشى على الخليفة فلما أفاق قال أبو الحسن عليه السلام : نحن لا نناقشكم فى الدنيا نحن مشغولون بأمر الآخرة فلا عليك شىء مما تظن [٨١] .

قضاؤه الحوائج و عطاياه

لا شك أن أئمتنا عليهم السلام كانوا فى طليعه من يهتم بقضاء حوائج الناس و تقديم العون لهم كما هو ظاهر من كلماتهم فى الحث و

الترغيب على قضاء الحوائج و بذل العطاء للمعوزين، و هنا نود أن نسرد صورا ناصعة مما تقدم به الامام الهادي عليه السلام في هذا المضممار. ١- البحار: عن أبي هاشم الجعفرى قال: خرجت مع أبي الحسن عليه السلام الى ظاهر سر من رأى يتلقى بعض القادمين فأبطأوا فطرح لأبى الحسن عليه السلام غاشية السرج فجلس عليها، و نزلت عن دابتي و جلست بين يديه و هو يحدثني فشكوت اليه قصر يدي و ضيق حالي فأهوى بيده الى رمل كان عليه جالسا فناولني منه كفا و قال: اتسع بهذا يا أباهاشم و اكتم ما رأيت فخباته معي و رجعنا فأبصرته فاذا هو يتقد [صفحة ٢٩] كالنيران ذهابا أحمر. فدعوت صائغا الى منزلي و قلت له: اسبك لي هذه السبيكة فسبكها و قال لي: ما رأيت ذهابا أجود من هذا، و هو كهية الرمل فمن أين لك هذا؟ فما رأيت أعجب منه؟ قلت: كان عندي قديما تدخره لنا عجائزنا على طول الأيام [٨٢]. ٢- البحار: عن أبي هاشم الجعفرى قال: أصابتنى ضيقه شديدة فصرت الى أبي الحسن على بن محمد عليهما السلام فأذن لي فلما جلست قال: يا أباهاشم أى نعم الله عزوجل عليك تريد أن تؤدى شكرها؟ قال أبوهاشم: فوجمت فلم أدر ما أقول له. فابتدأ عليه السلام فقال: رزقك الايمان فحرم بدنك على النار، و رزقك العافية فأعانتك على الطاعة، و رزقك القنوع فصانك عن التبذل، يا أباهاشم انما ابتدأتك بهذا لأننى ظننت أنك تريد أن تشكولى من فعل بك هذا، و قد أمرت لك بمائة دينار فخذها [٨٣]. ٣- البحار: قال محمد بن طلحة: خرج عليه السلام يوما من سر من رأى الى قرية لمهم عرض له، فجاء رجل من الأعراب يطلبه فقيل له قد ذهب الى الموضع الفلانى فقصده فلما وصل اليه قال له ما حاجتك؟ فقال: أنا رجل من أعراب الكوفة المتمسكين بولاية جدك على بن أبى طالب عليه السلام و قد ركبني دين فادح أثقلنى حمله، و لم أر من أقصده لقضائه سواك. فقال له أبو الحسن: طب نفسا و قر عينا ثم أنزله فلما أصبح ذلك اليوم قال له أبو الحسن عليه السلام: اريد منك حاجة الله الله أن تخالفنى فيها، فقال الأعرابى: لا- اخالفك، فكتب أبو الحسن عليه السلام ورقة بخطه معترفا فيها أن عليه للأعرابى مالا عينه فيها يرجح على دينه، و قال: خذ هذا الخط فاذا وصلت الى سر من رأى احضر الى و عندي جماعة، فطالبنى به و أغلظ القول على فى ترك ايفائك [٨٤] إياه، الله الله فى مخالفتي [صفحة ٣٠] فقال: أفعل، و أخذ الخط. فلما وصل أبو الحسن الى سر من رأى، و حضر عنده جماعة كثيرون من أصحاب الخليفة و غيرهم، حضر ذلك الرجل و أخرج الخط و طالبه و قال كما أوصاه، فالأن أبو الحسن عليه السلام له القول و رفقته، و جعل يعتذر، و وعده بوفائه و طيبة نفسه، فنقل ذلك الى الخليفة المتوكل فأمر أن يحمل الى أبى الحسن عليه السلام ثلاثون ألف درهم. فلما حملت اليه تركها الى أن جاء الرجل فقال: خذ هذا المال و اقض منه دينك، و أنفق الباقي على عيالك و أهلك، و أعذرنا. فقال له الأعرابى: يا ابن رسول الله و الله ان أملى كان يقصر عن ثلث هذا، ولكن الله أعلم حيث يجعل رسالته، و أخذ المال و انصرف [٨٥]. قال الأربلى فى كشف الغمة بعد سرده للخبر المتقدم: و هذه منقبة من سمعها حكم له بمكارم الاخلاق و قضى له بالمنقبة المحكوم بشرفها بالاتفاق [٨٦]. كما و نحن نترك التعليق عليه الى ما يستوحى منه القارىء الكريم من معانى السمو الذاتى. ٤- البحار: دخل أبو عمر و عثمان بن سعيد و أحمد بن اسحاق الأشعري و على بن جعفر الهمداني على أبى الحسن العسكري، فشكى اليه أحمد بن اسحاق دينا عليه فقال يا أبا عمرو - و كان وكيله - ادفع اليه ثلاثين ألف دينار، و الى على بن جعفر ثلاثين ألف دينار، و خذ أنت ثلاثين ألف دينار. فهذه معجزة لا يقدر عليها الا الملوك، و ما سمعنا بمثل هذا العطاء [٨٧].

معرفته بالمغيبات

أما معرفته بالمغيبات و اخباره بها فمما تظافرت به الأخبار و لم يكن ذلك منه [صفحة ٣١] بعيد اذ هو من أهل بيت ارتضاهم البارى جل و علا و أوقفهم على مكنون علمه كما تشير الآية الكريمة لذلك «عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا، الا من ارتضى من رسول» [٨٨]، و قوله تعالى «ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء» [٨٩]، قال البيضاوى: أى ما كان الله ليؤتى أحدكم علم الغيب فيطلع على ما فى القلوب من كفر و ايمان ولكنه يجتبي لرسالته من يشاء فيوحى اليه و يخبره ببعض المغيبات، أو ينصب له ما يدل عليها [٩٠]. و قال الطبرسى فى تفسير قوله تعالى: «فلا يظهر على غيبه أحدا» ثم استثنى فقال: «الا من ارتضى من رسول» يعنى الرسل فانه يستدل

على نبوتهم بأن يخبروا بالغيب ليكون آية و معجزة لهم، و معناه أن من ارتضاه و اختاره للنبوّة و الرسالة فانه يطلعه على ما شاء من غيبه على حسب ما يراه من المصلحة [٩١]. و علم الغيب المنفى عن الخلق ما يكون بالاصطلاح الخاص و الامور الخاصة كما ورد في الخبر عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : ان الله علمين : علم استأثر به في غيبه فلم يطلع عليه نبيا من أنبيائه و لا ملكا من ملائكته و ذلك قول الله تعالى : «ان الله عنده علم الساعة و ينزل الغيث و يعلم ما في الأرحام و ما تدرى نفس ماذا تكسب غدا و ما تدرى نفس بأى أرض تموت» [٩٢]، و له علم قد أطلع عليه ملائكته فما أطلع عليه ملائكته فقد أطلع عليه محمدا و آله، و ما أطلع عليه محمدا و آله فقد أطلعني عليه يعلمه الكبير منا و الصغير الى أن تقوم الساعة [٩٣]. و قال العلامة المجلسي رحمه الله : قد عرفت مرارا أن نفى علم الغيب عنهم معناه [صفحة ٣٢] أنهم لا يعلمون ذلك من أنفسهم بغير تعليمه تعالى بوحى أو الهام. و الا فظاهر أن عمده معجزات الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام من هذا القبيل، و أحد وجوه اعجاز القرآن أيضا اشتماله على الاخبار بالمغيبات [٩٤]. و قال المفيد رحمه الله في كتاب المسائل : أقول : ان الأئمة من آل محمد عليهم السلام قد كانوا يعرفون ضمائر بعض العباد و يعرفون ما يكون قبل كونه، و ليس ذلك بواجب في صفاتهم و لا شرطا في امامتهم، و انما أكرمهم الله تعالى به و أعلمهم اياه للطف في طاعتهم و التسجيل بامامتهم [٩٥]. و لذلك أن الله لا يحجب عنهم شيئا من أحوال شيعتهم و يعلمون علم المنيا و البلايا و ما في الضمائر، كما و يعلمون فصل الخطاب كما ورد في زيارة الجامعة (و فصل الخطاب عندكم) و المواليد، فقد ورد في كل ذلك أخبار و روايات فراجع كتب الحديث و السيرة فانك تجدها مشحونة بالعديد منها. و بما أن الامام الهادي عليه السلام هو واحد منهم لذلك ورد عنه في هذا الحقل ما يثبت لنا ذلك و اليكم نبذة مما ورد في هذا الباب. ١- البحار : عن المنصوري، عن عم أبيه قال : دخلت يوما على المتوكل و هو يشرب فدعاني الى الشرب فقلت : يا سيدى ما شربته قط قال : أنت تشرب مع على بن محمد قال : فقلت له : ليس تعرف من في يدك انما يضررك و لا يضره و لم أعد ذلك عليه. قال : فلما كان يوما من الأيام قال لى الفتح بن خاقان : قد ذكر الرجل - يعنى المتوكل - خبر مال يجيىء من قم، و قد أمرنى أن أرصده لأخبره له فقل لى من أى طريق يجيىء حتى أجتنبه فجئت الى الامام على بن محمد فصادفت عنده من أحشمه فتبسم و قال لى : لا يكون الا خيرا يا أبا موسى لم تعد الرسالة الأولى؟ فقلت : أجللتك يا سيدى، فقال لى : المال يجيىء الليلة و ليس يصلون اليه فبت عندى. [صفحة ٣٣] فلما كان من الليل و قام الى ورده قطع الركوع بالسلام و قال لى : قد جاء الرجل و معه المال و قد منعه الخادم الوصول الى فاخرج خذ ما معه، فخرجت فاذا معه زنفيلج [٩٦] فيها المال فأخذته و دخلت به اليه فقال : قل له : هات الجبة التى قالت لك القمية انها ذخيرة جدتها، فخرجت اليه فأعطانيها فدخلت بها اليه فقال لى : قل له : الجبة التى أبدلتها منها ردها الينا فخرجت اليه فقلت له ذلك فقال : نعم كانت ابنتى استحسنتها فأبدلتها بهذه الجبة و أنا أمضى فأجىء بها فقال : اخرج فقل له : ان الله تعالى يحفظ لنا و علينا هاتها من كتفك فخرجت الى الرجل فأخرجتها من كتفه فغشى عليه فخرج اليه فقال له : كنت شاكا فتيقنت [٩٧]. (بيان) : «و لم أعد ذلك عليه» أى على أبى الحسن عليه السلام و هو المراد بالرسالة الأولى، لأن الملعون لما ذكر ذلك ليبلغه عليه السلام سماه رسالة [٩٨]. ٢- البحار : عن أبى على بن راشد قال : قدمت على أحمال فأتانى رسوله - يعنى رسول الامام - قبل أن أنظر فى الكتب أن أوجه بها اليه : «سرح الى بدفتر كذا» و لم يكن عندى فى منزلى دفتر أصلا قال : فقمت أطلب مالا- أعرف بالتصديق له فلم أقع على شىء فلما ولى الرسول قلت : مكانك فحللت بعض الأحمال فتلقتانى دفتر لم أكن علمت به الا- أنى علمت أنه لم يطلب الا حقا فوجهت به اليه [٩٩]. ٣- البحار : عن هارون بن الفضل قال : رأيت أبا الحسن عليه السلام فى اليوم الذى توفى فيه أبو جعفر عليه السلام فقال : انا لله و انا اليه راجعون، مضى أبو جعفر! فقيل له : و كيف عرفت ذلك؟ قال : تداخلى ذلّه الله لم أكن أعرفها [١٠٠]. ٤- البحار : أبو يعقوب قال : رأيت محمد بن الفرّج ينظر اليه أبو الحسن عليه [صفحة ٣٤] السلام نظرا شافيا فاعتل من الغد، فدخلت عليه فقال : ان أبا الحسن عليه السلام قد أنفذ اليه بثوب فأرانيه مدرجا تحت ثيابه، قال : فكفن فيه و الله [١٠١]. ٥- البحار : روى عن محمد بن الفرّج أنه قال : ان أبا الحسن كتب الى : اجمع أمرك، و خذ حذرک، قال : فأنا فى جمع أمرى لست أدري ما الذى أراد فيما كتب به الى حتى ورد على رسول حملنى من مصر مقيدا

مصفدا بالحديد، و ضرب على كل ما أملك. فمكثت في السجن ثماني سنين ثم ورد على كتاب من أبي الحسن عليه السلام و أنا في الحبس «لا تنزل في ناحية الجانب الغربي» فقرأت الكتاب فقلت في نفسي : يكتب الى أبو الحسن عليه السلام بهذا و أنا في الحبس ان هذا العجيب! فما مكثت الا أياما يسيرة حتى افرج عني و حلت قيودي، و خلى سبيلي. و لما رجع الى العراق لم يقف ببغداد لما أمره أبو الحسن عليه السلام و خرج الى سر من رأى قال : فكتب اليه بعد خروجي أسأله أن يسأل الله لي رد على ضياعي، فكتب الى سوف يرد عليك، و ما يضرك أن لا ترد عليك. قال علي بن محمد النوفلي : فلما شخص محمد بن الفرّج الى العسكر كتب له برد ضياعه، فلم يصل الكتاب اليه حتى مات [١٠٢]. ٦- البحار : روى عن خيران الأسباطي قال : قدمت المدينة على أبي الحسن عليه السلام فقال لي : ما فعل الواثق؟ قلت : هو في عافية، قال : و ما يفعل جعفر؟ قلت : تركته أسوأ حالا في السجن، قال : و ما يفعل ابن الزيات؟ قلت : الأمر أمره و أنا منذ عشرة أيام خرجت من هناك، قال : مات الواثق، و قد قعد المتوكل جعفر، و قتل ابن الزيات، قلت : متى؟ قال : بعد خروجك بستة أيام و كان كذلك [١٠٣]. [صفحة ٣٥] ٧- البحار : حدث جماعة من أهل اصفهان منهم أبو العباس أحمد بن النضر و أبو جعفر محمد بن علوية قالوا : كان باصفهان رجل يقال له : عبد الرحمن و كان شيعيا قيل له : ما السبب الذي أوجب عليك القول بامامة علي النقي دون غيره من أهل الزمان؟ قال : شاهدت ما أوجب علي، و ذلك أنني كنت رجلا فقيرا و كان لي لسان و جرأة، فأخرجني أهل اصفهان سنة من السنين مع قوم آخرين الى باب المتوكل متظلمين. فكنا بباب المتوكل يوما اذ أخرج الأمر باحضار علي بن محمد بن الرضا عليهم السلام فقلت لبعض من حضر : من هذا الرجل الذي قد أمر باحضاره؟ فقليل : هذا رجل علوي، تقول الرافضة بامامته ثم قال : و يقدر أن المتوكل يحضره للقتل، فقلت : لا أبرح من هنا حتى أنظر الى هذا الرجل أي رجل هو؟ قال : فأقبل راكبا على فرس، و قد قام الناس يمنة الطريق و يسرتها صفين ينظرون اليه، فلما رأيته وقع حبه في قلبي فجعلت أدعو في نفسي بأن يدفع الله عنه شر المتوكل، فأقبل يسير بين الناس و هو ينظر الى عرف دابته لا ينظر يمنة و لا يسرة، و أنا دائم الدعاء. فلما صار الى أقبل بوجهه الي و قال : استجاب الله دعاءك، و طول عمرك، و كثر مالك و ولدك، قال : فارتعدت و وقعت بين أصحابي فسألوني و هم يقولون : ما شأنك؟ فقلت : خير و لم اخبر بذلك. فانصرفنا بعد ذلك الى اصفهان، ففتح الله على وجوها من المال، حتى أنا اليوم أغلق بابي على ما قيمته ألف ألف درهم، سوى مالي خارج داري، و رزقت عشرة من الأولاد و قد بلغت الآن من عمري نيفا [١٠٤] و سبعين سنة و أنا أقول بامامة الرجل على الذي علم ما في قلبي، و استجاب الله دعاءه في ولي [١٠٥]. ٨- البحار : روى هبة الله بن أبي منصور الموصلي أنه كان بديار ربيعة كاتب نصراني و كان من أهل كفر توثا [١٠٦] يسمى يوسف بن يعقوب و كان بينه و بين والدي [صفحة ٣٦] صداقة، قال : فوافي فتزل عند والدي فقال له : ما شأنك قدمت في هذا الوقت؟ قال : دعيت الى حضرة المتوكل و لا أدري ما يراد مني الا أنني اشتريت نفسي من الله بمائة دينار، و قد حملتها لعلني بن محمد بن الرضا عليهم السلام معي فقال له والدي : قد وفقت في هذا. قال : و خرج الى حضرة المتوكل و انصرف الينا بعد أيام قلائل فرحا مستبشرين فقال له والدي : حدثني حديثك، قال : صرت الى سر من رأى و ما دخلتها قط فتزلت في دار و قلت احب أن اوصل المائة الى ابن الرضا عليه السلام قبل مصيري الى باب المتوكل و قبل أن يعرف أحد قدمي، قال : فعرفت أن المتوكل قد منعه من الركوب و أنه ملازم لداره فقلت : كيف أصنع؟ رجل نصراني يسأل عن دار ابن الرضا؟ لا- آمن أن يبدر بي فيكون ذلك زيادة فيما احاذره. قال : ففكرت ساعة في ذلك فوقع في قلبي أن أركب حماري و أخرج في البلد و لا- أمنه من حيث يذهب لعلني أقف على معرفة داره من غير أن أسأل أحدا، قال : فجعلت الدنانير في كاغذه و جعلتها في كمي و ركبت فكان الحمار يتخرق الشوارع و الأسواق يمر حيث يشاء الى باب دار، فوقف الحمار فجهدت أن يزول فلم يزل، فقلت للغلام : سل لمن هذه الدار، فقليل : هذه دار ابن الرضا! فقلت : الله أكبر دلالة و الله مقنعة. قال : و اذا خادم أسود قد خرج فقال : أنت يوسف بن يعقوب؟ قلت : نعم، قال : انزل فتزلت فأقعديني في الدهليز فدخل فقلت في نفسي : هذه دلالة اخرى من أين عرف هذا الغلام اسمي و ليس في هذا البلد من يعرفني و لا دخلته قط. قال : فخرج الخادم فقال : مائة دينار التي في كمك في الكاغذ هاتها! فناولته اياها قلت : و هذه ثالثة ثم رجع الى و قال : ادخل، فدخلت اليه و هو في

مجلسه وحده فقال : يا يوسف ما آن لك؟ فقلت : يا مولاي قد بان لي من البرهان ما فيه كفاية لمن اكتفى، فقال : هيهات انك لا تسلم ولكن سيسلم ولدك فلان، و هو من شيعتنا، يا يوسف ان اقواما يزعمون أن ولايتنا لا تنفع أمثالكم، كذبوا والله انها لتنفع أمثالكم امض فيما وافيت له فانك ستري ما تحب، قال : فمضيت الى باب المتوكل فقلت كل [صفحة ٣٧] ما أردت فانصرفت. قال هبة الله : فلقيت ابنه بعد هذا - يعني بعد موت والده - والله و هو مسلم حسن التشيع فأخبرني أن أباه مات على النصرانية، و أنه أسلم بعد موت أبيه، و كان يقول : أنا بشاره مولاي عليه السلام [١٠٧] . ٩- البحار : اسحاق بن عبدالله العلوي العريضي [١٠٨] قال : ركب أبي و عمومتى الى أبي الحسن على بن محمد و قد اختلفوا في الأربعة أيام التي تصام في السنة، و هو مقيم بصريا قبل مصيره الى سر من رأى، فقال : جئتم تسألوني عن الأيام التي تصام في السنة؟ فقالوا : ما جئنا الا لهذا، فقال : اليوم السابع عشر من ربيع الأول، و هو اليوم الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه و آله، و اليوم السابع و العشرون من رجب، و هو اليوم الذي بعث فيه رسول الله صلى الله عليه و آله، و اليوم الخامس و العشرون من ذي القعدة، و هو اليوم الذي دحيت فيه الأرض، و اليوم الثامن عشر من ذي الحجة، و هو يوم الغدير [١٠٩] . ١٠- البحار : الطبري باسناده قال : حدثني أبو الحسن محمد بن اسماعيل بن أحمد القهقلي الكاتب بسر من رأى سنة ثمان و ثلاثين و ثلاثمائة قال : حدثني أبي قال : كنت بسر من رأى أسير في درب الحصا فرأيت يزداد الطبيب النصراني تلميذ بختيشوع و هو منصرف من دار موسى بن بغا فسايرني و أفضى الحديث الى أن قال لي : أترى هذا الجدار؟ تدري من صاحبه؟ قلت : و من صاحبه؟ قال : هذا الفتى العلوي الحجازي - يعني على بن محمد بن الرضا عليهم السلام و كنا نسير في فناء داره. قلت ليزداد : نعم فما شأنه؟ قال : ان كان مخلوق يعلم الغيب فهو، قلت : فكيف ذلك؟ قال : أخبرك عنه باعجوبة لن تسمع بمثلها أبدا و لا غيرك من الناس ولكن لي الله [صفحة ٣٨] عليك كفيلا و راع أن لا تحدث به أحدا فاني رجل طيب، ولي معيشة أرهاها عند السلطان و بلغني أن الخليفة استقدمه من الحجاز فرقا [١١٠] منه لئلا ينصرف اليه وجوه الناس فيخرج هذا الأمر عنهم - يعني بنى العباس - قلت : لك على ذلك فحدثني به، و ليس عليك بأس انما أنت رجل نصراني لا يهتمك أحد فيما تحدث به عن هؤلاء القوم قال : نعم اعلمك. اني لقيته منذ أيام و هو على فرس أدهم [١١١] و عليه ثياب سود و عمامة سوداء و هو أسود اللون، فلما بصرت به وقفت اعظاما له و قلت في نفسي - لا و حق المسيح ما خرجت من فمي الى أحد من الناس - قلت في نفسي ثياب سوداء، و دابة سوداء و رجل أسود [سواد في] سواد في سواد، فلما بلغ الى نظر الى و أحد النظر و قال : قلبك أسود مما ترى عيناك من سواد في سواد في سواد. قال أبي رحمه الله : فقلت له : أجل فلا تحدث به أحدا، فما صنعت و ما قلت له؟ قال أسقطت في يدي فلم احر جوابا، قلت له : فما ابيض قلبك لما شاهدت؟ قال : الله أعلم. قال أبي : فلما اعتل يزداد بعث الى فحضرت عنده فقال : ان قلبي قد ابيض بعد سواد فأنا أشهد أن لا اله الا الله، وحده لا شريك له، و أن محمدا رسول الله صلى الله عليه و آله و أن على بن محمد حجة الله على خلقه، و ناموسه الأعظم، ثم مات في مرضه ذلك، و حضرت الصلاة عليه رحمه الله [١١٢] . ١١- البحار : عن فاطمة ابنة الهيثم قالت : كنت في دار أبي الحسن عليه السلام في الوقت الذي ولد فيه جعفر فرأيت أهل الدار قد سروا به، فقلت : يا سيدى مالى أراك غير مسرور؟ فقال : هونى عليك فسيضل به خلق كثير [١١٣] . [صفحة ٣٩] أقول : هو جعفر المشهور ب (الكذاب) الذي ادعى الامامة بعد أخيه الحسن بن على عليهما السلام مع عدم وجود نص عليه، و لعله كان يعلم بوجود ولد لأخيه يقوم مقامه، و قد انكشف له الأمر عند تقدمه للصلاة على جثمان أخيه برؤية الامام المهدي عجل الله فرجه الشريف، و قضيته معروفة فلتراجع في محلها. ١٢- البحار : حدث محمد بن شرف قال : كنت مع أبي الحسن عليه السلام أمشى بالمدينة فقال لي : ألسنت ابن شرف؟ قلت : بلى، فأردت أن أسأله عن مسألة فابتدأني من غير أن أسأله فقال : نحن على قارعة الطريق و ليس هذا موضع مسألة [١١٤] . ١٣- البحار : محمد بن الفضل البغدادي قال : كتبت الى أبي الحسن عليه السلام أن لنا حانوتين خلفهما لنا والدنا رضى الله عنه، و أردنا بيعهما و قد عسر ذلك علينا، فادع الله يا سيدنا أن ييسر الله لنا بيعهما باصلاح الثمن، و يجعل لنا في ذلك الخيرة، فلم يجب عنهما بشيء و انصرفنا الى بغداد و الحانوتان قد احترقا [١١٥] . ١٤- البحار : أيوب بن نوح قال : كتبت الى أبي الحسن عليه السلام أن لي حملا فادع الله أن يرزقني ابنا فكتب الى : اذا

ولد فسمه محمدا، قال : فولد ابن فسميته محمدا [١١٦] . ١٥- البحار : أيوب بن نوح قال : كتبت الى أبي الحسن عليه السلام : قد تعرض لي جعفر بن عبد الواحد القاضي و كان يؤذيني بالكوفة أشكو اليه ما ينالني منه من الأذى، فكتب الي : تكفى أمره الى شهرين، فعزل عن الكوفة في شهرين واسترحت منه [١١٧] . ١٦- البحار : قال : و كان ليحيى بن زكريا حمل فكتب اليه : أن لي حملا فادع الله أن يرزقني ابنا، فكتب اليه : رب ابنه خير من ابن، فولدت له ابنة [١١٨] . ١٧- البحار : محمد بن الريان بن الصلت قال : كتبت الى أبي الحسن عليه [صفحته ٤٠] السلام أستأذنه في كيد عدو، و لم يمكن كيده، فنهاني عن ذلك و قال كلاما معناه : تكفاه، فكفيتها و الله أحسن كفاية : ذل و افتقر و مات أسوأ الناس حالا في دنياه و دينه [١١٩] . ١٨- البحار : أبو الحسن سعيد بن سهل البصري و كان يلقب بالملاح قال : و كان يقول بالوقف [١٢٠] جعفر بن القاسم الهاشمي البصري و كنت معه بسر من رأى اذ رآه أبو الحسن عليه السلام في بعض الطرق، فقال له : الى كم هذه النومة؟ أما آن لك أن تنتبه منها؟ فقال لي جعفر : سمعت ما قال لي علي بن محمد؟ قد و الله قدح في قلبي شيئا. فلما كان بعد أيام حدث لبعض أولاد الخليفة وليمه فدعانا فيها، و دعا أبا الحسن معنا، فدخلنا فلما رأوه أنصتوا اجلالا له، و جعل شاب في المجلس لا يوقره، و جعل يلغظ [١٢١] و يضحك، فأقبل عليه و قال له : يا هذا تضحك ملء فيك و تذهل عن ذكر الله و أنت بعد ثلاثة من أهل القبور؟ قال : فقلنا هذا دليل حتى ننظر ما يكون. قال : فأمسك الفتى و كف عما هو عليه، و طعمنا و خرجنا، فلما كان بعد يوم اعتل الفتى و مات في اليوم الثالث من أول النهار، و دفن في آخره [١٢٢] . ١٩- البحار : و عن سعيد أيضا قال : اجتمعنا أيضا في وليمه لبعض أهل سر من رأى و أبو الحسن عليه السلام معنا، فجعل رجل يعبث و يمزح، و لا يرى له جلالة فأقبل على جعفر فقال : أما انه لا يأكل من هذا الطعام، و سوف يرد عليه من خبر أهله ما ينغص عليه عيشه، قال : فقدمت المائدة قال جعفر : ليس بعد هذا خبر، قد أبطل قوله، فوالله لقد غسل الرجل يده و أهوى الى الطعام فاذا غلامه قد دخل من باب البيت يبكي و قال له : الحق امك فقد وقعت من فوق البيت، و هي بالموت، قال جعفر : فقلت و الله [صفحته ٤١] لا وقفت بعد هذا و قطعت عليه [١٢٣] . ٢٠- البحار : روى أن رجلا- من أهل المدائن كتب اليه يسأله عما بقى من ملك المتوكل فكتب عليه السلام : بسم الله الرحمن الرحيم «قال تزرعون سبع سنين دأبا فما حصدتم فذروه في سنبلة الا قليلا مما تأكلون - ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن الا قليلا مما تحصنون - ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس و فيه يعصرون» [١٢٤] فقتل في أول الخامس عشر [١٢٥] . ٢١- البحار : أحمد بن يحيى الأودي قال : دخلت مسجد الجامع لاصلى الظهر، فلما صليته رأيت حرب بن الحسن الطحان و جماعة من أصحابنا جلوسا فملت اليهم فسلمت عليهم و جلست، و كان فيهم الحسن بن سماعة [١٢٦] فذكروا أمر الحسن بن علي عليهما السلام و ما جرى عليه ثم من بعد زيد بن علي و ما جرى عليه و معنا رجل غريب لا نعرفه فقال : يا قوم عندنا رجل علوى بسر من رأى من أهل المدينة ما هو الا ساحر أو كاهن فقال له ابن سماعة : بمن يعرف؟ قال : علي بن محمد بن الرضا. فقال له الجماعة : فكيف تبين ذلك منه؟ قال : كنا جلوسا معه على باب داره و هو جارنا بسر من رأى نجلس اليه في كل عشية نتحدث معه، اذ مر بنا قائد من دار السلطان، و معه خلع و معه جمع كثير من القواد و الرجال و الشاكريه [١٢٧] و غيرهم. فلما رآه علي بن محمد وثب اليه و سلم عليه و أكرمه فلما أن مضى قال لنا : هو فرح بما هو فيه و غدا يدفن قبل الصلاة. فعجبنا من ذلك فقمنا من عنده فقلنا هذا علم الغيب فتعاهدنا ثلاثة ان لم يكن [صفحته ٤٢] ما قال أن نقتله و نستريح منه، فاني في منزلي و قد صليت الفجر اذ سمعت غلبة فقمتم الى الباب فاذا خلق كثير من الجند و غيرهم، و هم يقولون مات فلان القائد البارحة سكر و عبر من موضع الى موضع فوقع و اندقت عنقه فقلت : أشهد أن لا-اله الا-الله و خرجت أحضره و اذا الرجل كان كما قال أبو الحسن ميت، فما برحت حتى دفنته و رجعت فتعجبنا جميعا من هذه الحال، و ذكر الحديث بطوله [١٢٨] [فأنكر الحسن بن سماعة ذلك لعناده، فاجتمعت الجماعة الذين سمعوا هذا معه فوافقوه و جرى من بعضهم ما ليس هذا موضعا لاعادته] [١٢٩] . ٢٢- البحار : زيد بن علي بن الحسين بن زيد قال : مرضت فدخل علي الطبيب ليلا و وصف لي دواء آخذه في السحر كذا و كذا يوما، فلم يمكنني تحصيله من الليل، و خرج الطبيب من الباب، فورد صاحب أبي الحسن عليه السلام في الحال و معه صرة فيها ذلك الدواء بعينه فقال لي : أبو الحسن يقرئك السلام و يقول :

خذ هذا الدواء كذا يوما، فشربت فبرئت [١٣٠]. ٢٣- البحار : عن أحمد بن عيسى الكاتب قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله فيما يرى النائم كأنه نائم في حجرى، وكأنه دفع الى كفا من تمر عدده خمس وعشرون ثمرة، قال : فما لبثت الا وأنا بأبى الحسن على بن محمد عليهما السلام و معه قائد فأنزله في حجرتى و كان القائد يبعث و يأخذ من العلف من عندى فسألنى يوما : كم لك علينا؟ قلت : لست آخذ منك شيئا فقال لى : أتحب أن تدخل الى هذا العلوى فتسلم عليه؟ قلت : لست أكره ذلك [١٣١]. فدخلت فسلمت عليه، و قلت له : ان فى هذه القرية كذا و كذا من مواليك فان أمرتنا بحضورهم فعلنا، قال : لا تفعلوا قلت : فان عندنا تمورا جيادا فتأذن لى أن أحمل [صفحة ٤٣] لك بعضها فقال : ان حملت شيئا يصل الى ولكن احمله الى القائد فانه سيبعث الى منه فحملت الى القائد أنواعا من التمر و أخذت نوعا جيدا فى كمى و سكرجته [١٣٢] من زبد فحملته اليه، ثم جئت فقال القائد : أتحب أن تدخل على صاحبك؟ قلت : نعم فدخلت فاذا قدمه من ذلك التمر الذى بعثت به الى القائد فأخرجت التمر الذى كان معى و الزبد فوضعت بين يديه، فأخذ كفا من تمر فدفعه الى و قال : لوزادك رسول الله صلى الله عليه وآله لزدناك، فعددتها فاذا هى كما رأيت فى النوم لم يزد و لم ينقص [١٣٣]. ٢٤- البحار : الحسن بن على الوشاء قال : حدثنى ام محمد مولاة أبى الحسن الرضا بالحير و هى مع الحسن بن موسى قالت : جاء أبو الحسن عليه السلام قد رعب حتى جلس فى حجر ام أبيها بنت موسى، فقالت له : ما لك؟ فقال لها : مات أبى و الله الساعة، فقالت له : لا تقل هذا، قال : هو و الله كما أقول لك، فكتبنا ذلك اليوم فجاءت وفاة أبى جعفر عليه السلام فى ذلك اليوم [١٣٤]. ٢٥- البحار : وجه المتوكل عتاب بن أبى عتاب الى المدينة بحمل على بن محمد عليهما السلام الى سر من رأى و كانت الشيعة يتحدثون أنه يعلم الغيب و كان فى نفس عتاب من هذا شىء فلما فصل من المدينة رآه و قد لبس لباده، و السماء صاحية، فما كان بأسرع من أن تغيتم و أمطرت فقال عتاب : هذا واحد. ثم لما وافى شط القاطول [١٣٥] رآه مقلق القلب، فقال له : ما لك يا أبا أحمد؟ فقال : قلبى مقلق بحوائج أتمستها من أمير المؤمنين، قال له : فان حوائجك قد قضيت، فما كان بأسرع من أن جاءته البشارات بقضاء حوائجه، فقال : الناس يقولون : انك تعلم الغيب و قد تبينت من ذلك خلتين [١٣٦]. [صفحة ٤٤] أقول : قد جاء فى الرواية التى أوردناها فى فصل (ما جرى عليه) : أن الذى جلبه من المدينة بأمر المتوكل هو يحيى بن هرثمة، و لعل عتاب أيضا كان مع الفوج الذى خرجوا لجلبه عليه السلام لأن يحيى خرج و معه جماعة من عمال المتوكل. ٢٦- البحار : قال على بن مهزيار : وردت العسكر و أنا شاك فى الامامة، فرأيت السلطان قد خرج الى الصيد فى يوم من الربيع الا أنه صائف، و الناس عليهم ثياب الصيف، و على أبى الحسن عليه السلام لباده و على فرسه تجفاف [١٣٧] لبود، و قد عقد ذنب الفرس [١٣٨] و الناس يتعجبون منه، و يقولون : ألا ترون الى هذا المدنى و ما قد فعل بنفسه؟ فقلت فى نفسى : لو كان هذا اماما ما فعل هذا. فلما خرج الناس الى الصحراء لم يلبثوا الا أن ارتفعت سحابة عظيمة هطلت فلم يبق أحد الا ابتل حتى غرق بالمطر، و عاد عليه السلام و هو سالم من جميعه، فقلت فى نفسى : يوشك أن يكون هو الامام، ثم قلت : اريد أن أسأله عن الجنب اذا عرق فى الثوب، فقلت فى نفسى : ان كشف وجهه فهو الامام، فلما قرب منى كشف وجهه ثم قال : ان كان عرق الجنب فى الثوب و جنبته من حرام لا يجوز الصلاة فيه، و ان كانت [١٣٩] جنبته من حلال فلا بأس، فلم يبق فى نفسى بعد ذلك شبهة [١٤٠]. و هناك رواية اخرى مشابهة لهذه الرواية الا أنها تختلف فى بعض المطالب مع سابقتها لذلك أحببنا ايرادها اتماما للفائدة و هى كما يلى : ٢٧- البحار : عن على بن يقطين بن موسى الأهوازي قال : كنت رجلا أذهب مذاهب المعتزلة، و كان يبلغنى من أمر أبى الحسن على بن محمد ما أستهزى به و لا أقبله، فدعتنى الحال الى دخولى بسر من رأى للقاء السلطان فدخلتها، فلما كان يوم وعد السلطان الناس أن يركبوا الى الميدان. [صفحة ٤٥] فلما كان من غد ركب الناس فى غلائل القصب، بأيديهم المراوح [١٤١] و ركب أبو الحسن عليه السلام فى زى الشتاء و عليه لباد و برنس [١٤٢]، و على سرجه تجفاف طويل و قد عقد ذنب دابته، و الناس يهزؤون به و هو يقول : ألا «ان موعدهم الصبح أليس الصبح بقریب» [١٤٣]. فلما توسطوا الصحراء، و جاوزوا بين الحائطين، ارتفعت سحابة و أرخت عزاليها [١٤٤]، و خاضت الدواب الى ركبها فى الطين، و لوثنهم أذنانها، فرجعوا فى أقبح زى و رجع أبو الحسن عليه السلام فى أحسن زى، و لم يصبه شىء مما أصابهم فقلت : ان كان الله

عزوجل أطلعه على هذا السر فهو حجة. ثم انه لجأ الى بعض السقائف، فلما قرب نحى البرنس، و جعله على قربوس سرجه ثلاث مرات [١٤٥] ثم التفت الى وقال : ان كان من حلال فالصلاة في الثوب حلال، و ان كان من حرام فالصلاة في الثوب حرام، فصدقته و قلت بفضلته و لزمته. (بيان) : الغلالة : بالكسر شعار تحت الثوب، (القصب) : محركة ثياب ناعمة من كتان،... و المراد (من التجفاف) هنا ما يلقي على السرج وقاية من المطر، و الظاهر أن المراد بالسر ما أضمر من حكم عرق الجنب كما مر في الأخبار السابقة، و يحتمل أن يكون المراد به نزول المطر... الخ [١٤٦].

معرفته باللغات

من جملة المميزات التي لا بد و أن تتوفر في الأئمة عليهم السلام معرفتهم باللغات [صفحة ٤٦] الحية حتى يتمكنوا من التفاهم و التخاطب مع جميع أفراد البشر على اختلاف لغاتهم، لأنهم سفراء الله على خلقه و خلفاؤه على عبادته، كيف و قد أقدرهم على فهم لغات الحيوانات و الطيور حيث يقول الله عزوجل في كتابه العزيز عن لسان سليمان «علمنا منطق الطير» [١٤٧]، و لقد أثبتت لنا المصادر المعتمدة في روايات عديدة تكلمهم بلغات مختلفة. و من هنا سجلت لنا كتب السيرة عن الامام الهادي عليه السلام تكلمه بلغات مختلفة كالفارسية و التركية و الهندية و غيرها، و ها نحن نورد نماذج منها. ١- البحار : عن أبي هاشم الجعفرى قال : كنت بالمدينة حتى مر بها بغا [١٤٨] أيام الواثق في طلب الأعراب فقال أبو الحسن عليه السلام : اخرجوا بنا حتى ننظر الى تعبئة هذا التركي. فخرجنا فوقفنا فمرت تعبئته فمر بنا تركي فكلمه أبو الحسن عليه السلام بالتركية فنزل عن فرسه فقبل حافر دابته قال : فحلفت التركي و قلت له : ما قال لك الرجل؟ قال : هذا نبي؟ قلت : ليس هذا بنبي قال : دعاني باسم سميت به في صغري في بلاد الترك ما علمه أحد الا الساعة [١٤٩]. ٢- البحار : عن علي بن مهزيار، عن الطيب الهادي عليه السلام قال : دخلت عليه فابتدأني فكلمني بالفارسية [١٥٠]. ٣- البحار : عن علي بن مهزيار، قال : أرسلت الى أبي الحسن عليه السلام غلامي و كان سقلايا [١٥١] فرجع الغلام الى متعجبا فقلت : ما لك يا بني؟ قال : كيف [صفحة ٤٧] لا- أتعجب؟ ما زال يكلمني بالسقلاية كأنه واحد منا! فظننت أنه انما دار بينهم [١٥٢]. ٤- البحار : عن أبي هاشم الجعفرى قال : دخلت على أبي الحسن عليه السلام فكلمني بالهندية فلم احسن أن أرد عليه، و كان بين يديه ركوة [١٥٣] ملأ حصا فتناول حصاة واحدة و وضعها في فيه و مصها مليا ثم رمى بها الى فوضعها في فمي فوالله ما برحت من عنده حتى تكلمت بثلاثة و سبعين لسانا أولها الهندية [١٥٤]. ٥- البحار : عن أبي هاشم قال : كنت عند أبي الحسن عليه السلام و هو مجدر فقلت للمتطب : «آب كرفت» ثم التفت الى و تبسم و قال : تظن أن لا- يحسن الفارسية غيرك؟ فقال له المتطب : جعلت فداك تحسنها؟ فقال : أما الفارسية هذا فنعم، قال لك : احتمل الجدرى ماء [١٥٥]. ٦- البحار : عن داود بن أبي القاسم قال : دخلت على أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام فقال لي : كلم هذا الغلام بالفارسية فانه زعم أنه يحسنها، فقلت للخادم «زانوى تو چیست» فلم يجب فقال له : يسألك و يقول : ركبتك ما هي؟ [١٥٦]. و في رواية اخرى قال : كلمه بالفارسية فقال للغلام «نام تو چیست» فسكت الغلام فقال له أبو الحسن عليه السلام : يسألك ما اسمك [١٥٧]. فهذه جملة مما ورد في تكلمه عليه السلام بلغات مختلفة، و هناك رواية اخرى تشير الى أنه عليه السلام كان يتكلم مع الحيوانات و يفهم كلامها. ٧- البحار : روى عن أحمد بن هارون قال : كنت جالسا أعلم غلاما من غلمان [صفحة ٤٨] في فازه [١٥٨] داره، اذ دخل علينا أبو الحسن عليه السلام راكبا على فرس له، فقمنا اليه فسبقنا فنزل قبل أن ندنو منه فأخذ عنان فرسه بيده فعلقه في طناب من أطناب الفازه ثم دخل فجلس معنا فأقبل على و قال : متى رأيك أن تنصرف الى المدينة؟ فقلت : الليلة قال : فأكتب اذا كتابا معك توصله الى فلان التاجر، قلت : نعم قال : يا غلام هات الدوات و القرطاس، فخرج الغلام ليأتى بهما من دار اخرى. فلما غاب الغلام صهل الفرس و ضرب بذنبه فقال له بالفارسية : ما هذا الغلق [١٥٩] ؟ فصهل الثانية فضرب بيده، فقال له بالفارسية : [لى حاجة أريد أن أكتب كتابا الى المدينة فاصبر حتى أفرغ، فصهل الثالثة و ضرب بيده، فقال له بالفارسية : [١٦٠] اقلع فامض الى ناحية البستان و بل هناك ورث و ارجع فقف هناك مكانك، فرفع الفرس رأسه و

أخرج العنان من موضعه ثم مضى الى ناحية البستان حتى لا نراه في ظهر الفائزة فبال وراث و عاد الى مكانه، فدخلني من ذلك ما الله به عليم، فوسوس الشيطان في قلبي. فقال : يا أحمد لا يعظم عليك ما رأيت ان ما أعطى الله محمدا و آل محمد أكثر مما أعطى داود و آل داود، قلت : صدق ابن رسول الله صلى الله عليه و آله فما قال لك؟ و ما قلت له فقد فهمته، فقال : قال لي الفرس : قم فاركب الى البيت حتى تفرغ عنى قلت : ما هذا الغلق؟ قال : قد تعبت قلت : لي حاجة أريد أن أكتب كتابا الى المدينة فاذا فرغت ركبتهك قال : اني اريد أن أروث و أبول و أكره أن أفعل ذلك بين يديك، فقلت : اذهب الى ناحية البستان فافعل ما أردت ثم عد الى مكانك، ففعل الذي رأيت. ثم أقبل الغلام بالدوات و القرطاس، و قد غابت الشمس، فوضعها بين يديه فأخذ في الكتابة حتى أظلم الليل فيما بيني و بينه، فلم أر الكتاب، و ظننت أنه أصابه الذي [صفحة ٤٩] أصابني فقلت للغلام : قم فهات شمعة من الدار حتى يبصر مولاك كيف يكتب، فمضى؛ فقال للغلام : ليس [لى] [١٦١] الى ذلك حاجة. ثم كتب كتابا طويلا الى أن غاب الشفق، ثم قطعه فقال للغلام : أصلح و أخذ الغلام الكتاب و خرج الى الفائزة ليصلحه ثم عاد اليه و ناوله ليختمه فختمه من غير أن ينظر الخاتم مقلوبا أو غير مقلوب، فناولني، فقممت لأذهب فعرض في قلبي قبل أن أخرج من من الفائزة اصلى قبل أن آتى المدينة قال : يا أحمد صل المغرب و العشاء الآخرة في مسجد الرسول صلى الله عليه و آله و أطلب الرجل فى الروضة فانك توافقه ان شاء الله. قال : فخرجت مبادرا فأتيتم المسجد و قد نودى العشاء الآخرة، فصليت المغرب ثم صليت معهم العتمة، و طلبت الرجل حيث أمرنى فوجدته فأعطيته الكتاب و أخذه و فضه ليقراه فلم يستبن قراءته فى ذلك الوقت، فدعى بسراج فأخذته و قرأته عليه فى السراج فى المسجد، فاذا خط مستوليس حرف ملتصقا بحرف و اذا الخاتم مستوليس بمقلوب فقال لي الرجل : عد الى غدا حتى أكتب جواب الكتاب، فغدوت فكتب الجواب فجئت به اليه، فقال : أليس قد وجدت الرجل حيث قلت؟ قلت : نعم قال : أحسنت [١٦٢].

استجابة دعواته

و أما دعواته عليه السلام و آثار الاجابة فيها فكثيرة و نذكر هنا موارد منها. ١- البحار : المنصوري، عن عم أبيه قال : قصدت الامام عليه السلام يوما فقلت : يا سيدى ان هذا الرجل قد أطرحنى و قطع رزقى و مللنى و ما أتهم فى ذلك الا علمه بملازمتى لك، و اذا سألته شيئا منه يلزمه القبول منك فينبغى أن تتفضل على بمسألته، فقال : تكفى ان شاء الله. [صفحة ٥٠] فلما كان فى الليل طرقتى رسل المتوكل رسول يتلو رسولا- فجئت و الفتح على الباب قائم فقال : يا رجل ما تأوى فى منزلك بالليل هذا الرجل مما يطلبك، فدخلت و اذا المتوكل جالس على فراشه فقال : يا أبا موسى نشغل عنك و تنسينا نفسك أى شىء لك عندي؟ فقلت : كتب رقعة؟ و الرزق الفلانى و ذكرت أشياء فأمر لى بها و بضعفها. فقلت للفتح : وافى على بن محمد الى ها هنا؟ فقال : لا، فقلت : كتب رقعة؟ فقال : لا، فوليت منصرفا فتبعنى فقال لى : لست أشك أنك سألته دعاء لك فالتمس لى منه دعاء. فلما دخلت اليه عليه السلام قال لى : يا أبا موسى! هذا وجه الرضا، فقلت : ببركتك يا سيدى : ولكن قالوا لى : انك ما مضيت اليه و لا سألته، فقال : ان الله تعالى علم منا أنا لا نلجأ فى المهمات الا اليه و لا نتوكل فى الملمات الا عليه و عودنا اذا سألناه الاجابة، و نخاف أن نعدل فيعدل بنا. قلت : ان الفتح قال لى : كيت و كيت، قال عليه السلام : انه يوالينا بظاهره، و يجانبنا بباطنه الدعاء لمن يدعوه : اذا أخلصت فى طاعة الله، و اعترفت برسول الله صلى الله عليه و آله و بحقنا أهل البيت و سألت الله تبارك و تعالى شيئا لم يحرمك، قلت : يا سيدى فتعلمنى دعاء أختص به من الأدعية فقال عليه السلام : هذا الدعاء كثيرا أدعوا الله به و قد سألت الله أن لا يخيىب من دعا به فى مشهدى بعدى، و هو : «يا عدتى عند العدد، و يا رجائى و المعتمد، و يا كهفى و السند، و يا واحد يا أحد، يا قل هو الله أحد، و أسألك اللهم بحق من خلقتك و لم تجعل فى خلقك مثلهم أحدا، أن تصلى عليهم و تفعل بى كيت و كيت» [١٦٣]. ٢- البحار : روى أن أباهاشم الجعفرى [١٦٤] كان منقطعا الى أبى الحسن بعد أبيه [صفحة ٥١] أبى جعفر و جده الرضا عليهم السلام فشكى الى أبى الحسن عليه السلام ما يلقي من الشوق اليه اذا انحدر من عنده الى بغداد ثم قال : يا سيدى ادع الله لى فربما لم أستطع ركوب الماء [خوف الأسفار و البطء عنك]

[١٦٥] فسرت اليك على الظهر و مالي مركوب سوى برذوني هذا على ضعفه، فادع الله أن يقويني على زيارتك، فقال : قواك الله يا أبهاشم و قوى برذونك. قال الراوى : و كان أبوهاشم يصلى الفجر ببغداد و يسير على ذلك البرذون فيدرك الزوال من يومه ذلك فى عسكر سر من رأى، و يعود من يومه الى بغداد اذا شاء على ذلك البرذون، فكان هذا من أعجب الدلائل التى شوهدت [١٦٦].

٣- البحار : روى أبوهاشم الجعفرى أنه ظهر برجل من أهل سر من رأى برص فتغص عليه عيشه، فجلس يوما الى أبى على الفهرى فشكى اليه حاله فقال له : لو تعرضت يوما لأبى الحسن على بن محمد بن الرضا عليهم السلام فسألته أن يدعوك لك لرجوت أن يزول عنك. فجلس له يوما فى الطريق وقت منصرفه من دار المتوكل فلما رآه قام ليدنو منه فيسأله ذلك فقال : تنح عافاك الله و أشار اليه بيده تنح عافاك الله تنح عافاك الله ثلاث مرات فأبعد الرجل و لم يجسر أن يدنو منه و انصرف، فلقى الفهرى فعرفه الحال و ما قال، فقال : قد دعا لك قبل أن تسأل فامض فانك ستعافى فانصرف الرجل الى بيته فبات تلك الليلة فلما أصبح لم ير على بدنه شيئا من ذلك [١٦٧]. ٤- البحار : روى أنه أتاها رجل من أهل بيته يقال له معروف، و قال : أتيتك فلم [صفحة ٥٢] تأذن لى، فقال : ما علمت بمكانك و اخبرت بعد انصرافك و ذكرتني بما لا ينبغي فحلف ما فعلت. فقال أبو الحسن عليه السلام : فعلت أنه حلف كاذبا فدعوت الله عليه : اللهم انه حلف كاذبا فانتقم منه، فمات الرجل من الغد [١٦٨]. و من جملة ما ورد فى هذا الحقل هذه الرواية التى سنوردها و ان ناسبت فصل ما جرى عليه من المتوكل الا أنها لما كانت مشتملة على الدعاء الذى دعا به و كان سريع الاجابة و قد وصفه بالكنوز التى نتوارثها من آبائنا و هو دعاء المظلوم على الظالم، لذلك نورد الرواية و الدعاء. ٥- البحار : عن زرافة حاجب المتوكل و كان شيعيا أنه قال : كان المتوكل لحظوة الفتح بن خاقان عنده و قربه منه دون الناس جميعا و دون ولده و أهله، و أراد أن يبين موضعه عندهم فأمر جميع مملكته من الأشراف من أهله و غيرهم، و الوزراء و الامراء و القواد و سائر العساكر و وجوه الناس، أن يزينا بأحسن التزيين و يظهرها فى أفخر عددهم و ذخائرهم، و يخرجوا مشاء بين يديه و أن لا يركب أحد الا هو و الفتح بن خاقان خاصة بسر من رأى و مشى الناس بين أيديهما على مراتبهم رجاله و كان يوما قائظا شديد الحر و أخرجوا فى جملة الأشراف أبا الحسن على بن محمد عليهما السلام و شق عليه ما لقيه من الحر و الزحمة. قال زرافة : فأقبلت اليه و قلت له : يا سيدى يعز و الله على ما تلقى من هذه الطغاة، و ما قد تكلفته من المشقة و أخذت بيده فتوكأ على و قال : يا زرافة ما ناقة صالح عند الله بأكرم منى أو قال بأعظم قدرا منى، و لم أزل اسأله و أستفيد منه و احادثه الى أن نزل المتوكل من الركوب، و أمر الناس بالانصراف. فقدمت اليهم دوابهم فركبوا الى منازلهم و قدمت بغلة له فركبها و ركبت معه الى داره فنزل و ودعته و انصرفت الى دارى و لولدى مؤدب يتشيع من أهل العلم و الفضل، و كانت لى عادة باحضاره عند الطعام، فحضر عند ذلك، و تجارينا الحديث و ما جرى من [صفحة ٥٣]

ركوب المتوكل و الفتح، و مشى الأشراف و ذوى الأقدار بين أيديهما و ذكرت له ما شاهدته من أبى الحسن على بن محمد عليهما السلام و ما سمعته من قوله «ما ناقة صالح عند الله بأعظم قدرا منى». و كان المؤدب يأكل معى فرفع يده، و قال : بالله انك سمعت هذا اللفظ منه؟ فقلت له : والله انى سمعته يقوله، فقال لى : اعلم أن المتوكل لا يبقى فى مملكته أكثر من ثلاثة أيام و يهلك فانظر فى أمرك واحرز ما تريد احرازه و تأهب لأمرك كى لا يفجؤكم هلاك هذا الرجل فتهلك أموالكم بحادثه تحدث، أو سبب يجرى، فقلت له : من أين لك ذلك؟ فقال لى : أما قرأت القرآن فى قصة الناقة و قوله تعالى : «تمتعوا فى داركم ثلثة أيام ذلك وعد غير مكذوب» [١٦٩] و لا يجوز أن تبطل قول الامام. قال زرافة : فوالله ما جاء اليوم الثالث حتى هجم المنتصر، و معه بغاء و وصيف و الأتراك على المتوكل، فقتلوه و قطعوه، و الفتح بن خاقان جميعا قطعوا حتى لم يعرف أحدهما من الآخر، و أزال الله نعمته و مملكته، فلقيت الامام أبا الحسن عليه السلام بعد ذلك و عرفته ما جرى مع المؤدب و ما قاله، فقال : صدق انه لما بلغ منى الجهد رجعت الى كنوز نتوارثها من آبائنا هى أعز من الحصون و السلاح و الجن، و هو دعاء المظلوم على الظالم، فدعوت به عليه فأهلكه الله، فقلت : يا سيدى ان رأيت أن تعلمني فعلمني و هو : [اللهم انك أنت الملك المتعزز بالكبرياء، المتفرد بالبقاء، الحى القيوم المقتدر القهار، الذى لا اله الا أنت، أنا عبدك و أنت ربى ظلمت نفسى، و اعترفت باساءتى و أستغفر اليك من ذنوبى، فانه لا يغفر الذنوب الا أنت] [١٧٠]

اللهم انى و فلانا عبدان من عبيدك، نواصينا بيدك، تعلم مستقرنا و مستودعنا، و تعلم منقلبنا و مثنانا و سرنا و علانيتنا، و تطلع على نيانتنا و تحيط بضمائرنا، علمك بما تبديه كعلمك بما تخفيه، [صفحه ٥٤] و معرفتك بما نبطنه كمعرفتكم بما نظهره و لا ينطوى عليكم شىء من امورنا، و لا يستتر دونك حال من أحوالنا، و لا لنا منك معقل يحصننا، و لا حرز يحرزنا، و لا مهرب يفوتك منا، و لا- يتمتع الظالم منك بسلطانه، و لا يجاهدك عنه جنوده [١٧١] و لا- يغالبك مغالب بمنعة، و لا يعازك [١٧٢] متعزز بكثرة أنت مدركه أين ما سلك، و قادر عليه أين لجأ، فمعاذ المظلوم منا بك، و توكل المقهور منا عليك و رجوعه اليك، و يستغيث بك اذا خذله المغيث، و يستصرحك اذا قعد عنه النصير، و يلوذ بك اذا نفته الأفيئ، و يطرق بابك اذا غلقت دونه الأبواب المرتجة، و يصل اليك اذا احتجبت عنه الملوك الغافلة. تعلم ما حل به قبل أن يشكوه اليك و تعرف ما يصلحه قبل أن يدعوك له فلك الحمد سميما بصيرا لطيفا قديرا. اللهم انه قد كان فى سابق علمك و قضائك، و ماضى حكمك و نافذ مشيتك فى خلقك أجمعين، سعيدهم و شقيهم، و فاجرهم و برهم، أن جعلت لفلان بن فلان على قدره فظلمنى بها، و بغى على لمكانها، و تعزز على بسلطانه الذى خولته اياه، و تجبر على بعلو حاله التى جعلتها له و غره املاؤك له، و أطغاه حلمك عنه. فقصدنى بمكروه عجزت عن الصبر عليه، و تعمدنى بشر ضعفت عن احتماله، و لم أقدر على الانتصار لضعفى، و الانتصاف منه لذلى، فوكلته اليك و توكلت فى أمره عليك، و تواعدته بعقوبتك، و حذرته سطوتك، و خوفته نعمتك فظن أن حلمك عنه من ضعف، و حسب أن املاءك له من عجز، و لم تنهه واحدة عن اخرى، و لا انزجر عن ثانية باولى، ولكنه تمادى فى غيه، و تتابع فى ظلمه ولج فى عدوانه، و استشرى فى طغيانه، جراءة عليك يا سيدى، و تعرضا لسخطك الذى لا- ترده عن القوم الظالمين، و قلته اكثراث بئسك الذى لا تحبسه عن الباغين فيها أنا ذا يا سيدى مستضعف فى يديه، مستضام تحت سلطانه، مستذل بعقابه، مغلوب مبعى على مقصود و جل خائف مروع [صفحه ٥٥] مقهور، قد قل صبرى و ضاقت حيلتى، و انغلقت على المذاهب الا اليك، و انسدت على الجهات الا جهتك و التبتت على امورى فى رفع مكروهه عنى، و اشتبهت على الآراء فى ازاله ظلمه و خذلنى من استنصرته من عبادك، و أسلمنى من تعلق به من خلقك طرا، و استشرت نصيحي فأشار على بالرغبة اليك، و استرشدت دليلى فلم يدلنى الا عليك. فرجعت اليك يا مولاي صاغرا راغما مستكينا عالما أنه لا فرج لى الا عندك، و لا خلاص لى الا بك، أنتجز وعدك فى نصرتى، و اجابة دعائى، فانك قلت و قولك الحق الذى لا يرد و لا يبدل «و من [عاقب بمثل ما عوقب به ثم] بغى عليه لينصرنه الله» [١٧٣] و قلت جل جلالك و تقدست أسماؤك «ادعونى أستجب لكم» [١٧٤] و أنا فاعل ما أمرتنى فاستجب لى كما وعدتنى. و انى لأعلم يا سيدى أن لك يوما تنتقم فيه من الظالم للمظلوم، و أتيقن أن لك وقتا تأخذ فيه من الغاضب للمغضوب، لأنك لا يسبقك معاند و لا يخرج عن قبضتك منابذ، و لا تخاف فوت فائت، ولكن جزعى و هلعى لا يبلغان بى الصبر على أناتك، و انتظار حلمك، فقدرتك يا مولاي فوق كل قدرة، و سلطانك غالب كل سلطان، و معاد كل أحد اليك و ان أمهلت، و رجوع كل ظالم اليك و ان أنظرت، و قد أضرنى يا رب حلمك عن فلان بن فلان، و طول أناتك له و امهالك اياه و كاد القنوط يستولى على لولا الثقة بك، و اليقين بوعدك. فان كان فى قضائك النافذ، و قدرتك الماضيه أن ينيب أو يتوب، أو يرجع عن ظلمى أو يكف مكروهه عنى، و ينتقل عن عظيم ما ركب منى، فصل على محمد و آل محمد، و أوقع ذلك فى قلبه الساعة الساعة قبل ازالته نعمتك التى أنعمت بها على، و تكديره معروفك الذى صنعتته عندى. و ان كان فى علمك به غير ذلك، من مقام على ظلمى، فأسألك يا ناصر المظلوم [صفحه ٥٦] المبعى عليه اجابة دعوتى، فصل على محمد و آل محمد، و خذه من مأمنه أخذ عزيز مقتدر، و أفجئه فى غفلته مفاجأة مليك منتصر، و أسلبه نعمته و سلطانه و قل [١٧٥] عنه جنوده و أعوانه و مزق ملكه كل ممزق، و فرق أنصاره كل مفرق، و أعره من نعمتك التى لم يقابلها بالشكر، و انزع عنه سربال [١٧٦] عزه الذى لم يجاز به بالاحسان، و اقصمه يا قاصم الجبابرة، و أهلكه يا مهلك القرون الخالية، و أبره يا مبير الامم الظالمة [١٧٧]، و اخذله يا خاذل الفئات الباغية، و ابتره عمره و ابتره [١٧٨] ملكه، و عف أثره، و اقطع خبره و أطفئ ناره و أظلم نهاره، و كور شمس، و أهشم شدته [١٧٩] و جذ سنامه [١٨٠] و أرغم أنفه، و لا تدع له جنة الا هتكنتها، و لا دعامة الا قصمتها و لا كلمة مجتمعة الا فرققتها، و لا قائمة علو

الا وضعتها، ولا ركنا الا وهنته، ولا سببا الا قطعته. وأره أنصاره وجنده عباديد [١٨١] بعد الالفه، وشتى بعد اجتماع الكلمه، ومقتعى الرؤوس بعد الظهور على الامه، واشف بزوال أمره القلوب المنقلبه الوجله والأفئدة اللهفه، والامه المتحيره، والبريه الضائعه، وأدل [١٨٢] بواره الحدود المعطله، والأحكام المهمله، والسنن الدائره، والمعالم المغيره [١٨٣]، والآيات المحرفه والمدارس المهجوره، والمحاريب المجفوه، والمساجد المهذومه. وأشبع به الخصاص الساعبه وأروبه اللهوات اللاغبه [١٨٤]، والأكباده الضامئه، [صفحه ٥٧] وأرح به الأقدام المتعبه، وأطرقه بلبله لا-اخت لها، وساعه لا شفاء منها، وبنكبته لا انتعاش معها، وبعثره لا اقاله منها، وأبح حريمه، ونغص نعمته [١٨٥]، وأره بطشتك الكبرى، ونقمتك المثلى، وقدرتك التى هى فوق كل قدره، وسلطانك الذى هو أعز من سلطانه، واغلبه لى بقوتك القويه، ومحالك الشديد وامننى بمنعتك التى كل خلق فيها ذليل، وابتله بفقر لا تجبره، وبسوء لا تستره، وكله الى نفسه فيما يريد، انك فعال لما تريد. وأبرئه من حولك وقوتك، وأحوجه الى حوله وقوته، وأذل مكره بمكره وادفع مشيته بمشيتك، واسقم جسده، وأيتم ولده، وأنقص أجله، وخيب [١٨٦] أمله، وأدل دولته، وأطل عولته، واجعل شغله فى بدنه، ولا-تفكه من حزنه، وصير كيده فى ضلال، وأمره الى زوال، ونعمته الى انتقال، وجده فى سفال [١٨٧]، وسلطانه فى اضمحلال، وعاقبه أمره الى شر حال، وأمته بغيظه اذا أمته، وأبقه لحزنه ان أبقيته، وقنى شره وهمزه ولمزه وسطوته وعداوته، والمحه [١٨٨] لمحّه تدمر بها عليه، فانك أشد بأسا وأشد تنكيلا [١٨٩]. الدعاء بتمامه ذكرناه هنا لأهميته وسرعه الاجابه منه حيث لم يمتض على المتوكل ثلاثه أيام وقتل وعجل الله بروحه الى النار وبس المصير. ويظهر من هذه الروايه أن ذلك اليوم الذى دعا المتوكل أن يسير الامام عليه السلام ماشيا فى موكب يوم الفطر، وفى روايه اخرى يوم السلام. ولعل ذلك كان يوم عيد الفطر [صفحه ٥٨] حيث كان المرسوم أن يتقدم الوزراء والقاده وكبار الشخصيات لأجل السلام على الخليفه، وأراد المتوكل أن يظهر ابهته للامام، والدليل على ذلك ما ذكره المسعودى فى قوله: (ثم قتل المتوكل... ليلاً الأربعاء لثلاث ساعات خلت من الليل، وذلك لثلاث خلون من شوال سنه سبع وأربعين ومائتين) [١٩٠]، فسرعان ما خذله الله وكان ذلك نهايه المطاف من مظالمه. ٦- البحار: عن اليسع بن حمزه القمى قال: عمرو بن مسعده وزير المعتصم الخليفه أنه جاء على بالمكروه الفظيع حتى تخوفته على اراقه دمي وفقر عقبي فكتبت الى سيدى أبى الحسن العسكرى عليه السلام أشكو اليه ما حل بى فكتب الى لا روع عليك ولا بأس فادع الله بهذه الكلمات يخلصك الله وشيكا مما وقعت فيه ويجعل لك فرجا فان آل محمد صلى الله عليه وآله يدعون بها عند اشراف البلاء وظهور الأعداء وعند تخوف الفقر وضيق الصدر قال اليسع بن حمزه: فدعوت الله بالكلمات التى كتب الى سيدى بها فى صدر النهار فوالله ما مضى شطره حتى جاءنى رسول عمرو بن مسعده فقال لى: أجب الوزير فنهضت ودخلت عليه. فلما بصر بى تبسم الى وأمر بالحديد ففك عنى والأغلال فحلت منى وأمرنى بخلعه من فاخر ثيابه وأتحفنى بطيب ثم أدنانى وقربنى وجعل يحدثنى ويعتذر الى ورد على جميع ما كان استخرجه منى وأحسن رفقى وردنى الى الناحيه التى كنت أتقلدها وأضاف اليها الكوره التى تليها [١٩١]. قال: وكان الدعاء: يا من تحل بأسمائه عقد المكاره، ويا من يقل بذكره حد الشدائد، ويا من يدعى بأسمائه العظام من ضيق المخرج الى محل الفرج، ذلت لقدرتك الصعاب، وتسببت بلطفك الأسباب، وجرى بطاعتك القضاء، ومضت على ذلك الأشياء، فهى [صفحه ٥٩] بمشيتك دون قولك مؤتمره، وبارادتك دون وحيك منزجره، وأنت المرجو للمهمات، وأنت المفزع للملمات [١٩٢] لا يندفع منها الا ما دفعت، ولا ينكشف منها الا ما كشفت وقد نزل بى من الأمر ما قد فدحنى ثقله، وحل بى منه ما بهظنى حملة، وبقدرتك أوردت على ذلك، وبسلطانك وجهته الى فلا-مصدر لما أوردت ولا-ميسر لما عسرت، ولا صارف لما وجهت، ولا فاتح لما أغلقت، ولا مغلق لما فتحت ولا ناصر لمن خذلت، الا أنت. صلى على محمد وآل محمد، وافتح لى باب الفرج بطولك، واصرف عنى سلطان الهم بحولك، وأنلنى حسن النظر فيما شكوت، وارزقنى حلاوه الصنع فيما سألتك، وهب لى من لدنك فرجا وحيا، واجعل لى من عندك مخرجا هنيئا، ولا تشغلنى بالاهتمام عن تعاهد فرائضك، واستعمال سنتك فقد ضقت بما نزل بى ذرعا، وامتألت بحمل ما حدث على جزعا، وأنت القادر على كشف ما بليت به، ودفع ما وقعت فيه، فافعل بى ذلك وان كنت غير مستوجه

منك يا ذا العرش العظيم، و ذا المن الكريم، فأنت قادر يا أرحم الراحمين، آمين رب العالمين [١٩٣].

ما ظهر من علومه و متقن كلماته و حكمه

أما ما ظهر منه عليه السلام من العلوم و الحكم فهو فوق حد الاستقصاء الا أننا في هذا المختصر و على نحو العجالة نسرد يسيراً مما اقتطفناه من امهات الكتب و ذلك لمن يروم الاطلاع عليها و الانتفاع بها و الا- تعاض منها، و هو على نحوين : الأول : في كلماته الناصعة و حكمه المتقنة. ١- البحار : من دلائل الحميري [١٩٤] عن فتح بن يزيد الجرجاني قال : ضمنى و أبا [صفحه ٦٠] الحسن طريق منصرفي من مكة الى خراسان و هو سائر الى العراق فسمعت و هو يقول : من اتقى الله يتقى، و من أطاع الله يطاع، قال : فتلطف الى الوصول اليه، فسلمت عليه فرد على السلام و أمرني بالجلوس و أول ما ابتدأني به أن قال : يا فتح من أطاع الخالق لم يبال بسخط المخلوق، و من أسخط الخالق فأيقن أن يحل به الخالق سخط المخلوق، و ان الخالق لا يوصف الا بما وصف به نفسه، و أني يوصف الخالق الذي تعجز الحواس أن تدركه، و الأوهام أن تناله، و الخطرات أن تحده، و الأبصار عن الاحاطة به، جل عما يصفه الواصفون، و تعالى عما ينعت الناعتون نأى في قرب، و قرب في نأيه، فهو في نأيه قريب، و في قرب به بعيد، كيف الكيف فلا يقال كيف، و أين الأين فلا يقال أين، اذ هو منقطع الكيفية و الأينية، هو الواحد الأحد الصمد، لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفواً أحد، فجل جلاله، أم كيف يوصف بكنهه. و أما ما ورد عنه عليه السلام في الرسالة : محمد، و قد قرنه الجليل باسمه، و شركه في عطائه، و أوجب لمن أطاعه جزاء طاعته اذ يقول : «و ما نعموا الا أن أغنهم الله و رسوله من فضله» [١٩٥] و قال يحكى قول من ترك طاعته و هو يعذبه بين أطباق نيرانها و سراويل قطرانها : «يا ليتنا أطعنا الله و أطعنا الرسول» [١٩٦] أم كيف يوصف بكنهه من قرن الجليل طاعته رسول الله حيث قال : «أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و اولي الأمر منكم» [١٩٧] و قال : «ولو ردوه الى (الله و الى) الرسول و الى أولى الأمر منهم» [١٩٨] و قال : «ان الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات الى أهلها» [١٩٩] و قال : «فسلوا أهل الذكر ان كنتم لا [صفحه ٦١] تعلمون» [٢٠٠]. يا فتح كما لا- يوصف الجليل جل جلاله و الرسول و الخليل و ولد البتول فكذلك لا يوصف المؤمن المسلم لأمرنا، فبيننا أفضل الأنبياء، و خليلنا أفضل الأخلاء و وصيه أكرم الأوصياء، اسمهما أفضل الأسماء، و كنيتهما (اي النبي و الوصي) أفضل الكنى و أحلاها، لو لم يجالسنا الا كفؤ لم يجالسنا أحد ولو لم يزوجنا الا كفؤ لم يزوجنا أحد، أشد الناس تواضعاً، و أعظمهم حلماً، و أنداهم كفاً، و أمنعهم كنفاً، و رث عنهما أوصياؤهما علمهما، فاردد اليهما الأمر و سلم اليهم، أماتك الله مماتهم، و أحياك حياتهم، اذا شئت رحمك الله. قال فتح : فخرجت فلما كان الغد تلطف في الوصول اليه فسلمت عليه فرد على السلام فقلت : يا ابن رسول الله أتأذن لي في مسألة اختلج في صدري أمرها ليلتي، قال : سل و ان شرحتها فلي، و ان أمسكتها فلي، فصحح نظرك و تثبت في مسألتك و أصغ الى جوابها سمعك، و لا تسأل مسألة تعنت و اعتن بما تعنتي به، فان العالم و المتعلم شريكان في الرشد، مأموران بالنصيحة، منهيان عن الغش، و أما الذي اختلج في صدرك ليلتك فان شاء العالم أنباك باذن الله، ان الله لم يظهر على غيبه أحد الا من ارتضى من رسول، فكل ما كان عند الرسول كان عند العالم، و كل ما اطلع عليه الرسول فقد اطلع أوصياؤه عليه، كيلا تخلو أرضه من حجة يكون معه علم يدل على صدق مقالته، و جواز عدالته. يا فتح عسى الشيطان أراد اللبس عليك فأوهمك في بعض ما أودعتك و شككتك في بعض ما أنبأتك حتى أراد ازالتك عن طريق الله و صراطه المستقيم، فقلت : من أيقنت أنهم كذا فهم أرباب؟ معاذ الله انهم مخلوقون مربوبون مطيعون لله، داخرون راغبون فاذا جاءك الشيطان من قبل ما جاءك فاقمعه بما أنبأتك به، فقلت : جعلت فداك [صفحه ٦٢] فرجت عني و كشفت ما لبس الملعون على بشرحك فقد كان أوقع بخلدی [٢٠١] أنكم أرباب قال : فسجد أبو الحسن عليه السلام و هو يقول في سجوده : «راغما لك يا خالقي داخرا خاضعاً»، قال : فلم يزل كذلك حتى ذهب ليلي، ثم قال : يا فتح كدت أن تهلك، و ما ضر عيسى اذا هلك من هلك فاذهب اذا شئت رحمك الله. قال : فخرجت و أنا فرح بما كشف الله عني من اللبس بأنهم هم، و حمدت الله على ما قدرت عليه، فلما كان في المنزل الآخر دخلت عليه و هو متك، و بين يديه حنطة مقلوة [٢٠٢] يعبث بها و قد كان أوقع

الشيطان في خلدي أنه لا ينبغي أن يأكلوا و يشربوا اذ كان ذلك آفة و الامام غير مأوف؟ فقال : اجلس يا فتاح فان لنا بالرسول اسوة كانوا يأكلون و يشربون و يمشون في الأسواق و كل جسم مغذو بهذا الا الخالق الرازق لأنه جسم الأجسام و هو لم يجسم، و لم يجزأ بتناه، و لم يتزايد، و لم يتناقص، مبرأ من ذاته ما ركب في ذات من جسمه، الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا أحد، منشئ الأشياء، مجسم الأجسام، و هو السميع العليم، اللطيف الخبير، الرؤوف الرحيم، تبارك و تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا، لو كان كما يوصف لم يعرف الرب من المربوب، و لا الخالق من المخلوق، و لا المنشئ من المنشأ ولكنه فرق بينه و بين من جسمه و شيأ الأشياء اذ كان لا يشبهه شيء يرى، و لا يشبه شيئا [٢٠٣]. ٢- البحار و غيره : جملة من كلماته القصار : ١- ابقوا النعم [٢٠٤] بحسن مجاورتها و التمسوا الزيادة فيها [٢٠٥] بالشكر عليها، و اعلموا أن النفس أقبل شيء لما أعطيت و أمتع شيء لما منعت [٢٠٦]، فاحملوها على مطية لا تبطأ [صفحة ٦٣] اذا ركبت، و لا تسبق اذا تقدمت، أدرك من سبق الى الجنة و نجا من هرب الى النار [٢٠٧]. ٢- الأخلاق تتصفحها المجالسة. ٣- اذا كان زمان العدل فيه أغلب من الجور فحرام أن يظن بأحد سوءا حتى يعلم ذلك منه، و اذا كان زمان الجور أغلب فيه من العدل فليس لأحد أن يظن بأحد خيرا ما لم يعلم ذلك منه. ٤- اذكر حسرات التفریط بأخذ تقديم [٢٠٨] الحزم. ٥- اذكر مصرعك بين يدي أهلك و لا طيب يمنعك و لا حبيب ينفعك. ٦- (و قال لشخص و قد أكثر من افراط الثناء عليه) أقبل على شأنك [٢٠٩] فان كثرة الملق يهجم على الظنة، و اذا حلت من أخيك في محل الثقة فاعدل عن الملق الى حسن النية. ٧- ان الظالم الحالم يكاد أن يعفى على ظلمه بحلمه، و ان المحق السفية يكاد أن يطفىء نور حقه بسفاهه. ٨- ان الله جعل الدنيا دار بلوى و الآخرة دار عقبي و جعل بلوى الدنيا لثواب الآخرة سببا و ثواب الآخرة من بلوى الدنيا عوضا. ٩- اياك و الحسد فانه يبين فيك و لا يعمل في عدوك. ١٠- (و قال عليه السلام مما رواه الغلامي) : الثناء الغلبة على الأدب، و رعاية الحسب. ١١- الحسد ما حى [٢١٠] الحسنات، [و الزهو] [٢١١] جالب المقت، و العجب صارف عن [صفحة ٦٤] طلب العلم داع الى الغمط [٢١٢] و الجهل [٢١٣]، و البخل أذم الأخلاق، و الطمع سجية سيئة، و الهزء فكاهاة السفهاء و صناعة الجهال، و العقوق يعقب القلة و يؤدي الى الذلة. ١٢- الحكمة لا تنجع [٢١٤] في الطباع الفاسدة. ١٣- خير من الخير فاعله، و أجمل من الجميل قائله، و أرجح من العلم حامله، و شر من الشر جالبه، و أهول من الهول راكبه. ١٤- الدنيا سوق ربح فيها قوم و خسر آخرون. ١٥- راكب الحرون [٢١٥] أسير نفسه، و الجاهل أسير لسانه. ١٦- السهر ألد للنم، و الجوع يزيد في طيب الطعام - يريد به الحث على قيام الليل و صيام النهار. ١٧- الشاكر أسعد بالشكر منه بالنعمة التي أوجبت الشكر، لأن النعم متاع و الشكر نعم و عقبي. ١٨- شر من المرء رزية سوء الخلف. ١٩- العتاب مفتاح التقالى [٢١٦]. و العتاب خير من الحقد. ٢٠- (و قال لرجل ذم اليه ولدا له) : العقوق ثكل من لم يثكل. ٢١- الغضب على من تملك لؤم. ٢٢- الغنى قلة تمنيك و الرضا بما يكفيك، و الفقر شره [٢١٧] النفس و شدة القنوط [٢١٨] [و الدقة اتباع اليسير و النظر في الحقير] [٢١٩]. [صفحة ٦٥] ٢٣- (و قال عليه السلام للمتوكل في جواب كلام دار بينهما) : لا تطلب الصفاء ممن كدرت عليه، و لا الوفاء لمن غدرت به، و لا النصح ممن صرفت سوء ظنك اليه، فانما قلب غيرك كقلبك له. ٢٤- ما استراح ذو الحرص. ٢٥- و قال له و قد سأله [المتوكل] [٢٢٠] عن العباس [٢٢١]، ما تقول بنو أبيك فيه؟ فقال : ما يقولون في رجل فرض الله طاعته على الخلق و فرض طاعة العباس عليه. ٢٦- مخالطة الأشرار تدل على أشرار من يخالطهم، و الكفر للنعم اماره البطر و سبب للغير، و اللجاجة مسلبة للسلامة و مؤدية الى الندامة... و التسوف مغضبة للاخوان مورث الشنآن [٢٢٢] ... ٢٧- المرء يفسد الصداقة القديمة، و يحل العقدة الوثيقة، و أقل ما فيه أن يكون فيه المغالبة، و المغالبة اس أساس القطيعة [٢٢٣]. ٢٨- المصيبة للصابر واحدة، و للجازع اثنتان. ٢٩- المقادير تريك ما لم يخطر ببالك. ٣٠- من اتقى الله يتق، و من أطاع الله يطع، و من أطاع الخالق لم يبال سخط المخلوقين. ٣١- من أقبل مع أمر ولى مع انقضائه. ٣٢- من آمن مكر الله و أليم أخذه تكبر حتى يحل به قضاؤه و نافذ أمره، و من كان على بينة من ربه هانت عليه مصائب الدنيا و لو قرض و نشر. ٣٣- من جمع لك وده و رأيه فاجمع له طاعتك. [صفحة ٦٦] ٣٤- من رضى عن نفسه كثر الساخطون عليه. ٣٥- من لم يحسن أن يمنع، لم يحسن أن يعطى. ٣٦- من هانت عليه نفسه فلا تأمن شره. ٣٧- الناس في الدنيا

بالأموال و في الآخرة بالأعمال. ٣٨- الهزل فكاهة [٢٢٤] السفهاء و صناعة الجهال. ٣٩- قال الغلامى : و سألته عن الحلم، فقال عليه السلام : هو أن تملك نفسك و تكظم غيظك، و لا يكون ذلك الا مع القدرة. قال : و سألته عن الحزم، فقال عليه السلام : هو أن تنتظر فرصتك و تعاجل ما أمكنك [٢٢٥].

الثانى : فيما ظهر من علومه و ما كشفه من الغوامض مثل مسألة الجبر و التفويض : ١- البحار : قال أبو عبد الله الزيادى : لما سم المتوكل، نذر الله ان رزقه الله العافى أن يتصدق بمال كثير، فلما عوفى اختلف الفقهاء فى المال الكثير فقال له الحسن حاجبه : ان أتيتك يا أمير المؤمنين بالصواب فما لى عندك؟ قال عشرة آلاف درهم و الا ضربتك مائة مقررعة قال : قد رضيت فأتى أبا الحسن عليه السلام فسأله عن ذلك فقال : قل له : يتصدق بثمانين درهما فأخبر المتوكل فسأله ما العلة؟ فأناه فسأله قال : ان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه و آله : «لقد نصركم الله فى مواطن كثيرة» [٢٢٦] فعددنا مواطن رسول الله صلى الله عليه و آله فبلغت ثمانين موطننا، فرجع اليه فأخبر ففرح و أعطاه عشرة آلاف درهم [٢٢٧]. ٢- البحار : قال المتوكل لابن السكيت [٢٢٨] سل ابن الرضا مسألة عوصاء بحضرتى [صفحة ٦٧] فسأله فقال : لم بعث الله موسى (عليه السلام) بالعصا؟ و بعث عيسى عليه السلام بابرأ الأ-كمه و الأبرص و احياء الموتى؟ و بعث محمدا (صلى الله عليه و آله) بالقرآن و السيف؟ فقال أبو الحسن عليه السلام : بعث الله موسى عليه السلام بالعصا و اليد البيضاء فى زمان الغالب على أهله السحر، فأناهم من ذلك ما قهر سحرهم و بهرهم، و أثبت الحجّة عليهم، و بعث عيسى عليه السلام بابرأ الأ-كمه و الأبرص و احياء الموتى باذن الله فى زمان الغالب على أهله الطب فأناهم من ابراء الأ-كمه و الأبرص و احياء الموتى باذن الله فقهرهم و بهرهم، و بعث محمدا صلى الله عليه و آله بالقرآن و السيف فى زمان الغالب على أهله السيف و الشعر فأناهم من القرآن الزاهر و السيف الفاهر ما بهر به شعرهم و بهر [٢٢٩] سيفهم و أثبت الحجّة به [٢٣٠] عليهم. فقال ابن السكيت : فما الحجّة الآن؟ قال : العقل يعرف به الكاذب على الله فيكذب. فقال يحيى بن أكرم : ما لابن السكيت و مناظرته؟ و انما هو صاحب نحو و شعر و لغة، و رفع قرطاسا فيه مسائل، فأملأ على بن محمد عليهما السلام على ابن السكيت جوابها و أمره أن يكتب. سألت عن قول الله تعالى «قال الذى عنده علم من الكتاب» [٢٣١] فهو آصف بن برخيا. و لم يعجز سليمان عن معرفة ما عرف [٢٣٢] آصف، ولكنه أحب أن يعرف امته [صفحة ٦٨] من الجن و الانس أنه الحجّة من بعده، و ذلك من علم سليمان أودعه آصف بأمر الله ففهمه ذلك، لئلا يختلف فى امامته و ولايته من بعده، و لتأكيد الحجّة على الخلق. و أما سجود يعقوب لولده فان السجود لم يكن ليوسف و انما كان ذلك من يعقوب و ولده طاعة لله تعالى و تحية ليوسف عليهما السلام كما أن السجود من الملائكة لم يكن لآدم عليه السلام فسجود يعقوب و ولده و يوسف معهم شكرا لله تعالى باجتماع الشمل، ألم تر أنه يقول فى شكره فى ذلك الوقت : «رب قد أتيتنى من الملك» [٢٣٣] الآية. و أما قوله : «فان كنت فى شك مما أنزلنا اليك فسنل الذين يقرءون الكتاب» [٢٣٤] فان المخاطب بذلك رسول الله صلى الله عليه و آله و لم يكن فى شك مما أنزل الله اليه، ولكن قالت الجهلة : كيف لم يبعث الله نبيا من الملائكة و لم لم يفرق بينه و بين الناس فى الاستغناء عن المأكل و المشرب، و المشى فى الأسواق، فأوحى الله الى نبيه صلى الله عليه و آله فاسأل الذين يقرءون الكتاب بمحضر من الجهلة هل بعث الله نبيا قبلك الا و هو يأكل الطعام، و يشرب الشراب، و لك بهم اسوة يا محمد. و انما قال : «فان كنت فى شك» و لم يكن [٢٣٥] للنصفه كما قال : «قل تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم» [٢٣٦] و لو قال : «تعالوا نبتهل فنجعل لعنة الله عليكم» لم يكونوا يجيبون الى المباهلة، و قد علم الله أن نبيه مؤد عنه رسالته و ما هو من الكاذبين و كذلك عرف النبى صلى الله عليه و آله بأنه صادق فيما يقول ولكن أحب أن ينصف من نفسه. و أما قوله : «و لو أن ما فى الأرض من شجرة أقلام» [٢٣٧] الآية فهو كذلك لو [صفحة ٦٩] أن أشجار الدنيا أقلام و البحر مداد يمدده سبعة أبحر حتى انفجرت الأرض عيونا كما انفجرت فى الطوفان، ما نفدت كلمات الله و هى عين الكبريت، و عين اليمن، و عين برهوت و عين طبرية، و حمة ما سبذان [٢٣٨]، تدعى لسان، و حمة افريقية تدعى بسيلان، و عين باحوران، و نحن الكلمات التى لا تدرك فضائلنا و لا تستقصى. و أما الجنة ففيها من المأكل و المشارب و الملاهى، و ما تشتهي النفس و تلذ الأعين و أباح الله ذلك لآدم، و الشجرة التى نهى الله آدم عنها و زوجته أن لا- يأكلها منها شجرة الحسد، عهد الله اليهما أن لا ينظرا الى من فضل الله عليهما، و على خلائقهما بعين

الحسد «نفسى و لم نجد له عزما» [٢٣٩]. و أما قوله : «أو يزوجهم ذكرانا و اناثا» [٢٤٠] فان الله تعالى زوج الذكران المطيعين و معاذ الله أن يكون الجليل العظيم عنى ما لبست على نفسك بطلب الرخص لارتكاب المحارم «و من يفعل ذلك يلقى أثاما - يضعف له العذاب يوم القيمة و يخلد فيه مهانا» [٢٤١] ان لم يتب. فأما شهادة امرأة وحدها التى جازت فهى القابلة التى جازت شهادتها مع الرضا فان لم يكن رضا فلا أقل من امرأتين تقوم المرأتان بدل الرجل للضرورة لأن الرجل لا يمكنه أن يقوم مقامها، فان كان وحدها قبل قولها مع يمينها. و أما قول على عليه السلام فى الخنثى فهو كما قال : يرث من المبال، و ينظر اليه قوم عدول يأخذ كل واحد منهم مرآة و تقوم الخنثى خلفهم عريانة، و ينظرون الى المرأة فيرون الشىء و يحكمون عليه. و أما الرجل الناظر الى الراعى و قد نزا على الشاة، فان عرفها ذبحها و أحرقها و ان [صفحة ٧٠] لم يعرفها قسمها الامام نصفين و ساهم بينهما، فان وقع السهم على أحد القسمين فقد انقسم النصف الآخر ثم يفرق الذى وقع عليه السهم نصفين فيقرع بينهما فلا يزال كذلك حتى يبقى اثنان فيقرع بينهما فأيهما وقع السهم عليها ذبحت و أحرقت و قد نجى سائرهما و سهم الامام سهم الله لا يخيب. و أما صلاة الفجر و الجهر فيها بالقراءة لأن النبى صلى الله عليه و آله كان يغلس [٢٤٢] بها فقراءتها من الليل. و أما قول أمير المؤمنين عليه السلام بشر قاتل ابن صفية [٢٤٣] بالنار لقول رسول الله صلى الله عليه و آله، و كان ممن خرج يوم النهروان، فلم يقتله أمير المؤمنين عليه السلام بالبصرة لأنه علم أنه يقتل فى فتنه النهروان. و أما قولك ان عليا عليه السلام قاتل أهل صفين مقبلين و مدبرين، و أجهز على جريحهم و أنه يوم الجمل لم يتبع موليا و لم يجهز على جريحهم، و كل من ألقى سيفه و سلاحه آمنه، فان أهل الجمل قتل امامهم و لم يكن لهم فئة يرجعون اليها، و انما رجع القوم الى منازلهم غير محاربين، و لا محتالين، و لا متجسسين و لا مبارزين، فقد رضوا بالكف عنهم، فكان الحكم فيه رفع السيف و الكف عنهم اذ لم يطلبوا عليه أعوانا. [صفحة ٧١] و أهل صفين يرجعون الى فئة مستعدة و امام منتصب، يجمع لهم السلاح من الرماح، و الدروع، و السيوف، و يستعد لهم، و يسنى لهم العطاء و يهيب لهم الأموال، و يعقب مريضهم، و يجبر كسيرهم، و يداوى جريحهم، و يحمل راجلهم و يكسو حاسرهم، و يردهم فيرجعون الى محاربتهم و قتالهم. فان الحكم فى أهل البصرة الكف عنهم لما ألقوا أسلحتهم، اذ لم تكن لهم فئة يرجعون اليها، و الحكم فى أهل صفين أن يتبع مدبرهم، و يجهز على جريحهم فلا يساوى بين الفريقين فى الحكم، و لو لا أمير المؤمنين عليه السلام و حكمه فى أهل صفين و الجمل، لما عرف الحكم فى عصاة أهل التوحيد فمن أبى ذلك عرض على السيف. و أما الرجل الذى أقر بالواط بذلك متبرعا من نفسه، و لم تقم عليه بينة و لا أخذه سلطان و اذا كان للامام الذى من الله أن يعاقب فى الله فله أن يعفو فى الله، أما سمعت الله يقول لسليمان «هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب» [٢٤٤] فبدأ باليمن قبل المنع. فلما قرأه ابن أكتم قال للمتوكل : ما نحب أن تسأل هذا الرجل عن شىء بعد مسائلى، فانه لا يرد عليه شىء بعدها الا دونها، و فى ظهور علمه تقوية للرافضة [٢٤٥]. ٣- البحار : روى عن جعفر بن رزق الله قال : قدم الى المتوكل رجل نصرانى فجر بامرأة مسلمة فأراد أن يقيم عليه الحد فأسلم فقال يحيى ابن أكتم : الايمان يمحو ما قبله، و قال بعضهم : يضرب ثلاثة حدود، فكتب المتوكل الى على بن محمد النقى يسأله فلما قرأ الكتاب : كتب : يضرب حتى يموت. فأنكر الفقهاء ذلك، فكتب اليه يسأله عن العلة فقال : «بسم الله الرحمن الرحيم [صفحة ٧٢] فلما رأوا بأسنا قالوا ءامنا بالله وحده و كفرنا بما كنا به مشركين» [٢٤٦] السورة، قال : فأمر المتوكل فضرب حتى مات [٢٤٧]. ٤- البحار : أورد سبط ابن الجوزى فى التذكرة قال يحيى بن هبيرة [هرثمة] : تذاكر الفقهاء بحضرة المتوكل من حلق رأس آدم عليه السلام؟ فلم يعرفوا من حلقه، فقال المتوكل : أرسلوا الى على بن محمد بن على الرضا، فأحضروه فحضر فسأله، فقال : حدثنى أبى، عن جدى، عن أبيه عن جده، عن أبيه قال : ان الله أمر جبرئيل أن ينزل بياقوته من يواقيت الجنة فنزل بها فمسح بها رأس آدم، فتناثر الشعر منه، فحيث بلغ نورها صار حرما [٢٤٨]. ٥- البحار : كتب اليه محمد بن الحسين بن مصعب المدائنى يسأله عن السجود على الزجاج، قال : فلما نفذ الكتاب حدثت نفسى أنه مما أنبت الأرض، و أنهم قالوا لا بأس بالسجود على ما أنبت الأرض قال : فجاء الجواب : لا تسجد عليه و ان حدثت نفسك أنه مما تنبت الأرض، فانه من الرمل و الملح، و الملح سبخ [٢٤٩]. ٦- البحار : أبوالحسن بن سهلويه البصرى المعروف بالملاح قال : دلنى أبوالحسن و كنت واقفيا

فقال : الى كم هذه النومة؟ أما آن لك أن تنتبه منها، فقدح في قلبي شيئا و غشى على و تبعت الحق [٢٥٠].

رسائله في مسألة الجبر والتفويض

و مما اثر عنه عليه السلام ما ورد في أهم المسائل الكلامية التي أصبحت مثارا للجدل و البحث و المناورات القولية بين المتخاصمين حولها و هي مسألة الجبر و التفويض [صفحہ ٧٣] حيث بين القول الفصل و ما هو الحق و الصواب حرصا منه عليه السلام لرفع الفتنة و دفعا لما اختلج في الأذهان من الاختلاف فيها، و اليك نص الرسالة. ١- البحار و الاحتجاج : و مما أجاب به أبو الحسن علي بن محمد العسكري عليهما السلام في رسالته الى أهل الأهواز حين سأله عن الجبر و التفويض أن قال : اجتمعت الامة قاطبة لا اختلاف بينهم في ذلك : أن القرآن حق لا ريب فيه عند جميع فرقها. فهم في حالة الاجتماع [٢٥١] عليه مصيبون، و على تصديق ما أنزل الله مهتدون، و لقول [٢٥٢] النبي صلى الله عليه و آله : لا تجتمع امتي على ضلالة. فأخبر صلى الله عليه و آله أن ما اجتمعت عليه الامة و لم يخالف بعضها بعضا هو الحق، فهذا معنى الحديث لا ما تأوله الجاهلون [٢٥٣] و لا- ما قاله المعاندون من ابطال حكم الكتاب، و اتباع حكم الأحاديث المزورة و الروايات المزخرفة و اتباع [٢٥٤] الأهواء المردية المهلكة التي تخالف نص الكتاب، و تحقيق الآيات الواضحات النيرات، و نحن نسأل الله أن يوفقنا للصواب، و يهدينا الى الرشاد. ثم قال عليه السلام : فاذا شهد الكتاب بتصديق خبر و تحقيقه فأكرته طائفة من الامة و عارضته بحديث من هذه الأحاديث المزورة، فصارت بانكارها و دفعها الكتاب كفارا ضلالا، و أصح خبر ما عرف تحقيقه من الكتاب مثل الخبر المجمع عليه من رسول الله صلى الله عليه و آله حيث قال : اني مستخلف فيكم خليفتين : كتاب الله و عترتي ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدى، و انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض. و اللفظة الاخرى عنه في هذا المعنى بعينه قوله صلى الله عليه و آله : اني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله و عترتي أهل بيتي، و انهما لم يفترقا حتى يردا على الحوض أما [صفحہ ٧٤] انكم ان تمسكتم [٢٥٥] بهما لن تضلوا. فلما وجدنا شواهد هذا الحديث نصا في كتاب الله مثل قوله : «انما وليكم الله و رسوله و الذين ءامنوا الذين يقيمون الصلوة و يؤتون الزكوة و هم راعون» [٢٥٦] ثم اتفقت روايات العلماء في ذلك لأمر المؤمنين عليه السلام : أنه تصدق بخاتمه و هو راع فشكر الله ذلك له و أنزل الآية فيه، ثم وجدنا رسول الله صلى الله عليه و آله قد أبانه من أصحابه بهذه اللفظة : من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه. و قوله صلى الله عليه و آله : على يقضى ديني و ينجز موعدي، و هو خليفتي عليكم من بعدى. و قوله صلى الله عليه و آله حيث استخلفه على المدينة فقال : يا رسول الله أتخلفني على النساء و الصبيان؟ فقال : أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدى. فعلمنا أن الكتاب شهد بتصديق هذه الأخبار و تحقيق هذه الشواهد، فلزم [٢٥٧] الامة الاقرار بها اذا [٢٥٨] كانت هذه الأخبار وافقت القرآن [٢٥٩]، و وافق القرآن هذه الأخبار فلما وجدنا ذلك موافقا لكتاب الله و وجدنا كتاب الله لهذه الأخبار موافقا، و عليها دليلا، كان الاقتداء بهذه الأخبار فرضا لا يتعداه الا أهل العناد و الفساد. ثم قال عليه السلام : و مرادنا و قصدنا الكلام في الجبر و التفويض و شرحهما و بيانهما، و انما قدمنا ما قدمنا ليكون [٢٦٠] اتفاق الكتاب و الخبر اذا اتفقا دليلا لما أردناه، و قوة لما نحن مبينوه من ذلك ان شاء الله. [صفحہ ٧٥] فقال : الجبر و التفويض بقول [٢٦١] الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام عند ما سئل عن ذلك فقال : لا جبر و لا تفويض، بل أمر بين الأمرين [٢٦٢]. و قيل : فماذا يا ابن رسول الله؟ فقال : صحة العقل، و تخلية السرب، و المهلة في الوقت، و الزاد قبل [٢٦٣] الراحلة، و السبب المهيج للفاعل على فعله، فهذه خمسة أشياء فاذا نقص العبد منها خلأ [٢٦٤] كان العمل عنه مطرحا بحسبه و أنا أضرب لكل باب من هذه الأبواب الثلاثة و هي : الجبر، و التفويض، و المنزل بين المنزلتين مثلا يقرب المعنى للطالب، و يسهل له البحث من شرحه و يشهد به القرآن بمحكم آياته، و يحقق تصديقه عند ذوى الألباب و بالله العصمة و التوفيق. ثم قال عليه السلام : فأما الجبر : فهو قول من زعم أن الله عز وجل جبر العباد على المعاصي و عاقبهم عليها، و من قال بهذا القول فقد ظلم الله و كذبه ورد عليه قوله : «و لا يظلم ربك أحدا» [٢٦٥] و قوله جل ذكره : «ذلك بما قدمت يداك و أن الله ليس بظلام للعبيد» [٢٦٦] مع آي كثيرة في مثل هذا، فمن زعم أنه

مجبور على المعاصي فقد أحال بذنبه على الله عزوجل و ظلمه في عظمته له، و من ظلم ربه فقد كذب كتابه، و من كذب كتابه لزمه (الكفر) باجماع [٢٦٧] الامة فالمثل المضروب في ذلك : مثل رجل ملك عبدا مملوكا لا يملك الا نفسه، و لا يملك عرضا من عروض الدنيا، و يعلم مولاه ذلك منه، فأمره على علم منه بالمصير الى السوق لحاجة يأتيه بها و لم يملكه ثمن ما يأتيه به، و علم المالك أن على الحاجة رقبا لا يطمع أحد في أخذها منه الا بما يرضى به من الثمن، و قد [صفحة ٧٦] وصف مالك هذا العبد نفسه بالعدل و النصفه و اظهار الحكمة و نفى الجور، فأوعد عبده ان لم يأتيه بالحاجة أن [٢٦٨] يعاقبه، فلما صار العبد الى السوق، و حاول أخذ الحاجة التي بعته (المولى للتيان) [٢٦٩] بها، وجد عليها مانعا يمنعه منها الا بالثمن، و لا يملك العبد ثمنها، فانصرف الى مولاه خائبا بغير قضاء حاجته [٢٧٠]، فاغتاظ مولاه لذلك و عاقبه على ذلك، فانه كان ظالما متعديا مبطلا لما وصف من عدله و حكمته و نصفته، و ان لم يعاقبه كذب نفسه، أليس يجب أن لا يعاقبه؟ و الكذب و الظلم ينفيان العدل و الحكمة، تعالى الله عما يقول المجبرة علوا كبيرا. ثم قال العالم عليه السلام - بعد كلام طويل - : فأما التفويض الذي أبطله الصادق عليه السلام و خطأ من دان به، فهو قول القائل : ان الله عزوجل فوض الى العباد اختيار أمره و نهيه و أهملهم. و في هذا كلام [٢٧١] دقيق لم يذهب الى غوره و دقته الا الأئمة المهدية عليهم السلام من عتره آل الرسول صلوات الله عليهم فانهم قالوا : لو فوض الله أمره اليهم على جهة الاهمال لكان لازما له رضا ما اختاروه و استوجبوا به [من] [٢٧٢] الثواب، و لم يكن عليهم فيما اجتمروا العقاب اذ كان الاهمال واقعا، و تنصرف هذه المقالة على معنيين : اما أن يكون العباد تظاهروا عليه فالزموه اختيارهم بآرائهم - ضرورة - كره ذلك أم أحب [٢٧٣]، فقد لزمه الوهن، أو يكون جل و تقدس عجز عن تعبدهم بالأمر و النهي عن ارادته ففوض أمره و نهيه اليهم، و أجراهما على محبتهم، اذ عجز عن تعبدهم بالأمر و النهي على ارادته فجعل الاختيار اليهم في الكفر و الايمان، و مثل ذلك : مثل رجل ملك عبدا ابتاعه لخدمته و يعرف له فضل ولايته و يقف عند أمره و نهيه و ادعى مالك العبد أنه [صفحة ٧٧] على معصيته أليم العقاب، فخالف العبد ارادة مالكة، و لم يقف عند أمره و نهيه، فأى أمر أمره به أو نهى [٢٧٤] نهاه عنه لم يأت امر على ارادة المولى، بل كان العبد يتبع ارادة نفسه، و بعثه في بعض حوائجه و فيما الحاجة له فصار العبد بغير تلك الحاجة خلافا على مولاه و قصد ارادة نفسه و اتبع هواه، فلما رجع الى مولاه نظر الى ما أتاه فاذا هو خلاف ما [٢٧٥] أمره فقال العبد : اتكلت على تفويضك الأمر الى فاتبعته هواي و ارادتي لأن المفوض اليه غير محظور عليه لاستحالة اجتماع التفويض و التحضير. [ثم قال عليه السلام : فمن زعم أن الله فوض قبول أمره و نهيه الى عباده فقد أثبت عليه العجز، و أوجب عليه قبول كل ما عملوا من خير أو شر، و أبطل أمر الله تعالى و نهيه] [٢٧٦]. ثم قال عليه السلام : ان الله خلق الخلق بقدرته و ملكهم استطاعة ما تعبدهم به من الأمر و النهي، و قبل منهم اتباع أمره و نهيه [٢٧٧] و رضى بذلك لهم [٢٧٨]، و نهاهم عن معصيته، و ذم من عصاه و عاقبه عليها، و لله الخيرة في الأمر و النهي يختار ما يريد و يأمر به، و ينهى عما يكره، و يثيب و يعاقب بالاستطاعة التي يملكها عباده لاتباع أمره و اجتناب معاصيه لأنه العدل، و منه النصفه و الحكومة، بالغ الحجة بالاعذار و الانذار، و اليه الصفوة يصطفى من يشاء من عباده، اصطفى محمدا صلوات الله عليه و آله و بعثه بالرسالة الى خلقه، و لو فوض اختيار اموره الى عباده لأجاز لقريش اختيار امية بن أبي الصلت [٢٧٩] و أبي مسعود الثقفي [٢٨٠] اذ كانا عندهم أفضل من محمد صلى الله عليه و آله [صفحة ٧٨] قاهر قادر عزيز حكيم، فأمر عبده و نهاه، و وعده على اتباع أمره عظيم الثواب و أوعد له لما قالوا : «لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم» [٢٨١] يعنونهما بذلك، فهذا هو : القول بين القولين ليس بجبر و لا تفويض، بذلك أخبر أمير المؤمنين عليه السلام حين سأله عباية بن ربعي الأسدي [٢٨٢] عن الاستطاعة. فقال أمير المؤمنين عليه السلام : تملكها من دون الله أو مع الله؟ فسكت عباية بن ربعي. فقال له : قل يا عباية، قال : و ما أقول؟ قال : ان قلت تملكها مع الله قتلتك، و ان قلت : تملكها من دون الله قتلتك. قال : و ما أقول يا أمير المؤمنين؟ قال : تقول : تملكها بالله الذي يملكها من دونك، فان ملكها كان ذلك من عطائه، و ان سلبها كان ذلك من بلائه، و هو المالك لما ملكك، و المالك لما عليه أقدرك، أما سمعت الناس يسألون الحول و القوة حيث يقولون : لا حول و لا قوة الا بالله؟ فقال الرجل : و ما تأويلها يا أمير المؤمنين؟ قال : لا حول لنا عن [٢٨٣] معاصي الله الا بعصمة الله، و

لا- قوة لنا على طاعة الله الا- بعون الله، قال : فوثب الرجل و قبل يديه و رجليه. ثم قال عليه السلام : فى قوله تعالى : «و لنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم و الصابرين و نبلو أخباركم» [٢٨٤] و فى قوله : «سنستدرجهم من حيث لا [صفحة ٧٩] يعلمون» [٢٨٥] و فى قوله : «أن يقولوا ءامنا و هم لا يفتنون» [٢٨٦] و قوله : «و لقد فتنا سليمان» [٢٨٧] و فى قوله [٢٨٨] : «فانا قد فتنا قومك من بعدك و أضلهم السامرى» [٢٨٩] و قول موسى عليه السلام : «ان هى الا- فتنتك» [٢٩٠] و قوله : «ليلوكم فى مآءاتكم» [٢٩١] و قوله : «ثم صرفكم عنهم ليبتليكم» [٢٩٢] و قوله : «انا بلونهم كما بلونا أصحاب الجنة» [٢٩٣] و قوله : «ليلوكم أيكم أحسن عملا» [٢٩٤] و قوله : «و اذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات» [٢٩٥] و قوله : «و لو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليلو بعضكم ببعض» [٢٩٦] ان جميعها جاءت فى القرآن بمعنى الاختبار. ثم قال عليه السلام : فان قالوا : ما الحجة فى قول الله تعالى : «يضل من يشاء و يهدى من يشاء» [٢٩٧] و ما أشبه ذلك؟. قلنا : فعلى مجاز هذه الآية يقتضى معنيين : أحدهما [أنه اخبار] [٢٩٨] عن كونه تعالى قادرا على هداية من يشاء و ضلالة من يشاء، و لو أجبرهم على أحدهما لم يجب لهم [صفحة ٨٠] ثواب، و لا عليهم عقاب على ما شرحناه. و المعنى الآخر : أن الهداية منه التعريف كقوله تعالى : «و أما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى» [٢٩٩] و ليس كل آية مشتبهة فى القرآن كانت الآية حجة على حكم الآيات اللاتى أمر بالأخذ بها و تقليدها، و هى قوله : «هو الذى أنزل عليك الكتاب منه ءايات محكمات هن أم الكتاب و آخر متشابهاً فأما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة و ابتغاء تأويله» [٣٠٠] الآية، و قال : «فبشر عباد - الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هديهم الله و أولئك هم أولوا الألباب» [٣٠١] وفقنا الله و اياكم لما يحب و يرضى، و يقرب لنا و لكم الكرامة و الزلفى، و هدايا لما هو لنا و لكم خير و أبقى، انه الفعال لما يريد، الحكيم [الجواد] [٣٠٢] المجيد [٣٠٣].

أمره بصناعة الساعة

لا- شك أن أئمتنا عليهم السلام لهم الخبرة الفائقة فى مختلف العلوم و شتى مجالات الصناعة و المخترعات الحديثة الا أنهم أو كلوا هذه الأمور الى فهم الآخرين ممن يتعاقبونهم فى الزمن ليبلغوا الى ما هو الحال، لأن أهدافهم و برامجهم الاصلاحية كانت أسمى من أن يصرفوا طاقاتهم فى هذه المجالات و ان بدرت منهم بوادر فيها كما نشاهد فى كلمات أمير المؤمنين عليه السلام الاشارة الى بعضها امثال الكهرباء و الفضاء، و من هنا يثبت لنا التاريخ ما حدا بالامام الهادى عليه السلام فى أمره بصناعة مقدر [صفحة ٨١] الساعات و اليك نص الخبر. البحار : عن ابراهيم بن مهزيار قال : كان أبو الحسن عليه السلام كتب الى على بن مهزيار، يأمره أن يعمل له مقدار الساعات فحملناه اليه فى سنة ثمان و عشرين [٣٠٤] فلما صرنا بسيالة [٣٠٥] كتب يعلمه قدومه و يستأذنه فى المصير اليه و عن الوقت الذى نسير اليه فيه، و استأذن لابراهيم فورد الجواب بالاذن أنا نصير اليه بعد الظهر، فخرجنا جميعا الى أن صرنا فى يوم صائف شديد الحر و معنا مسرور غلام على بن مهزيار. فلما أن دنوا من قصره اذا بلال قائم ينتظرنا و كان بلال غلام أبى الحسن عليه السلام قال : ادخلوا فدخلنا حجرة و قد نالنا من العطش أمر عظيم فما قعدنا حيناً حتى خرج الينا بعض الخدم و معه قلال من ماء أبرد ما يكون فشر بنا ثم دعا بعلى بن مهزيار فلبث عنده الى بعد العصر ثم دعانى فسلمت عليه و استأذنته أن يناولنى يده فأقبلها فمد يده فقبلتها و دعانى و قعدت ثم قمت فودعته. فلما خرجت من باب البيت نادانى عليه السلام فقال : يا ابراهيم فقلت : لييك يا سيدى فقال : لا تبرح فلم أزل جالسا و مسرور غلامنا معنا، فأمر أن ينصب المقدار ثم خرج عليه السلام فالتقى له كرسى فجلس عليه و القى لعلى بن مهزيار كرسى عن يساره فجلس، و قمت أنا بجانب المقدار فسقطت حصاة (من حصيات المقدار) فقال مسرور : «هشت» فقال عليه السلام : «هشت» ثمانية، فقلنا : نعم يا سيدنا. فلبثنا عنده الى المساء ثم خرجنا فقال لعلى : رد الى مسرورا بالغداة فوجهه اليه فلما أن دخل قال له بالفارسية : «بار خدا جون؟» [٣٠٦]، فقلت له : «نيك» [٣٠٧] يا [صفحة ٨٢] سيدى فمر نصر فقال : «در ببند»، در ببند [٣٠٨] فأغلق الباب ثم ألقى رداءه على يخفينى من نصر حتى سألنى عما أراد فلقية على بن مهزيار فقال له : كل هذا خوفا من نصر؟ فقال : يا أبا

الحسن يكاد خوفى منه خوفى من عمرو بن قرح [٣٠٩].

ما جرى عليه من حكام زمانه

أما ما جرى عليه من حكام زمانه و طواغيت عصره من الظلم و التعدى و التباعد الشئ الكثير، و نحن نذكر هنا ما أثبتته التاريخ فى طياته و لعل الكثير منها قد عفى عليها كزمان و آفات الحدثان و اليكم ما ورد فى هذا الباب.

سبب اشخاصه من المدينة

روى أن بريجة العباسى صاحب الصلاة بالحرمين كتب الى المتوكل : ان كان لك فى الحرمين (يعنى مكة و المدينة) حاجة فأخرج على بن محمد منها فانه قد دعا الناس الى نفسه و اتبعه خلق كثير، ثم كتب اليه بهذا المعنى زوجة المتوكل [٣١٠]، كما أن بريجة تابع الكتب فى هذا المعنى [٣١١]. و جاء فى الارشاد : أنه كان سبب شخوص أبى الحسن عليه السلام من المدينة الى سر من رأى أن عبدالله بن محمد كان يتولى الحرب و الصلاة فى مدينة الرسول صلى الله عليه و آله فسعى بأبى الحسن الى المتوكل، و كان يقصده بالأذى، و بلغ أبا الحسن عليه السلام سعايته به فكتب الى المتوكل يذكر تحامل عبدالله بن محمد عليه و كذبه فيما سعى به، فتقدم المتوكل باجابه عن كتابه و دعائه فيه الى حضور العسكر [٣١٢] على جميل من [صفحة ٨٣] الفعل و القول [٣١٣]. فنفذ اليه يحيى بن هرثمة و معه الكتاب يعرفه أنه قد اشتاق اليه و سأله القدوم عليه... و كتب الى بريجة يعرفه ذلك [٣١٤]. و فى الواقع كان عمل المتوكل نفاقا سياسيا و خداعا محضا لأنه من أشد الناس عداوة لعلى و ذريته عليهم السلام، فسؤاله القدوم عليه له وجوه. أولا : كان تصديقا لما كتبه اليه عامله و بقيه السعاة، و ثانيا : بجلبه عليه السلام الى سامراء تكون جميع حركات الامام و سكناته ملحوظة من قبل عيونه. و ثالثا : عدم تمكن القواعد الشعبية من مواليه الاستفادة من وجوده الشريف بحرية تامة و الى غير ذلك من الوجوه، و يؤيد ما قلنا ما أورده سبط ابن الجوزى فى التذكرة : قال علماء السير : و انما أشخصه المتوكل من مدينة الرسول الى بغداد، لان المتوكل كان يبغض عليا و ذريته، فبلغه مقام على بالمدينة، و ميل الناس اليه، فخاف منه، فدعى يحيى بن هرثمة، و قال : اذهب الى المدينة، و انظر فى حاله و أشخصه لنا [٣١٥]... فخرجت نسخة الكتاب و هى : «بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد، فان أمير المؤمنين عارف بقدرك راع لقرابتك، موجب لحقك، مؤثر من الامور فيك و فى أهل بيتك ما يصلح الله به حالك و حالهم، و يثبت به [من] عزك و عزهم، و يدخل الأمن عليك و عليهم يبتغى بذلك رضا ربه، و أداء ما فرض عليه فيك و فيهم. فقد رأى أمير المؤمنين صرف عبدالله بن محمد عما كان يتولى من الحرب و الصلاة بمدينة الرسول، اذ كان على ما ذكرت من جهالته بحقك، و استخفافه بقدرك، و عندما قرفك به و نسبك اليه من الأمر الذى قد علم أمير المؤمنين براءتك منه و صدق نيتك فى [صفحة ٨٤] برك و قولك و أنك لم تؤهل نفسك لما قرفت بطلبه. و قد ولى أمير المؤمنين ما كان يلى من ذلك محمد بن الفضل، و أمره باكرامك و تبجيلك، و الانتهاء الى أمرك و رأيك، و التقرب الى الله و الى أمير المؤمنين بذلك، و أمير المؤمنين مشتاق اليك، يحب احداث العهد بك، و النظر الى وجهك. فان نشطت لزيارته و المقام قبله ما أحببت، شخصت و من اخترت من أهل بيتك و مواليك و حشمك على مهلة و طمأنينة، ترحل اذا شئت، و تنزل اذا شئت و تسير كيف شئت، فان أحببت أن يكون يحيى بن هرثمة مولى أمير المؤمنين و من معه من الجند يرحلون برحيلك، و يسرون بمسيرك، فالأمر فى ذلك اليك، و قد تقدمنا اليه بطاعتك. فاستخر الله حتى توافى أمير المؤمنين فما أحد من اخوته و ولده و أهل بيته و خاصته ألطف منه منزلة و لا أحمد له أثره و لا هو لهم أنظر، و عليهم أشفق، و بهم أبر، و اليهم أسكن منه اليك، و السلام عليك و رحمة الله و بركاته. و كتب ابراهيم بن العباس فى جمادى الاخرى سنة ثلاث و أربعين و مائتين [٣١٦]. و أمر يحيى بالمسير اليه [٣١٧] و قال له : اختر ثلاثمائة رجل ممن تريد و اخرجوا الى الكوفة، فخلفوا أثقالكم فيها، و اخرجوا الى طريق البادية الى المدينة، فأحضروا على بن محمد بن الرضا الى عندى مكرما معظما مبجلا [٣١٨]. قال يحيى : ففعلت و خرجنا و

كان في أصحابي قائد من الشراء [٣١٩] و كان لي كاتب يتشيع و أنا على مذهب الحشوية [٣٢٠] و كان الشاري يناظر ذلك الكاتب و كنت أستريح الى مناظرتهما لقطع الطريق. [صفحة ٨٥] فلما صرنا الى وسط الطريق قال الشاري للكاتب : أليس من قول صاحبكم على بن أبي طالب أنه ليس من الأرض بقعة الا و هي قبر أو سيكون قبراً؟ فانظر الى هذه البرية [٣٢١] أين من يموت فيها حتى يملأها الله قبورا كما تزعمون؟ قال : فقلت للكاتب : هذا من قولكم؟ قال : نعم، قلت : صدق أين [من] [٣٢٢] يموت في هذه البرية العظيمة حتى تمتلئ قبورا و تضاحكنا ساعة اذ انخذل الكاتب في أيدينا [٣٢٣]. فقدم يحيى المدينة، و بدأ ببريحه، و أوصل الكتاب اليه، ثم ركبا جميعا الى أبي الحسن عليه السلام و أوصلا اليه كتاب المتوكل فاستأجلها ثلاثة أيام [٣٢٤].

ردود الفعل من الناس حول جلبه

قال يحيى : فلما دخلتها ضج أهلها ضجيجا عظيما ما سمع الناس بمثله خوفا على على عليه السلام و قامت الدنيا على ساق، لأنه كان محسنا اليهم ملازما للمسجد، لم يكن عنده ميل الى الدنيا. قال يحيى : فجعلت اسكنهم و أحلف لهم : أنى لم أومر فيه بمكروه، و أنه لا بأس عليه، ثم فتشت منزله، فلم أجد فيه الا- مصاحف و أدعية و كتب العلم، فعظم في عيني و توليت خدمته بنفسى، و أحسنت عشرته [٣٢٥]. فلما وصل الكتاب اليه و قرأه قال : انزلوا و ليس من جهتي خلاف، قال : فلما صرت اليه من الغد و كنا في تموز أشد ما يكون من الحر فاذا بين يديه خياط و هو يقطع من ثياب غلاظ خفاتين [٣٢٦] له و لغلمانة، ثم قال للخياط : اجمع عليها جماعة من [صفحة ٨٦] الخياطين، و اعمد على الفراغ منها يومك هذا و بكر بها الى في هذا الوقت ثم نظر الى و قال : يا يحيى اقضوا وطركم من المدينة في هذا اليوم و اعمد على الرحيل غدا في هذا الوقت. قال : فخرجت من عنده و أنا أتعجب من الخفاتين و أقول في نفسى : نحن في تموز و حر الحجاز و انما بيننا و بين العراق مسيرة عشرة أيام فما يصنع بهذه الثياب؟ ثم قلت في نفسى : هذا رجل لم يسافر، و هو يقدر أن كل سفر يحتاج فيه الى مثل هذه الثياب و العجب من الرفضه حيث يقولون بامامة هذا مع فهمه هذا. فعدت اليه من [٣٢٧] الغد في ذلك الوقت، فاذا الثياب قد احضرت، فقال لغلمانة : ادخلوا و خذوا لنا معكم للبايد و برانس [٣٢٨] ثم قال : ارحل يا يحيى، فقلت في نفسى : هذا أعجب من الأول أ يخاف أن يلحقنا الشتاء في الطريق حتى أخذ معه للبايد و البرانس؟ فخرجت و أنا أستصغر فهمه [٣٢٩]. و خرج عليه السلام متوجها نحو العراق، و أتبعه بريحه مشيعا، فلما صار في بعض الطريق قال له بريحه : قد علمت وقوفك على أنى كنت السبب في حملك، و على حلف بأيمان مغلظة لئن شكوتنى الى أمير المؤمنين أو [الى] [٣٣٠] أحد من خاصته لأ-جمرن نخلك، و لأقتلن مواليك و لأغورن [٣٣١] عيون ضيعتك و لأفعلن و لأصنعن، [فالتفت اليه] [٣٣٢] أبو الحسن عليه السلام فقال له : ان أقرب عرضى اياك على الله البارحة، و ما كنت لأعرضك عليه ثم أشكوك [٣٣٣] الى غيره من خلقه. [صفحة ٨٧] فانكب عليه [٣٣٤] بريحه و ضرع اليه و استعفاه فقال له : قد عفوت عنك و سار [٣٣٥]. (قال يحيى) : فسرنا [٣٣٦] حتى اذا وصلنا ذلك الموضع الذى وقعت المناظرة في القبور ارتفعت سحباء و اسودت و أرعدت و أبرقت حتى اذا صارت على رؤوسنا أرسلت علينا بردا [٣٣٧] مثل الصخور، و قد شد على نفسه و على غلمانة الخفاتين و لبسوا للبايد و البرانس، فقال لغلمانة : ادفعوا الى يحيى لبادء و الى الكاتب برنسا و تجمعنا و البرد يأخذنا حتى قتل من أصحابي ثمانين رجلا و زالت [السحاب] [٣٣٨] و رجع الحر كما كان. فقال لى : يا يحيى أنزل من بقى من أصحابك ليدفن من قد مات من أصحابك، فهكذا يملأ الله البرية قبورا. قال يحيى : فرميت نفسى عن دابتي و عدوت اليه، و قبلت ركابه و رجله، و قلت : أنا أشهد أن لا اله الا الله و أن محمدا عبده و رسوله، و أنكم خلفاء الله فى أرضه، و قد كنت كافرا و اننى الآن قد أسلمت على يدك يا مولاي، قال يحيى : و تشيعت و لزمتم خدمته الى أن مضى [٣٣٩].

ما ظهر من كراماته فى الطريق

روى عن يحيى بن هرثمة قال : رأيت من دلائل أبي الحسن عليه السلام الأعاجيب فى طريقنا منها أنا نزلنا منزلا لا ماء فيه فأشفينا نحن و

دوابنا وجمالنا من العطش على التلف، و كان معنا جماعة و دفعة عظيمة و قوم قد تبعونا من المدينة، فقال أبو الحسن عليه السلام : كآني أعرف على أميال موضع ماء، فقلنا له : ان نشطت و تفضلت [صفحة ٨٨] عدلت بنا اليه، و كنا معك، فعدل بنا عن الطريق فسرنا نحو ستة أميال فأشرفنا على واد كأنه زهو [٣٤٠] الرياض فيه عيون و أشجار و زروع و ليس فيها زارع و لا فلاح، و لا أحد من الناس، فنزلنا و شربنا و سقينا دوابنا، و أقمنا الى بعد العصر، ثم تزودنا و ارتوينا و ما معنا من القرب و رجعنا راحلين، فلم نبعد أن عطشت و كان لي مع بعض غلماني كوز فضة يشده في منطقتة، و قد استسقيته فلجلج لسانه بالكلام، و نظرت فاذا هو قد نسي الكوز في المنزل الذي كنا [فيه] [٣٤١] فرجعت أضرب بالسوط على فرس لي جواد سريع، و أغذ [٣٤٢] السير حتى أشرفت على الوادي، فرأيتة جدبا يابساقعا محلا، لا ماء فيه و لا زرع، و لا خضرة، و رأيت موضع رحالنا وروث دوابنا و بحر الجمال و مناخاتهم [٣٤٣] و الكوز موضوع في موضعه الذي تركه الغلام، فأخذته و انصرفت فلم أعرفه شيئا من الخبر. فلما قربت [من] القوم و العسكر وجدته عليه السلام [واقفا] ينتظرني، فتبسم عليه السلام و لم يقل لي شيئا و لا قلت له سوى ما سأل من وجود الكوز، فأعلمته أنني قد وجدته [٣٤٤]. قال يحيى : و خرج عليه السلام في يوم صائف آخر و نحن في صحو و شمس حامية تحرق، فركب من مضربه و عليه ممطر و ذنب دابته معقود و تحته لبد طويل فجعل كل من في العسكر و أهل القافلة يضحكون تعجبا، و يقولون : هذا الحجازي ليس يعرف الزى، فما سرنا أميالا حتى ارتفعت سحابة من ناحية القبلة، و أظلمت و أظلمت بسرعة، و أتى من المطر الهائل كأفواه القرب، فكدنا نتلف و غرقنا حتى جرى الماء من ثيابنا الى [صفحة ٨٩] أبداننا، و امتلأت خفافنا، و كان أسرع و أعجل من أن يمكن أن يحط و يخرج اللبايد، فصرنا شهرة و ما زال عليه السلام يتبسم تبسما ظاهرا تعجبا من أمرنا [٣٤٥]. و هناك رواية أخرى مناسبة لهذا المقام تقدمت في حقل معاجزه عليه السلام. و قال يحيى : و صارت اليه في بعض المنازل امرأة معها ابن لها مرقود العين، و لم تزل تستدل و تقول : معكم رجل علوى دلوني عليه حتى يرقى عين ابني هذا فدللناها عليه، ففتح عليه السلام الصبي حتى رأيتها فلم أشكك أنها ذاهبة فوضع يده عليها لحظة يحرك شفتيه، ثم نحاها فاذا عين الغلام مفتوحة صحيحة ما بها قلبه [٣٤٦]. قال يحيى : فلما قدمت به بغداد بدأت باسحاق بن ابراهيم الطاهري - و كان واليا على بغداد - [فخرج و جملة القواد فتلقوه] [٣٤٧] ، و قال لي : يا يحيى ! ان هذا الرجل قد ولده رسول الله، و المتوكل من تعلم، فان حرضته عليه قتله، و كان رسول الله خصمك يوم القيامة، فقلت له : و الله ما وقفت منه الا على كل أمر جميل [٣٤٨]. و عن محمد بن أحمد الحلبي [٣٤٩] القاضي قال : حدثني خضر بن محمد البزاز و كان شيخا مستورا [٣٥٠] ثقة يقبله القضاء و الناس، قال : رأيت في المنام كآني على شاطئ الدجلة بمدينة السلام في رحبة الجسر و الناس مجتمعون خلق كثير يزحم بعضهم بعضا و هم يقولون : قد أقبل بيت الله الحرام، فبينما نحن كذلك اذ رأيت البيت بما عليه من الستائر و الديباج و القباطي قد أقبل مارا على الأرض يسير حتى عبر الجسر من الجانب الغربي الى الجانب الشرقي و الناس يطوفون به و بين يديه حتى دخل دار خزيمه و هي التي آخر من ملكها بعد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر... [صفحة ٩٠] فلما كان بعد أيام خرجت في حاجة [حتى] [٣٥١] انتهيت الى الجسر، فرأيت الناس مجتمعين و هم يقولون : قد قدم ابن الرضا عليه السلام من المدينة، فرأيتة قد عبر من الجسر على شهرى [٣٥٢] تحته كبير يسير عليه سيرا رفيقا و الناس بين يديه و خلفه، و جاء حتى دخل دار خزيمه بن حازم، فعلمت أنه تأويل الرؤيا التي رأيتها [٣٥٣].

الامام الهادي في سامراء

(قال يحيى) : ثم صرت به الى سر من رأى [٣٥٤] (فتلقاه جللة أصحاب المتوكل) [٣٥٥] فبدأت بوصيف التركي فأخبرته بوصوله، فقال : و الله لئن سقط منه شعرة لا يطالب بها الا سواك، فتعجبت كيف وافق قوله قول اسحاق [٣٥٦]. فلما وصل اليها تقدم المتوكل بأن يحجب عنه في يومه، فنزل في خان يقال له : خان الصعاليك [٣٥٧] ، فأقام فيه يومه. و في هذا الخان الأشنع يلتقى به أحد مواليه فيبدي تأثره للامام و هو صالح بن سعيد [صفحة ٩١] حيث يقول : دخلت على أبي السحن عليه السلام فقلت : جعلت فداك في كل

الامور أرادوا اطفاء نورك و التقصير بك، حتى أنزلوك هذا الخان الأشنع خان الصعاليك فقال : ها هنا أنت يا ابن سعيد؟ ثم أوماً بيده فقال : انظر فنظرت فاذا أنا بروضات آنقات، و أنهار جاريات، و روضات ناضرات، فيهن خيرات عطرات، و ولدان كأنهن اللؤلؤ المكنون، و أطيار، و طباء، و أنهار تفور، فحار بصرى و التمتع و حسرت عيني، و كثر عجبى فقال عليه السلام لى : حيث كنا فهذا لنا (عتيد) يا ابن سعيد، لسنا فى خان الصعاليك [٣٥٨] . و قال يحيى : فلما دخلت على المتوكل سألنى عنه فأخبرته بحسن سيرته و سلامته طريقه و ورعه و زهادته و انى فتشت داره فلم أجد فيها غير المصاحف و كتب العلم، و أن أهل المدينة خافوا عليه [٣٥٩] . (فلما دخل على المتوكل) أعظمه و أكرمه و مهد له [٣٦٠] و أحسن جائزته، و أجزل بره [٣٦١] ، (هذا بحسب الظاهر و مراوغه منه)، ثم تقدم المتوكل بافراذ دار له فانتقل اليها [٣٦٢] . و أقام أبو الحسن عليه السلام مدة مقامه بسر من رأى مكرما فى ظاهر حاله، يجتهد المتوكل فى ايقاع حيلة به، فلا يتمكن من ذلك [٣٦٣] ، و قد عاصره مدة أربع عشرة سنة [٣٦٤] ، و له معه أحاديث يطول ذكرها و قد تقدم بعضها و بقى نبد منها. [صفحة ٩٢]

ما ظهر من معاجزه و كراماته فى مجلس المتوكل

فمن جملتها ما ظهر منه من الكرامة و الشأن ما لم يتمكن الحساد من مشاهدته. ١- البحار : روى : عن سلمة الكاتب قال : قال خطيب يلقب بالهريسة للمتوكل : ما يعمل أحد بك ما تعمله بنفسك فى على بن محمد، فلا فى الدار الا من يخدمه، و لا يتعبونه بشيل [٣٦٥] الستر لنفسه، فأمر المتوكل بذلك فرفع صاحب الخبر أن على بن محمد عليهما السلام دخل الدار، فلم يخدم و لم يشل أحد بين يديه الستر فهب هواء فرفع الستر حتى دخل و خرج، فقال : شيلوا له الستر بعد ذلك فلا نريد أن يشيل له الهواء. و فى تخريج أبى سعيد العامرى رواية عن صالح بن الحكم بيع السابرى قال : كنت واقفيا فلما أخبرنى حاجب المتوكل بذلك أقبلت أستهزى به اذ خرج أبو الحسن عليه السلام فنبسم فى وجهى من غير معرفة بينى و بينه، و قال : يا صالح ان الله تعالى قال فى سليمان «فسخرنا له الريح تجرى بأمره رخاء حيث أصاب» [٣٦٦] و نبيك و أوصياء نبيك أكرم على الله تعالى من سليمان، قال : و كأنما انسل من قلبى الضلالة، فتركت الوقف [٣٦٧] . ٢- البحار : روى أبو سعيد، قال : حدثنا أبو العباس الكاتب و نحن فى داره بسامرة فجرى ذكر أبى الحسن فقال : يا أباسعيد انى احدثك بشيء حدثنى به أبى قال : كنا مع المعتز و كان أبى كاتبه فدخلنا الدار، و اذا المتوكل على سريه قاعد، فسلم المعتز و وقف و وقفت خلفه، و كان عهدى به اذا دخل رحب به و يأمر بالقعود فأطال القيام، و جعل يرفع رجلا و يضع اخرى و هو لا يأذن له بالقعود. و نظرت الى وجهه يتغير ساعة بعد ساعة و يقبل على الفتح بن خاقان و يقول : هذا [صفحة ٩٣] الذى تقول فيه ما تقول، و يردد القول، و الفتح مقبل عليه يسكنه و يقول : مكذوب عليه يا أمير المؤمنين و هو يتلظى [٣٦٨] و يقول : و الله لأقتلن هذا المرائى الزنديق [٣٦٩] و هو يدعى الكذب، و يطعن فى دولتى ثم قال : جئنى بأربعة من الخزر [٣٧٠] فجىء بهم و دفع اليهم أربعة أسياف، و أمرهم أن يرطنوا بألسنتهم اذا دخل أبو الحسن، و يقبلوا عليه بأسيافهم فيخطوه، و هو يقول : و الله لاحرقنه بعد القتل، و أنا منتصب قائم خلف المعتز من وراء الستر. فما علمت الا بأبى الحسن قد دخل، و قد بادر الناس قدومه، و قالوا : قد جاء و التفت فاذا أنا به و شفتاه يتحر كان، و هو غير مكروب و لا جازع، فلما بصر به المتوكل رمى بنفسه عن السرير اليه، و هو سبقه، وانكب عليه فقبل بين عينيه و يده، و سيفه بيده، و هو يقول : يا سيدى يا ابن رسول الله يا خير خلق الله يا ابن عمى يا مولاي يا أبا الحسن! و أبو الحسن عليه السلام يقول : اعيزك يا أمير المؤمنين بالله اعفى من هذا، فقال : ما جاء بك يا سيدى فى هذا الوقت قال : جاءنى رسولك فقال : المتوكل يدعوك؟ فقال : كذب ابن الفاعلة ارجع يا سيدى من حيث شئت، يا فتح! يا عبيد الله! يا معتز! شيعوا سيدكم و سيدى. فلما بصر به الخزر خروا سجدا مذعنين فلما خرج دعاهم المتوكل ثم أمر الترجمان أن يخبره بما يقولون، ثم قال لهم : لم لم تفعلوا ما امرتم؟ قالوا : شدة هيئته، رأينا حوله أكثر ن مائة سيف لم نقدر أن نتأملهم، فمنعنا ذلك عما أمرت به، و امتلأت قلوبنا من ذلك، فقال المتوكل : يا فتح هذا صاحبك، وضحك فى وجه الفتح وضحك الفتح فى [صفحة ٩٤] وجهه، فقال : الحمد لله الذى بيض وجهه، و

أنار حجته [٣٧١]. أقول : و انما دعاهم المتوكل لكي يتبين منهم أيضا السبب من عدم هجومهم عليه و قتله بعد ما أمرهم بذلك و استعدوا لتنفيذ أوامره، و أنه هو نفسه الذي رأى ذلك أم لا؟. و يظهر أنه رأى ما رآه الخزر أيضا حيث دعاه الى أن يخضع و يتذلل أمام الامام بتلك الكلمات التي صدرت منه، بعد ما غضب عليه غاية الغضب، بحيث جعل يقذفه بكلمات بذيئة و يحلف على قتله و حرقه. و مع كل هذه المشاهد التي كانت تظهر منه عليه السلام من الكرامات لم يزدادوا الا طغيانا و حقدا و حسدا. ٣- البحار : و عن الجهنى قال : حضر مجلس المتوكل مشعب هندی فلعب عنده بالحق [٣٧٢] فأعجبه، فقال له المتوكل : يا هندی الساعة يحضر مجلسنا رجل شريف فاذا حضر فالعب عنده بما يخجله. قال : فلما حضر أبو الحسن عليه السلام المجلس، لعب الهندي فلم يلتفت اليه فقال له : يا شريف ما يعجبك لعبي؟ كأنك جائع، ثم أشار الى صورة مدورة في البساط على شكل الرغيف، و قال : يا رغيف مر الى هذا الشريف، فارتفعت الصورة فوضع أبو الحسن عليه السلام يده على صورة سبع في البساط و قال : قم فخذ هذا فصارت الصورة سبعا و ابتلع الهندي و عاد الى مكانه في البساط فسقط المتوكل لوجهه و هرب من كان قائما [٣٧٣]. ٤- البحار : روى : أن المتوكل قيل له : ان أبا الحسن يعنى على بن محمد بن على الرضا عليه السلام يفسر قول الله عزوجل «يوم يعص الظالم على يديه» [٣٧٤] الآيتين في الأول و الثانى، قال : فكيف الوجه في أمره؟ قالوا : تجمع له الناس و تسأله بحضرتهم [صفحه ٩٥] فان فسرهما بهذا كفاك الحاضرون أمره، و ان فسرهما بخلاف ذلك افتضح عند أصحابه، قال : فوجه الى القضاء و بنى هاشم و الأولياء، و سئل عليه السلام، فقال : هذان رجلان كنى عنهما، و من بالستر عليهما أفيحب أمير المؤمنين أن يكشف ما ستره الله؟ فقال : لا احب [٣٧٥]. ٥- البحار : و دخل عليه السلام يوما على المتوكل فقال : يا ابا الحسن من أشعر الناس؟ و كان قد سأل قبله لابن الجهم فذكر شعراء الجاهلية و شعراء الاسلام فلما سأل الامام عليه السلام قال : فلان بن فلان العلوى - قال ابن الفحام - : و أخوه الحماني [٣٧٦] قال : حيث يقول : لقد فاخرتنا من قريش عصابة بمط خدود و امتداد أصابع فلما تنازعنا المقال قضى لنا عليهم بما يهوى نداء الصوامع ترانا سكوتا و الشهيد بفضلنا عليهم جهير الصوت في كل جامع فان رسول الله أحمد جدنا و نحن بنوه كالنجوم الطوالع قال : و ما نداء الصوامع يا أبا الحسن؟ قال : أشهد أن لا اله الا الله و أشهد أن محمدا رسول الله صلى الله عليه و آله جدى أم جدك؟ فضحك المتوكل كثيرا، ثم قال : هو جدك لاندفعك عنه [٣٧٧].

الدفاع عن أبي طالب

روى الحسين بن حمدان الحضيني في كتاب الهداية في الفضائل : عن على بن عبيد [صفحه ٩٦] الله الحسينى قال : ركبنا مع سيدنا أبي الحسن عليه السلام الى دار المتوكل في يوم السلام، فسلم سيدنا أبو الحسن عليه السلام و أراد أن ينهض، فقال له المتوكل : اجلس يا أبا الحسن الى اريد أن أسألك، فقال له : ما يعلمه الا الله، فقال له : فعن علم الله أسألك، فقال له : و من علم الله أخبرك. قال : يا أبا الحسن ما رواه الناس أن أبا طالب يوقف اذا حوسب الخلائق بين الجنة و النار، و في رجله نعلان من نار يغلى منهما دماغه لا يدخل الجنة لكفره، و لا يدخل النار لكفالاته رسول الله صلى الله عليه و آله و صده قريشا و السير على يده حتى ظهر أمره. قال له أبو الحسن عليه السلام : ويحك لو وضع ايمان أبي طالب في كفة و وضع ايمان الخلائق في الكفة الاخرى لرجح ايمان أبي طالب على ايمانهم جميعا، قال له المتوكل : و متى كان مؤمنا؟ قال له : دع ما لا تعلم و اسمع ما لا ترده المسلمون جميعا و لا يكذبون به. اعلم أن رسول الله صلى الله عليه و آله لما حج حجة الوداع فتزل بالأبطح بعد فتح مكة، فلما جن عليه الليل أتى القبور قبور بنى هاشم، و قد ذكر أباه و امه و عمه أبا طالب، فداخله خوف عظيم عليهم ورقد فأوحى الله اليه أن الجنة محرمة على من أشرك بى، و انى أعطيك يا محمد ما لم أعطه أحدا غيرك، فادع أباك و امك و عمك فانهم يجيئونك و يخرجون من قبورهم أحياء لم يمسه عذابى لكرامتك على، فادعهم الى الايمان بالله و الى رسالتك و موالاة أخيك على و الأوصياء منه الى يوم القيامة فيجيئونك و يؤمنون بك، فأهب لك كل ما سألت و أجعلهم ملوك الجنة كرامة لك يا محمد. فرجع النبي صلى الله عليه و آله الى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : قم يا

أبوالحسن فقد أعطانى ربي هذه الليلة ما لم يعطه أحدا من خلقه، أبى و أمى و أيبك عمى و حدثه بما أوحى الله اليه و خاطبه به، و أخذ بيده و صار الى قبورهم فدعاهم الى الايمان بالله و به و بآله عليهم السلام و الاقرار بولاية على بن أبى طالب أمير المؤمنين عليه السلام فآمنوا بالله و برسوله و أمير المؤمنين و الأوصياء منه، فقال عليه السلام : فآمنوا بالله [صفحه ٩٧] و برسوله و أمير المؤمنين و الأئمة عليهم السلام منه واحدا بعد واحد الى يوم القيامة. فقال لهم رسول الله صلى الله عليه و آله : عودوا الى الله ربكم و الى الجنة، فقد جعلكم الله ملوكها، فعادوا الى قبورهم، فكان و الله أمير المؤمنين عليه السلام يحج عن أبيه و أمه، و عن أب رسول الله صلى الله عليه و آله و أمه حتى مضى، و مضى الحسن و الحسين عليهما السلام بمثل ذلك، و كل امام منا يفعل ذلك الى أن يظهر الله أمره. فقال له المتوكل لعنه الله : قد سمعت هذا الحديث أن أبا طالب فى ضحضاح من نار، أفتقدريا بألحسن أن ترى أبا طالب بصفه حتى أقول له و يقول لى. قال أبو الحسن عليه السلام : ان الله سيريك أبا طالب الليلة فى منامك و تقول له و يقول لك. قال له المتوكل : سننظر صدق ما تقول، قال له أبو الحسن عليه السلام ما أقول لك الا حقا و لا تسمع منى الا صدقا. قال له المتوكل : أليس فى هذه الليلة؟ قال له : بلى، قال : فما أقبل الليل، قال المتوكل : اريد ألا أرى أبا طالب الليلة فى منامى فأقتل على بن محمد بادعائه الغيب و كذبه، فماذا أصنع؟ فمالى الا أن أشرب الخمر و آتى الذكور من الرجال و الحرام من النساء، فلعل أبا طالب لا يأتينى، ففعل ذلك كله و بات فى جنابات. فرأى أبا طالب فى النوم، فقال له : يا عم حدثنى كيف كان ايمانك بالله و برسوله بعد موتك؟ قال : ما حدثك به ابنى على بن محمد عليهما السلام فى يوم كذا و كذا، فقال : يا عم تشرحه لى، فقال أبو طالب : فان لم أشرحه لك تقتل عليا و الله قاتلك. فحدث أبو الحسن عليه السلام بما رآه المتوكل فى منامه و ما فعله من القبائح لثلا يرى أبا طالب فى نومه. فلما كان بعد ثلاثة أيام أحضره فقال له يا أبا الحسن : قد حل لى دمك، قال له : و لم؟ قال : فى ادعائك الغيب و كذبك على الله أليس قلت لى : اننى أرى أبا طالب فى منامى تلك الليلة، فأقول له و يقول لى، فتطهرت و تصدقت و صليت لكى أرى أبا طالب فى منامى فأسأله فلم أره فى ليلتى و عملت هذه الأعمال الصالحة فى الليلة الثانية و الثالثة. [صفحه ٩٨] فلم أره فقد حل لى قتلك و سفك دمك. فقال له أبو الحسن عليه السلام : يا سبحان الله ويحك ما أجراك على الله، ويحك سولت لك نفسك اللوامة حتى أتيت الذكور من الغلمان و المحرمات من النساء، و شربت الخمر لثلا ترى أبا طالب فى منامك فتقتلنى، فأதாக و قال لك و قلت له، و قص عليه ما كان بينه و بين أبى طالب فى منامه حتى ما غادر منه حرفا، فأطرق المتوكل ثم قال : كلنا بنوهاشم و سحر كم يا آل أبى طالب من دوننا عظيم، فنهض أبو الحسن عليه السلام [٣٧٨] . ٦- فى ثاقب المناقب : عن محمد بن حمران، عن ابراهيم بن بلطون، عن أبيه قال : كنت أحجب المتوكل فأهدى له خمسون غلاما من الحبشة، و أمرهم أن يسلموا و أحسن اليهم، فلما تمت سنة كاملة كنت واقفا بين يديه اذ دخل عليه أبو الحسن على بن محمد النقى عليهما السلام، فلما أخذ مجلسه أمرنى أن أخرج الغلمان من بيوتهم، فأخرجتهم، فلما بصروا بأبى الحسن عليه السلام سجدوا له بأجمعهم، فلم يتمالك المتوكل أن قام يجبر رجله حتى توارى خلف الستر، ثم نهض أبو الحسن عليه السلام، فلما علم المتوكل بذلك خرج الى و قال : ويلك يا بلطون ما هذا الذى فعل هؤلاء الغلمان؟ فقلت : و الله ما أدري؟ فقال : سلهم فسألهم عما فعلوه فقالوا : هذا رجل يأتينا كل سنة فيعرض علينا الدين و يقيم عندنا عشرة أيام و هو وصى نبي المسلمين، فأمرنى بذبحهم عن آخرهم. فلما كان وقت العتمة صرت الى أبى الحسن عليه السلام فاذا خادم على الباب، فنظر الى فلما بصر بى قال : ادخل، فدخلت فاذا هو جالس، فقال : يا بلطون ما صنع بالقوم، فقلت : يا ابن رسول الله قد ذبحوا و الله عن آخرهم، فقال لى : كلهم؟ فقلت : [صفحه ٩٩] أى و الله نعم، فقال عليه السلام : تحب أن تراهم؟ قلت : نعم يا ابن رسول الله، فأومأ بيده أن ادخل الستر، فدخلت فاذا أنا بالقوم قعود و بين أيديهم فاكهة يأكلون منها [٣٧٩] . ٧- و روى : أنه دخل دار المتوكل فقام يصلى فأتاه بعض المخالفين فوقف حياله، فقال له : الى كم هذا الرياء فأسرع الصلاة و سلم ثم التفت اليه فقال : ان كنت كاذبا مسخك الله فوقع الرجل ميتا فصار حديثا فى الدار [٣٨٠] .

مرض المتوكل من خراج [٣٨١] خرج به، فأشرف منه على التلف، فلم يجسر أحد أن يمسه بحديدة، فذرت امه ان عوفى أن يحمل الى أبي الحسن على بن محمد عليهما السلام مالا - جليلا من مالها. وقال له الفتح بن خاقان [٣٨٢]: لو بعثت الى هذا الرجل - يعني أبا الحسن - فسألته فانه ربما كان عنده صفة شيء يفرج الله به عنك، قال: ابعثوا اليه فمضى الرسول ورجع، فقال: خذوا كسب [٣٨٣] الغنم فديفوه بماء ورد، وضعوه على الخراج فانه نافع باذن الله. فجعل من بحضرة المتوكل يهزأ من قوله، فقال لهم الفتح: و ما يضر من تجربته ما قال، فوالله اني لأرجو الصلاح به، فاحضر الكسب، وديف بماء الورد و وضع على الخراج، فانفتح و خرج ما كان فيه، و بشرت ام المتوكل بعافيته فحملت الى أبي الحسن عليه السلام عشرة آلاف دينار تحت ختمها فاستقل [٣٨٤] المتوكل من علقته. [صفحة ١٠٠] فلما كان بعد أيام سعى البطحائي [٣٨٥] بأبي الحسن عليه السلام الى المتوكل فقال: عنده سلاح و أموال، فتقدم المتوكل الى سعيد الحاجب أن يهجم ليلا عليه، و يأخذ ما يجد عنده من الأموال و السلاح، و يحمل اليه. فقال ابراهيم بن محمد: قال لي سعيد الحاجب: صرت الى دار أبي الحسن عليه السلام بالليل و معي سلم، فصعدت منه الى السطح، و نزلت من الدرجة الى بعضها في الظلمة، فلم أدر كيف أصل الى الدار فناداني أبو الحسن عليه السلام من الدار: يا سعيد مكانك حتى يأتوك بشمعة، فلم ألبث أن أتوني بشمعة فنزلت فوجدت عليه جبة من صوف و قلنسوة منها و سجادته على حصير بين يديه و هو مقبل على القبلة فقال لي: دونك بالبيوت. فدخلتها و فتشتها فلم أجد فيها شيئا، و وجدت البدره مختومة بخاتم ام المتوكل [٣٨٦] و كيسا مختوما معها، فقال أبو الحسن عليه السلام: دونك المصلى فرفعت فوجدت سيفا في جفن غير ملبوس، فأخذت ذلك و صرت اليه. فلما نظر الى خاتم امه على البدره بعث اليها، فخرجت اليه، فسألها عن البدره، فأخبرني بعض خدام الخاصة أنها قالت له: كنت نذرت في علتك ان عوفيت أن أحمل اليه من مالي عشرة آلاف دينار فحملتها اليه و هذا خاتمك على الكيس ما حركها. و فتح الكيس الآخر و كان فيه أربعمائه دينار، فأمر أن يضم الى البدره بدره اخرى و قال لي: احمل ذلك الى أبي الحسن و اردد عليه السيف و الكيس بما فيه، فحملت ذلك اليه و استحييت منه، و قلت: يا سيدي عز على بدخول دارك بغير اذنك، ولكني مأمور [صفحة ١٠١] به، فقال لي: «و سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون» [٣٨٧].

في السعاية عليه و احضاره في مجلس الشراب

قال المسعودي: سعى الى المتوكل بعلى بن محمد الجواد عليهما السلام أن في منزله كتب و سلاحا من شيعته من أهل قم، و أنه عازم على الوثوب بالدولة، فبعث اليه جماعة من الأتراك، فهجموا داره ليلا فلم يجدوا فيها شيئا و وجدوه في بيت مغلق عليه، و عليه مدرعة من صوف، و هو جالس على الرمل و الحصى و هو متوجه الى الله تعالى يتلو آيات من القرآن. فحمل على حاله تلك الى المتوكل و قالوا له: لم نجد في بيته شيئا و وجدناه يقرأ القرآن مستقبل القبلة، و كان المتوكل جالسا في مجلس الشرب فدخل عليه و الكأس في يد المتوكل. فلما رآه هابه و عظمه و أجلسه الى جانبه، و ناوله الكأس التي كانت في يده فقال: و الله ما خامر [٣٨٨] لحمي و دمي قط، فاعفني فأعفاه، فقال أنشدني شعرا، فقال عليه السلام: اني لقليل الرواية للشعر، فقال: لا بد أن تنشدي، فأنشده عليه السلام و هو جالس عنده: باتوا على قلل الأجبال تحرسهم غلب الرجال فلم تنفعهم [٣٨٩] القلل و استنزولوا بعد عز عن معاقلمهم فاودعوا [٣٩٠] حفرا يا بس ما نزلوا ناداهم صارخ من بعد دفنهم [٣٩١] أين الأسره [٣٩٢] و التيجان و الحلل؟ أين الوجوه التي كانت منعمة من دونها تضرب الأستار و الكلل؟ [صفحة ١٠٢] فأفصح القبر عنهم حين ساء لهم تلك الوجوه عليها الدود يقتتل قد طالما أكلوا دهرها و ما شربوا فأصبحوا بعد طول الأكل [٣٩٣] قد أكلوا و طالما عمروا دورا لتحصنهم ففارقوا الدور و الأهلين و انتقلوا و طالما كنزوا الأموال و ادخروا فخلفوها على الأعداء و ارتحلوا أضحت منازلهم قفرا معطلة و ساكنوها الى الأحداث قد رحلوا قال: فبكى المتوكل حتى بلت لحيته دموع عينيه، و بكى الحاضرون، و ضرب المتوكل بالكأس الأرض و تنغص عيشه في ذلك اليوم و دفع الى على عليه السلام

أربعة آلاف دينار، ثم رده الى منزله مكرما [٣٩٤].

ولع المتوكل بأمر البناء

و حين جرى الكلام حول جرائم المتوكل و تصرفاته اللا انسانية يجدر بنا الآن أن نشير الى جهة اخرى لمعت في حياته، و هي ولعه بأمر البناء. لقد كان المتوكل من أكثر الخلفاء العباسيين عناية بأمر البناء و تشييد القصور لنفسه و لحاشيته، و يبدو أنه كان ذا هواية كبيرة في تشييد الأبنية، و صرف المبالغ الطائلة في ذلك، فقد قام بتخطيط مدينة خارج سامراء سماها المتوكلية، و ان باء مخططة بعد صرف المبالغ الطائلة و تشييد المباني بالفشل لعدم صلاحية المكان للسكن كما هو مذكور في التاريخ، و قد نبه الامام الهادي عليه السلام لذلك كما جاء في اثبات الوصية للمسعودي حيث قال : حدث الحميري عن النوفلي قال : قال أبو الحسن عليه السلام : يا علي ان هذا الطاغية يتدبى ببناء مدينة لا يتم له بناؤها، و يكون حنقه فيها على يدى بعض فراغته الأتراك [٣٩٥]. [صفحة ١٠٣] و بجانب هذه الأعمال قام أيضا ببناء مساجد أمثال جامع سامراء الكبير و جامع أبي دلف كل ذلك رياء و تمويها على تصرفاته و اسرافه من بيت المال لامتناس نعمة الجماهير التي كانت تعاني الفقر و الحرمان. و من أشهر القصور التي شيدها قصر الجعفرى و هو بالقرب من سامراء بموضع يسمى الماحوزة [٣٩٦] ... و قد ذكره المسعودي أيضا عن النوفلي حيث قال : قال : و كان من أمر بناء المتوكل القصر المسمى (بالجعفرى) و ما أمر به بنى هاشم من الأبنية ما يحدث به [٣٩٧]. و نستشف من الأخبار التاريخية أن بناء القصر كلف الحاكم العباسى المتوكل أموالا طائلة، ذكر أبو الفداء : أن المتوكل أنفق في عمارته أموالا تجل عن الحصر، و قدر بمليونى دينار [٣٩٨]. و لعل من موارد التمويه ما تقدم به من عطاء الى الامام الهادي عليه السلام لبناء دار له، ففي اثبات الوصية : و وجه الى أبى الحسن عليه السلام بثلاثين ألف درهم و أمره أن يستعين بها فى بناء دار فخطت و رفع أساسها رفعا يسيرا، فركب المتوكل يوما يطوف فى الأبنية فنظر الى داره لم ترتفع فأنكر ذلك و قال لعبيد الله بن يحيى بن خاقان وزيره على رد : على يمينا [٣٩٩] أكدها لئن ركب و لم ترتفع دار على بن محمد لأضربن عنقه، فقال له عبيد الله بن يحيى : يا أمير المؤمنين لعله فى ضيقه، فأمر له بعشرين ألف درهم، فوجه بها عبيد الله مع ابنه أحمد و قال : حدثه بما جرى، فصار اليه فأخبره بالخبر، فقال : ان ركب الى البناء، فرجع أحمد بن عبيد الله الى أبيه فعرفه ذلك فقال عبيد الله : ليس و الله يركب [٤٠٠]. [صفحة ١٠٤] و هناك عشرات القصور التي أمر ببنائها حيث ذكر الحموى معظمها فى معجمه فقد قال عند تعدادها : من الأبنية الجليلة مثل ما بناه المتوكل فمن ذلك القصر المعروف بالعروس أنفق عليه (ثلاثين مليون درهم)، و القصر المختار (خمسة ملايين درهم)، و الوحيد (مليونى درهم)، و الجعفرى المحدث (عشرة ملايين درهم)، و الغرب (عشرة ملايين درهم)، و الصبح و المريح كل منهما (خمسة ملايين درهم)، ... و الجوسق فى ميدان الصخر خمسمائة الف درهم [٤٠١]، الى غيرها من القصور و المباني، فمن أحب أن يطلع عليها فليراجع كتب التاريخ و السير فانها مشحونة بآثار و أعمال هؤلاء.

الامام الهادي فى الحبس

و بعد سعاية السعاة ضده قرر أن يحبس الامام فى سجون خاصة ارضاء لحقده الدفين، فجرى عليه ما جرى، و لم يتورع من تعذيبه روحيا، و حاول قتله الا أن الله حفظه من كيده، و فى هذا المضممار وردت روايات نوردها هنا لتكون قد أعطينا المصادر المثبتة فى ذلك. ١- البحار : عن الصقر بن أبى دلف الكرخي قال : لما حمل المتوكل سيدنا أبا الحسن العسكري عليه السلام جثت أسأل عن خبره، قال : فنظر الى الزرافى [٤٠٢] و كان حاجبا للمتوكل، فأمر أن ادخل اليه، فادخلت اليه، فقال : يا صقر ما شأنك؟ فقلت : خير أيها الاستاذ، قال : اقعده، [قال الصقر : فأخذنى ما تقدم و ما تأخر [٤٠٣]، [صفحة ١٠٥] و قلت : أخطأت فى المجيء. قال : فوحى [٤٠٤] الناس عنه ثم قال لى : ما شأنك و فيم جثت؟ قلت : لخبر ما [٤٠٥]، فقال : لعلك [جثت] تسأل عن [خبر] مولاك؟ فقلت له :

و من مولاي؟ مولاي أمير المؤمنين، فقال : اسكت! مولاي هو الحق فلا تحتشمني فاني على مذهبيك، فقلت : الحمد لله. فقال : أتحب أن تراه؟ فقلت : نعم، قال : اجلس حتى يخرج صاحب البريد من عنده. قال : فجلست فلما خرج، قال لغلام له : خذ بيد الصقر و أدخله الى الحجرة التي فيها العلوي المحبوس، و خل بينه و بينه، قال : فأدخلني الى الحجرة و أومأ الى بيت فدخلت فاذا هو [عليه السلام] جالس على صدر حصير و بحذاء قبر محفور، قال : فسلمت عليه [٤٠٦] فرد علي [السلام] ثم أمرني بالجلوس [فجلست] [٤٠٧] ثم قال لي : يا صقر ما أتى بك؟ قلت : سيدي جئت أتعرف خبرك؟ قال : ثم نظرت الى القبر فبكيت، فنظر الى فقال : يا صقر لا عليك لن يصلوا الينا بسوء الآن، فقلت : الحمد لله. ثم قلت : يا سيدي حديث يروى عن النبي صلى الله عليه و آله لا أعرف معناه، قال : و ما هو؟ فقلت : قوله صلى الله عليه و آله (لا- تعادوا الأيام فتعاديكم) ما معناه؟ فقال : نعم، الأيام نحن ما قامت السماوات و الأرض. فالسبت اسم رسول الله صلى الله عليه و آله، و الأحد كناية عن أمير المؤمنين عليه السلام و الاثنين الحسن و الحسين عليهما السلام، و الثلاثاء علي بن الحسين، و محمد بن علي، و جعفر بن محمد عليهم السلام، و الأربعاء موسى بن جعفر، و علي بن موسى، [صفحة ١٠٦] و محمد بن علي و أنا، و الخميس ابني الحسن بن علي، و الجمعة ابن ابني، و اليه تجتمع [٤٠٨] عصابة الحق و هو الذي يملأها قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا. فهذا معنى الأيام، فلا تعادوهم في الدنيا فيعاديكم في الآخرة ثم قال عليه السلام : ودع و اخرج، فلا آمن عليك [٤٠٩]. و هناك رواية اخرى تشابه هذه الرواية من حيث المضمون الا أنها مختلفة من حيث المروي عنه و الشخص المنفذ لأوامر المتوكل و أنه كان من المعادين للامام عليه السلام و هي : ٢- البحار : عن ابن أرومة قال : خرجت أيام المتوكل الى سر من رأى فدخلت على سعيد الحاجب و دفع المتوكل أبا الحسن اليه ليقتله، فلما دخلت عليه قال أتحب أن تنظر الى الهك؟ قلت : سبحان الله الذي لا تدركه الأبصار، قال : هذا الذي تزعمون أنه امامكم! قلت : ما أكره ذلك، قال : قد امرت بقتله، و أنا فاعله غدا، و عنده صاحب البريد، فاذا خرج فادخل اليه و لم ألبث أن خرج، قال : ادخل. فدخلت الدار التي كان فيها محبوسا فاذا بحياله قبر يحفر، فدخلت و سلمت و بكيت بكاء شديدا فقال : ما يبكيك؟ قلت : لما أرى، قال : لا تبك لذلك، لا يتم لهم ذلك، فسكن ما كان بي فقال : انه لا- يلبث أكثر من يومين، حتى يسفك الله دمه و دم صاحبه الذي رأيته، قال : فوالله ما مضى غير يومين حتى قتل. ثم سأله عن حديث رسول الله صلى الله عليه و آله المتقدم و أجابه عليه السلام نعم ان لحديث رسول الله صلى الله عليه و آله تأويلا... و ذكره الخ [٤١٠]. ٣- البحار : عن أبي سالم أن المتوكل أمر الفتح بسبه فذكر الفتح له ذلك، فقال : قل «تمتعوا في داركم ثلاثة أيام» الآية و أنهى ذلك الى المتوكل، فقال : أقتله [صفحة ١٠٧] بعد ثلاثة أيام، فلما كان اليوم الثالث قتل المتوكل و الفتح [٤١١]. و نستنتج من هذه الروايات أنه كيف كانوا يتعاملون مع الامام عليه السلام و يخضعونه للتعذيب النفسي مره و للسب و الاهانة اخرى و الى غير ذلك من سوء المعاملة مع من كان حجة الله في الأرضين. ٤- البحار : العمى [٤١٢] في كتاب الواحدة قال : حدثني أخى الحسين بن محمد قال : كان لي صديق مؤدب لولد بغا [٤١٣]. قال : فقلت : يا رسول الله و من ذلك الرجل؟ قال : الذي خلصته من السباع، فقلت : يا رسول الله سل ربك أن يطيل عمري، فرفع [٤١٤] يده نحو السماء، و قال : اللهم أطل عمره، و أنسى في أجله، فقلت : يا رسول الله خمس و تسعون سنة، فقال : خمس و تسعون سنة. فقال رجل كان بين يديه : و يوقى من الآفات؟ فقال النبي صلى الله عليه و آله : و يوقى من الآفات، فقلت للرجل : من أنت؟ فقال : أنا علي بن أبي طالب، فاستيقظت من نومي، و أنا أقول : علي بن أبي طالب. و كان بغا كثير التعطف و البر على الطالبيين، فقيل له : من [٤١٥] كان ذلك الرجل الذي خلصته من السباع؟ قال : كان اتى المعتصم بالله برجل قد رمى ببذعة، فجرت بينهم في الليل مخاطبة في خلوة، فقال لي المعتصم : خذه فألقه الى السباع، فأثيت بالرجل الى السباع لالقيه اليها، و أنا مغتاض عليه، فسمعتة يقول : اللهم انك تعلم أني ما تكلمت الا- فيك، و لا- نصرت الا دينك، و لا اتيت الا من توحيدك، و لم ارد [بذلك] غيرك تقربا اليك بطاعتك، و اقامه الحق على من خالفك، أفتسلمني؟. قال : فارتعدت و داخلني له رقة، و على قلبي منه وجع، فجذبتة عن طرف بركة السباع، و قد كدت أن أزخ به فيها، و أثيت به الى حجرتي فأخفيتة [فيها] و أثيت المعتصم فقال : هيه؟ فقلت : ألقيته، قال : فما سمعتة يقول؟ قلت : أنا أعجمي و كان يتكلم بكلام عربى ما كنت أعلم ما يقول؟ و قد

كان الرجل أغلظ للمعتصم في خطابه. فلما كان في السحر قلت للرجل : قد فتحت الأبواب و أنا مخرجك مع رجال الحرس، و قد آثرتك على نفسي، و وقيتك بروحي، فاجهد ألا تظهر في أيام المعتصم، قال : نعم، قلت : فما خبرك؟ قال : هجم رجل من عماله في بلادنا على ارتكاب المحارم و الفجور، و اماتة الحق و نصر الباطل، فسرى ذلك الى فساد الشريعة، و هدم التوحيد، فلم أجد عليه ناصرا، فهجمت عليه في ليلة فقتلته، لأن جرمه كان مستحقا في الشريعة أن يفعل به ذلك، فأخذت فكان ما رأيت - مروج الذهب ٤ : ١٨٤ - البحار ٥٠ : ٢١٨ / ٥. أو وصيف، الشك مني، فقال لي : قال لي [صفحه ١٠٨] الأمير منصرفه من دار الخليفة : حبس أمير المؤمنين هذا الذي يقولون ابن الرضا اليوم، و دفعه الى علي بن كركر، فسمعتة يقول : أنا أكرم على الله من ناقة صالح «تمتعوا في داركم ثلاثة أيام ذلك وعد غير مكذوب» و ليس يفصح بالآية و لا بالكلام. أى شىء هذا؟ قلت أعزك الله توعدا، أنظر ما يكون بعد ثلاثة أيام. فلما كان من الغد أطلقه و اعتذر اليه، فلما كان في اليوم الثالث وثب عليه باغر و يغلون و أوتامش [٤١٦] و جماعة معهم فقتلوه و أقعدوا المنتصر ولده خليفة [٤١٧]. و من جملة المضايقات على الامام عليه السلام هي منع السلطات القواعد الشعبية من اللقاء به، و التحدث معه، و فصله عنهم، حتى كانوا يأتون و يترصدون مظان تواجده و لو عند باب المتوكل ليشاهدوه كما في هذه الرواية. عن أبي القاسم بن القاسم، عن خادم علي بن محمد عليهما السلام قال : كان المتوكل يمنع الناس من الدخول الى علي بن محمد، فخرجت يوما و هو في دار المتوكل فاذا جماعة من الشيعة جلوس خلف الدار، فقلت : ما شأنكم جلستم ها هنا قالوا : ننتظر انصراف مولانا لننظر اليه و نسلم عليه و ننصرف، قلت لهم : اذا رأيتموه تعرفونه؟ قالوا : كلنا نعرفه. فلما وافى أقاموا اليه فسلموا عليه، و نزل فدخل داره، و أراد أولئك الانصراف، فقلت : يا فتيان اصبروا حتى أسألكم أليس قد رأيتم مولاكم؟ قالوا : نعم، قلت : [صفحه ١٠٩] فصفوه، فقال واحد : هو شيخ أبيض الرأس مشرب بحمرة، و قال آخر : لا تكذب ما هو الا أسمر أسود اللحية، و قال الآخر : لا لعمري ما هو كذلك هو كهل ما بين البياض و السمرة، فقلت : أليس زعمتم أنكم تعرفونه انصرفوا في حفظ الله [٤١٨]. و لما تطرقنا حول ظلم و جور الطاغية المتوكل يجدر بنا أن نذكر مواجهة جريئة لأحد أولاد محمد بن الحنفية يتحدى بها المتوكل و هي كما جاء في البحار : عن ابن قولويه باسناده الى محمد بن العلاء السراج قال : أخبرني البختری قال : كنت بمنبج [٤١٩] بحضرة المتوكل، اذ دخل عليه رجل من أولاد محمد بن الحنفية حلو العينين، حسن الثياب، قد قرف عنده بشىء فوقف بين يديه و المتوكل مقبل على الفتح يحدثه. فلما طال وقوف الفتى بين يديه و هو لا ينظر اليه قال له : يا أمير المؤمنين ان كنت أحضرتني لتأديبي فقد أسأت الأدب، و ان كنت قد أحضرتني ليعرف من بحضرتك من أوباش الناس استهانتك بأهلى فقد عرفوا. فقال له المتوكل : و الله يا حنفي لولا ما يثنييني [٤٢٠] عليك من أوصال الرحم و يعطفني عليك من مواقع الحلم لانتزعت لسانك بيدي، و لفرقت بين رأسك و جسدك و لو كان بمكانك محمد أبوك، قال : ثم التفت الى الفتح فقال : أما ترى ما نلقاه من آل أبي طالب؟ اما حسنى يجذب الى نفسه تاج عز نقله الله اليها قبله، أو حسيني يسعى في نقض ما أنزل الله اليها قبله، أو حنفي يدل [٤٢١] بجهله أسيافا على سفك دمه. فقال له الفتى : و أى حلم تركته لك الخمر و ادمانها؟ أم العيدان و فتیانها، و متى عطفك الرحم على أهلى و قد ابتزرتهم فدكا ارثهم من رسول الله صلى الله عليه و آله فورثها أبو حرملة، و أما ذكرك محمدا أبى فقد طفت تضيع عن عز رفعه الله و رسوله، و تطاول [صفحه ١١٠] شرفا تقصر عنه و لا تطوله، فأنت كما قال الشاعر : بغض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت و لا كلابا ثم ها أنت تشكولى علكك هذا ما تلقاه من الحسنى و الحسينى و الحنفى فلبئس المولى و لبئس العشير. ثم مد رجله ثم قال : هاتان رجلای لقيدك، و هذه عنقى لسيفك، فبوء باثمي و تحمل ظلمي فليس هذا أول مكروه أوقعته أنت و سلفك بهم، يقول الله تعالى «قل لا أسئلكم عليه أجرا الا المودة في القربى» [٤٢٢] فو الله ما أجبت رسول الله صلى الله عليه و آله عن مسألته، و لقد عطفت بالمودة على غير قرابته، فعما قليل ترد الحوض، فيذودك أبى و يمنعك جدى صلوات الله عليهما. قال : فبكى المتوكل ثم قام فدخل الى قصر جواريه، فلما كان من الغد أحضره و أحسن جائزته و خلى سبيله [٤٢٣].

لما كان في يوم الفطر من السنة التي قتل فيها المتوكل أمر بني هاشم بالترجل و المشى بين يديه، و انما أراد بذلك أن يترجل له أبو الحسن عليه السلام فترجل بنو هاشم و ترجل عليه السلام فاتكأ على رجل من مواليه، فأقبل عليه الهاشميون فقالوا له يا سيدنا ما في هذا العالم أحد يستجاب دعاؤه فيكفينا الله، فقال لهم أبو الحسن عليه السلام: في هذا العالم من قلامه ظفره أكرم على الله من ناقة ثمود، لما عقرت ضج الفصيل الى الله، فقال الله «تمتعوا في داركم ثلثة أيام ذلك وعد غير مكذوب» [٢٢٤] فقتل المتوكل في اليوم الثالث. [صفحة ١١١] و روى: أنه قال و قد أجهده المشى: أما انه قد قطع رحمى قطع الله أجله [٢٢٥]. و حان حينه و ذلك في ليلة الأربعاء لثلاث ساعات خلت من الليل، و قد قعد للشراب مع وزيره الفتح بن خاقان، و سكر سكرًا شديدًا، فلما عمل فيه غنى من حضره من المغنين صوتًا استحسنته، ثم التفت الى الفتح فقال: يا فتح؟ ما بقى أحد سمع هذا الصوت من مخارق [٢٢٦] غيرى و غيرك. و كان من عاداته أنه اذا تمايل عند سكره أن يقيمه الخدم الذين عند رأسه. قال البحرى: فبينما نحن كذلك و مضى نحو ثلاث ساعات من الليل اذ أقبل باغر و معه عشرة نفر من الأتراك و هم مثلثون و السيوف فى أيديهم تبرق فى ضوء تلك الشمع، فهجموا علينا، و أقبلوا نحو المتوكل حتى صعد باغر و آخر معه من الأتراك على السرير فصاح بهم الفتح: ويلكم! مولاكم. فلما رآهم الغلمان و من كان حاضرا من الجلساء و الندماء تطايروا على وجوههم، فلم يبق أحد فى المجلس غير الفتح و هو يحاربهم و يمانعهم. قال البحرى: فسمعت صيحة المتوكل و قد ضربه باغر بالسيف الذى كان المتوكل دفعه اليه على جانبه الأيمن ففقدته الى خاصرته، ثم ثناه على جانبه الأيسر ففعل مثل ذلك. و أقبل الفتح يمانعهم عنه فبعجه واحد منهم بالسيف الذى كان معه فى بطنه فأخرجه من متنه، ثم طرح بنفسه على المتوكل، فماتا جميعا، فلما فى البساط الذى قتلا فيه، و طرحا ناحية، و كان ذلك لثلاث خلون من شوال سنة سبع و أربعين و مائتين، و قيل: لأربع خلون منه [٢٢٧]. [صفحة ١١٢] و هكذا تطوى أيام مليئة بالمآسى و الجرائم من حياة طاغية من طواغيت التاريخ ألا و هو المتوكل العباسى عليه لعائن الله. و من ثم بويع لابنه محمد بن جعفر المنتصر و ملك ستة أشهر و مات فى ربيع الآخر لخمس خلون منه سنة ثمان و أربعين و مائتين، و بويع لأحمد بن محمد بن المعتصم المستعين بالله، و ملك قرابة أربع سنين و مات لثلاث خلون من شوال سنة اثنتين و خمسين و مائتين، و قد خلع نفسه قبل موته بعشرة أشهر، ثم بويع للمعتز، و هو الزبير بن جعفر المتوكل فى سنة اثنتين و خمسين و مائتين و ذلك فى اثنتين و ثلاثين سنة من امامة أبى الحسن عليه السلام، و كانت خلافته أربع سنين و ستة أشهر، و قد خلع نفسه لثلاث بقين من رجب سنة خمس و خمسين و مائتين، و مات بعد أن خلع نفسه بستة أيام [٢٢٨]. و رغم ابتعاده عليه السلام عن مدينة الرسول صلى الله عليه و آله و انسه بها الا أنه شغف بمدينة سر من رأى عند ما حل بها و كره مغادرتها كما ورد فى الخبر: عن المنصورى عن عم أبيه قال: قال يوما الامام على بن محمد عليهما السلام: يا أبا موسى أخرجت الى سر من رأى كرها و لو أخرجت عنها أخرجت كرها قال: قلت: و لم يا سيدى؟ قال: لطيب هوائها، و عذوبة مائها، و قلّة دائها، و أوردته فى المناقب أيضا و زاد بعده شعرا: دخلنا كارهين لها فلما ألّفناها خرجنا مكرهين ثم قال: تخرب سر من رأى حتى يكون فيها خان و بقال للمارة، و علامة تدارك خرابها تدارك العمارة فى مشهدى من بعدى [٢٢٩].

استشهاد الامام الهادى و كيفيته

و هكذا ظل الامام عليه السلام يعانى من ظلم خلفاء زمانه و جورهم حتى دس اليه [صفحة ١١٣] السم كعادة آبائه الطاهرين و كما قال الامام الحسن عليه السلام: ما منا الا مقتول أو مسموم [٢٣٠] فقد قال الطبرسى فى اعلام الورى و ابن صباغ فى فصوله: و فى آخر ملكه (اى المعتز) استشهد ولى الله على بن محمد عليهما السلام [٢٣١] و قال ابن بابويه: و سمه المعتز [٢٣٢]؛ و قال المسعودى: و قيل انه مات مسموما عليه السلام [٢٣٣]؛ و يؤيد ذلك الدعاء الوارد فى شهر رمضان: و ضاعف العذاب على من شرك فى دمه، و هو المتوكل [٢٣٤]. و يظهر أنه اعتل من أثر السم الذى سقى كما جاء فى رواية محمد بن الفرج عن أبى دعامة، قال: أتيت على بن

محمد عليه السلام عائدا في علته التي كانت وفاته منها [٤٣٥]، فلما هممت بالانصراف قال لي: يا أبا دعامة قد وجب علي [٤٣٦] حقك، ألا أحدثك بحديث تسربه؟ قال: فقلت له: ما أحوجنى الى ذلك يا ابن رسول الله. قال حدثني أبي محمد بن علي، قال: حدثني أبي علي بن موسى، قال: حدثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدثني أبي جعفر بن محمد، قال: حدثني أبي محمد بن علي: قال: حدثني أبي علي بن الحسين، قال: حدثني أبي الحسين بن علي، قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي اكتب: فقلت: و ما أكتب [٤٣٧]؟ فقال: اكتب بسم الله الرحمن الرحيم الايمان ما وقرته القلوب [٤٣٨] و صدقته الأعمال، و الاسلام ما جرى علي [٤٣٩] اللسان، و حلت [صفحة ١١٤] به المناكحة. قال أبو دعامة: فقلت: يا ابن رسول الله، و الله ما أدري أيهما أحسن؟ الحديث أم الاسناد، فقال: انها لصحيفة بخط علي بن أبي طالب عليه السلام و املاء [٤٤٠] رسول الله صلى الله عليه وآله تنوارثها صاغرا عن كابر [٤٤١]. قال المسعودي: و اعتل أبو الحسن عليه السلام علته التي مضى فيها فأحضر أبا محمد ابنه عليه السلام فسلم اليه النور و الحكمة و مواريث الأنبياء و السلاح [٤٤٢]. و نص عليه و أوصى اليه بمشهد من ثقات أصحابه و مضى عليه السلام و له أربعون سنة [٤٤٣].

تجهيزه و حضور الخاصة و العامة لتشييعه

و لما قضى نجه تولى تغسيله و تكفينه و الصلاة عليه ولده الامام أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام و ذلك لأن الامام لا يتولى أمره الا الامام، هذا و ما انتشر خبر رحيله الى الرفيق الأعلى حتى هرعت الجماهير من العامة و الخاصة الى دار الامام عليه السلام و خيم على سامراء جو من الحزن و الحداد. قال المسعودي: و حدثنا جماعة كل واحد منهم يحكى أنه دخل الدار و قد اجتمع فيها جملة [٤٤٤] بنى هاشم من الطالبين و العباسيين (و القواد و غيرهم) [٤٤٥]، و اجتمع خلق من الشيعة، و لم يكن ظهر عندهم أمر أبي محمد عليه السلام و لا- عرف خبرهم [٤٤٦] الا [صفحة ١١٥] الشقاء الذين نص أبو الحسن عليه السلام (عندهم) [٤٤٧] عليه، فحكوا أنهم كانوا في مصيبة و حيرة، فهم في ذلك اذ خرج من الدار الداخلة خادم فصاح بخادم آخر يارياش [٤٤٨] خذ هذه الرقعة و امض بها الى دار أمير المؤمنين و ادفعها الى فلان، و قل له: هذه رقعة الحسن بن علي فاستشرف الناس لذلك. ثم فتح من صدر الرواق باب و خرج خادم أسود، ثم خرج بعده أبو محمد عليه السلام حاسرا مكشوف الرأس مشقوق الثياب و عليه مبطنة ملحمة [٤٤٩] بيضاء. و كان عليه السلام وجهه وجه أبيه عليه السلام لا يخطيء منه شيئا، و كان في الدار أولاد المتوكل و بعضهم ولاء اليهود، فلم يبق أحد الا قام على رجله و وثب اليه أبو أحمد [٤٥٠] الموفق، فقصدته أبو محمد عليه السلام فعانقه، ثم قال له: مرحبا بابن العم [٤٥١] و جلس بين بابي الرواق، و الناس كلهم بين يديه، و كانت الدار كالسوق بالأحاديث، فلما خرج عليه السلام و جلس أمسك الناس فما كنا نسمع شيئا الا العطسة و السعلة، و خرجت جارية تندب أبا الحسن عليه السلام، فقال أبو محمد: ما ها هنا من يكفينا مؤنة هذه الجاهلة، فبادر الشيعة اليها فدخلت الدار. ثم خرج خادم فوقف بحذاء أبي محمد فنهض صلى الله عليه و اخرجت الجنازة، و خرج يمشى حتى اخرج بها الى الشارع الذي بازاء دار موسى بن بغا، و قد كان أبو محمد عليه السلام صلى الله عليه قبل أن يخرج الى الناس، و صلى عليه لما اخرج المعتمد [٤٥٢]. قال المسعودي: و سمعت في جنازته جارية سوداء [٤٥٣] و هي تقول: ماذا لقينا في يوم [صفحة ١١٦] الاثنين (قديما و حديثا) [٤٥٤]. و دفن في داره بسر من رأى، و كان مقامه عليه السلام بسر من رأى الى أن توفي عشرين سنة و أشهر [٤٥٥].

ازدحام الناس على الامام العسكري في تشييع أبيه

قال المسعودي: و اشتد الحر على أبي محمد عليه السلام و ضغطه الناس في طريقه و منصرفه من الشارع بعد الصلاة عليه، فسار في طريقه الى دكان لبقال رآه مرشوشا فسلم و استأذنه في الجلوس فأذن له، و جلس و وقف الناس حوله. فبينما نحن كذلك اذ أتاه شاب

حسن الوجه نضيف الكسوة على بغلة شهباء على سرج ببرذون [٤٥٦] أبيض قد نزل عنه، فسأله أن يركبه [٤٥٧] فركب حتى أتى الدار و نزل، و خرج فى تلك العشية الى الناس ما كان يخرج [٤٥٨] عن أبى الحسن عليه السلام حتى لم يفقدوا منه الا الشخص [٤٥٩].

تأثر الامام فى استشهاد أبيه و الاعتراض عليه

و عن محمد بن الحسن بن شمون و غيره قال : خرج أبو محمد عليه السلام فى جنازة أبى الحسن عليه السلام و قميصه مشقوق فكتب اليه أو عون الأبرش قرابة نجاح بن سلمة : من رأيت أو بلغك من الأئمة عليهم السلام شق ثوبه فى مثل هذا؟. و فى رواية أخرى : ان الناس قد استوهنوا من شقك [ثوبك] [٤٦٠] على أبى الحسن [صفحة ١١٧] صلوات الله عليه، فقال : يا أحمق ما أنت و ذاك؟ قد شق موسى على هارون عليهما السلام، أن من الناس من يولد مؤمنا و يحيى مؤمنا و يموت مؤمنا، و منهم من يولد كافرا و يحيى كافرا و يموت كافرا، و منهم من يولد مؤمنا و يحيى مؤمنا و يموت، كافرا، و انك لا تموت حتى تكفر و تغير [٤٦١] عقلك. فما مات حتى حجه ولده عن الناس، و حبسوه فى منزله فى ذهاب العقل و الوسوسة، و لكثرة [٤٦٢] التخليط، و الرد [٤٦٣] على أهل الامامة، و انكشف عما كان عليه [٤٦٤].

السبب الذى من أجله دفن فى بيته

لقد جرت العادة منذ الزمن الأول عند العامة و الخاصة أنه اذا توفى أحد أن يدفن فى المكان المعد للموتى المسمى - بالمقبرة أو الجبانة - كما هو المتعارف فى هذا العصر أيضا، و لا يختلف هذا الأمر بالنسبة لأى شخص مهما كان له من المكانة و المنزل، فقد كان و لا يزال فى المدينة المحل المعد للدفن - البقيع - حيث أنه مثنى لأئمة أهل البيت عليهم السلام، و زوجات النبى صلى الله عليه و آله، و أولاده، و كبار الصحابة و التابعين، و غيرهم، كما و أن مدفن الامامين الجوادين عليهما السلام فى مقابر قریش. و أما السبب فى دفن الامام الهادى عليه السلام داخل بيته، يعود الى حصول ردود الفعل من الشيعة يوم استشهاد عليه السلام و ذلك عندما اجتمعوا لتشيعه مظهرين البكاء و السخط على أركان السلطة، الذى كان بمثابة توجيه أصابع الاتهام الى الخليفة لتضلعه فى قتله. و للشارع الذى اخرجت جنازة الامام عليه السلام اليه الأثر الكبير، حيث كان [صفحة ١١٨] محلا لتواجد معظم الموالين لآل البيت عليهم السلام اذ ورد فى وصفه : الشارع الثانى يعرف بأبى أحمد... أول هذا الشارع من المشرق دار بختيشوع المتطبب التى بناها المتوكل، ثم قطائع قواد خراسان و أسبابهم من العرب، و من أهل قم، و اصبهان، و قزوین، و الجبل، و آذربيجان، يمنة فى الجنوب مما يلى القبلة [٤٦٥] ... و يشير الى تواجد أتباع مدرسة أهل البيت فى سامراء المظفرى فى تاريخه اذ يقول : فكم كان بين الجند، و القواد، و الامراء، و الكتاب، من يحمل بين حنايا ضلوعه ولاء أهل البيت عليهم السلام [٤٦٦]. كل هذا أدى الى اتخاذ السلطة القرار بدفنه عليه السلام فى بيته، و ان لم تتجلى تلك الصورة فى التاريخ بوضوح، الا- أنه يفهم مما تطرق اليه اليعقوبى فى تاريخه عند ذكره حوادث عام ٢٥٤ هـ و وفاة الامام الهادى عليه السلام حيث يقول : ... و بعث المعتز بأخيه أحمد بن المتوكل فضلى عليه فى الشارع المعروف بشارع أبى أحمد، فلما كثر الناس و اجتمعوا كثر بكائهم و ضجتهم، فرد النعش الى داره، فدفن فيها... [٤٦٧]. و تمكنوا بذلك من اخماد لهيب الانتفاضة و القضاء على نعمة الجماهير الغاضبة، و هذا ان دل على شىء فانما يدل على وجود التحرك الشيعى رغم الظروف القاسية التى كانت تعاني منها أئمة أهل البيت عليهم السلام و شيعتهم من سلطة الخلافة الغاشمة.

انتشار خبر شهادة الامام الهادى فى البلاد

روى الحسين بن حمدان الحزنى فى كتاب الهداية فى الفضائل : عن أحمد بن داود القمى، و محمد بن عبد الله الطلحى قالا : حملنا مالا- اجتمع من خمس و نذور من بين [صفحة ١١٩] ورق و جوهر و حلى و ثياب من بلاد قم و ما يليها، و خرجنا نريد سيدنا

أبا الحسن علي بن محمد عليهما السلام بها، فلما صرنا الى دسكرة الملك [٤٦٨] تلقانا رجل راكب على جمل، ونحن في قافلة عظيمة، فقصدنا ونحن سائرون في جملة الناس وهو يعارضنا بجملة حتى وصل الينا، فقال: يا أحمد بن داود ومحمد بن عبد الله الطلحي معي رسالة اليكم، فأقبلت اليه فقلنا له: ممن يرحمك الله؟ فقال: من سيد كما أبي الحسن علي بن محمد عليهما السلام يقول لكما: أنا راحل الى الله في هذه الليلة، فأقيما مكانكما حتى يأتيكما أمر ابني أبي محمد الحسن، فخشعت قلوبنا وبكت عيوننا وأخفينا ذلك، ولم نظهره، ونزلنا بدسكرة الملك واستأجرنا منزلا وأحرزنا ما حملناه فيه، وأصبحنا والخبر شائع في الدسكرة بوفاء مولانا أبي الحسن عليه السلام، فقلنا: لا اله الا الله أترى الرسول الذي جاء برسالته أشاع الخبر في الناس؟ فلما أن تعالى النهار رأينا قوما من الشيعة على أشد قلق مما نحن فيه، فأخفينا أمر الرسالة ولم نظهره (الخبر) [٤٦٩].

تاريخ استشهاد

اختلف المؤرخون وأصحاب السير في يوم استشهاد عليه السلام، والذي دس اليه السم، فقال ابن بابويه: وسمه المعتمد [٤٧٠]؛ وقال الزرندی عند ذكره تاريخ شهادته: وقيل سمه المستعين بالله والله أعلم [٤٧١]. وأما الفاضل الطبرسي فقال في شرحه على الكافي: قال الصدوق: قتله المتوكل بالسم [٤٧٢]. [صفحة ١٢٠] والتحقيق: أنه عليه السلام استشهد في أواخر ملك المعتز كما نص عليه غير واحد من المؤرخين، وبما أن أمره كان يهم حاكم الوقت، وهو الذي يتولى تدبير هذه الامور كما هو الشأن، فإن المعتز أمر بذلك، ويمكن أنه استعان بالمعتمد في دس السم اليه. أما نسبته الى المستعين فغير صحيح لأنه مات في حياة الامام عليه السلام، وأما المتوكل فإن له سهما وافرا في استشهاد عليه السلام حيث أنه جلبه الى سامراء وحاول قتله لكن لم يوفق وسبب معاناته من حكام زمانه الى أن أدى الى استشهاده. وأما يوم شهادته عليه السلام فقد قال ابن طلحة في مطالب السؤل: أنه مات في جمادى الآخرة لخمس ليال بقين منه ووافقه ابن خشاب [٤٧٣]، وقال الكليني في الكافي: مضى صلوات الله عليه لأربع بقين من جمادى الآخرة [٤٧٤]؛ ووافقه المسعودي [٤٧٥]. وأما المفيد في الارشاد، والاربلي في كشف الغمّة، والطبرسي في اعلام الوري، فقالوا: قبض عليه السلام في رجب، ولم يحددوا يومه [٤٧٦]. وقال أبو جعفر الطوسي في مصابيح، وابن عياش، وصاحب الدروس: انه قبض بسر من رأى يوم الاثنين ثالث رجب [٤٧٧]؛ ووافقه الفتحال النيسابوري في روضة الواعظين حيث قال: توفي عليه السلام بسر من رأى لثلاث ليال خلون نصف النهار من رجب [٤٧٨]؛ وللزرندی قول: بأنه توفي يوم الاثنين الثالث عشر من رجب [٤٧٩]. ولكن الكل متفقون على أنه استشهد في سنة أربع وخمسين ومائتين للهجرة وعلى هذا فما جاء في المناقب بأنه استشهد في آخر ملك المعتمد [٤٨٠]؛ غير معتمد، لأن المعتمد [صفحة ١٢١] ملك الأمر في سنة ست وخمسين ومائتين أي بعد شهادة الامام عليه السلام بستين و كان آخر ملكه سنة ٢٧٩ للهجرة.

عمره ومدة امامته

كان عمره الشريف على رواية أربعين سنة، وعلى اخرى اثنتين وأربعين سنة فأقام مع أبيه عليه السلام نحو سبع سنين وأقام منفردا بالامامة ثلاثا وثلاثين سنة وشهورا [٤٨١]. وكانت في أيام امامته بقية ملك المعتصم ثم ملك الواثق خمس سنين وسبعة أشهر، ثم ملك المتوكل، ثم ملك ابنه المنتصر، ثم ملك المستعين وهو أحمد بن محمد بن المعتصم، ثم ملك المعتز وهو الزبير ابن المتوكل، وفي آخر ملكه استشهد عليه السلام، وكان مقامه عليه السلام بسر من رأى الى أن توفي عشرين سنة وأشهر [٤٨٢].

الامام الحسن العسكري والمعتز

وقال الحضيبي في بعض مؤلفاته: حدثني أبو الحسن علي بن بلال وجماعة من اخواننا أنه لما كان في اليوم الرابع من وفاة سيدنا

أبى الحسن عليه السلام أمر المعتز بأن ينفذ الى أبى محمد عليه السلام من يستركبه اليه ليعزيه و يسأله، فركب أبو محمد عليه السلام الى المعتز فلما دخل عليه رحب به و قرب به و عزاه و أمر أن يثبت فى مرتبة أبيه عليهما السلام، و أثبت له رزقه و أن يدفعه فكان الذى يراه لا يشك أنه فى صورة أبيه عليهما السلام. و اجتمعت الشيعة كلها من المهتدين على أبى محمد بعد أبيه الا أصحاب فارس بن حاتم بن ماهويه فانهم قالوا بامامة أبى جعفر محمد بن أبى الحسن صاحب العسكر [صفحة ١٢٢] عليهما السلام [٤٨٣]. أقول : ان ما صدر من المعتز هذا كان من باب التمويه و الخداع لكى يغطى على جريمته التى ارتكبها بحق أبيه، و هكذا كان ديدن من تقدمه من الطواغيت تجاه أئمة أهل البيت عليهم السلام.

اولاده

خلف أبو الحسن عليه السلام من الولد أبا محمد الحسن ابنه، و هو الامام بعده، و الحسين، فقد كان ممتازا فى الديانة من سائر أقرانه و أمثاله، تابعا لأخيه الحسن، معتقدا بامامته، و دفن فى حرم العسكريين عليهم السلام تحت قدميهما. و محمدا، حيث أن جلالته و عظم شأنه أكثر من أن يذكر، و قد ذكروا فى باب النصوص على امامة أبى محمد عليه السلام ما ينبىء عن علو مقامه و ترشيحه لمقام الامامة، و قبره مزار معروف فى بلد التى هى مدينة قديمة تقع على يسار دجلة فى طريق سامراء، و العامة و الخاصة يعظمون مشهده الشريف و يقطعون خصوماتهم التى تقع بينهم بالحلف به و الحضور فى مشهده و يعبرون عنه ب «سبع الدجيل»، كما و يقومون اليه بالنذورات الكثيرة عندما تقضى حوائجهم. و جعفرا، و هو المعروف بالكذاب لأنه ادعى الامامة بعد أخيه اجترأ على الله و كذبا عليه. و ابنه تسمى عليه [٤٨٤]، و بهذا يكون له عليه السلام من الأولاد خمسة : أربعة ذكور و واحدة انثى.

اصحابه

أما أصحابه الممدوحون ممن أوردتهم فى البحار فهم : سهل بن يعقوب بن اسحاق [صفحة ١٢٣] الملقب بأبى نؤاس المؤدب فى مسجد المعلق فى صفه سبيق [٤٨٥] بسر من رأى قال المنصورى : و كان يلقب بأبى نؤاس لأنه كان يتخالع و يتطيب مع الناس، و يظهر التشيع على الطيبة فىأمن على نفسه. فلما سمع الامام لقبه بأبى نؤاس و قال له : يا أبا السرى أنت أبو نؤاس الحق و من تقدمك أبو نؤاس الباطل. قال : فقلت له ذات يوم : يا سيدى قد وقع لى اختيارات الأيام، عن سيدنا الصادق عليه السلام مما حدثنى به الحسن بن عبدالله بن مطهر، عن محمد بن سليمان الديلمى، عن أبيه، عن سيدنا الصادق عليه السلام فى كل شهر فأعرضه عليك؟ فقال لى : افعل. فلما عرضته عليه و صححته قلت له : يا سيدى فى أكثر هذه الأيام قواطع عن المقاصد لما ذكر فيها من التحذير و المخاوف فتدلىنى على الاحتراز من المخاوف فيها، فانما تدعونى الضرورة الى التوجه فى الحوائج فيها، فقال لى : يا سهل ان لشيعتنا بولايتنا لعصمة، لو سلوكوا بها فى لجة البحار الغامرة، و سباسب [٤٨٦] البيد الغائرة، بين سباع و ذئاب، و أعادى الجن و الانس، لأنموا من مخاوفهم بولايتهم لنا، فتق بالله عزوجل، و أخلص فى الولاء لأئمتك الطاهرين و توجه حيث شئت [٤٨٧]. و منهم : داود بن زيد، و أبوسليمان زنكان، و الحسين بن محمد المدائنى، و أحمد بن اسماعيل بن يقطين، و بشر بن بشار النيشابورى الشاذانى، و سليم بن جعفر المروزى، و الفتح بن يزيد الجرجانى، و محمد بن سعيد بن كلثوم، و كان متكلمما، و معاوية بن حكيم الكوفى، و على بن معد بن معبد البغدady، و أبو الحسن ابن رجا العبرثائى [٤٨٨]. و من المحمودين : أيوب بن نوح بن دراج، ذكر عمرو بن سعيد المدائنى و كان [صفحة ١٢٤] فطحيا قال : كنت عند أبى الحسن العسكرى عليه السلام بصريا، اذ دخل أيوب بن نوح و وقف قدامه فأمره بشيء، ثم انصرف و التفت الى أبو الحسن عليه السلام و قال يا عمرو : ان أحببت أن تنظر الى رجل من أهل الجنة فانظر الى هذا [٤٨٩]. و من ثقاته : أحمد بن حمزة بن اليسع، و صالح بن محمد الهمدانى، و محمد بن جزك الجمال، و يعقوب بن يزيد الكاتب، و أبو الحسن بن هلال، و ابراهيم بن اسحاق، و خيران الخادم، و النضر بن محمد الهمدانى [٤٩٠]. و بابه : محمد بن عثمان العمري [٤٩١].

و كلاؤه

أما و كلاؤه فهم : جعفر بن سهيل الصيقل، و علي بن جعفر الهماني و كان فاضلا مرضيا، روى أحمد بن علي الرازي عن علي بن مخلد الأيادي قال : حدثني أبو جعفر العمري قال : حج أبوطاهر بن بلال فنظر الى علي بن جعفر و هو ينفق النفقات العظيمة، فلما انصرف كتب بذلك الى أبي محمد عليه السلام فوقع في رقعة قد كنا أمرنا له بمائة ألف دينار، ثم أمرنا له بمثلها فأبى قبوله ابقاء علينا، ما للناس و الدخول من أمرنا فيما لم ندخلهم فيه، قال : و دخل علي أبي الحسن العسكري فأمر له بثلاثين ألف دينار [٤٩٢] . و أبو علي بن راشد، و قد ورد في حقه أنه : كتب أبو الحسن العسكري عليه السلام الى الموالى ببغداد و المدائن و السواد و ما يليها : قد أقيمت بأبالي بن راشد مقام علي بن الحسين بن عبد ربه، و من قبله من و كلائي، و قد أوجبت في طاعته طاعتي، و في عصيانه الخروج الى عصياني [٤٩٣] . [صفحہ ١٢٥] و يظهر من هذا الكتاب و من كتب اخرى أن علي بن الحسين بن عبد ربه كان أحد و كلائيه، و كذلك أيوب بن نوح.

ما قيل في مديحه و مرثيه

لقد قام أصحاب القرائح الحرة و الضمائر الحية الذي نطق روح القدس على ألسنتهم بسرد القصائد في مدح من مدحهم الله في كتابه العزيز، أولئك الذين استحقوا المدح و التمجيد لكونهم أصحاب النفوس السامية و الأرواح المطهرة و الصفات الحميدة، و من أولئك الشعراء هو أبو الغوث المنبجي، كما عن المقتضب لابن عياش عن العبادي قال : أنشدني الحسن بن مسلم أن أبا الغوث المنبجي شاعر آل محمد صلوات الله عليهم أنشده بعسكر سر من رأى، قال الحسن : و اسم أبي الغوث أسلم بن محرز من أهل منبج، و كان البحري يمدح الملوك و هذا يمدح آل محمد صلى الله عليهم، و كان البخري أبو عباد ينشد هذه القصيدة لأبي الغوث : ولهت الى رؤياكم و له الصادى يذاد عن الورد الروى بذواد محلى عن الورد اللذيذ مساغه اذا طاف و راد به بعد و راد فأعلمت فيكم كل هو جاء جسرة ذمول [٤٩٤] السرى يقتاد فى كل مقتاد أجوب بها بيد الفلا- و تجوب بى اليك و مالى غير ذكرك من زاد فلما تراءت سر من را تجشمت اليك فغوم الماء فى مفعم الوادى فآدت الى تشتكى ألم السرى فقلت اقصرى فالعزم ليس بمياد اذا ما بلغت الصادقين بنى الرضا فحسبك من هاد يشير الى هاد مقاويل ان قالوا بها ليل ان دعوا وفاة بميعاد كفاه بمرتا اذا أوعدوا أعفوا و ان وعدوا وفوا فهم أهل فضل عند وعد و ايعاد كرام اذا ما أنفقوا المال أنفدوا و ليس لعلم أنفقوه من انفاذ [صفحہ ١٢٦] يتابع علم الله أطواد دينه فهل من نفاذ ان علمت لأطواد نجوم متى نجم خبا مثله بدا فصلى على الخابى المهيمن و البادى عباد لمولاهم موالى عباده شهود عليهم يوم حشر و اشهاد هم حجج الله اثنتى عشرة متى عددت فثانى عشرهم خلف الهادى بميلاده الأنباء جاءت شهيرة فأعظم بمولود و أكرم بميلاد [٤٩٥] . و من المرثي لمولانا الامام الهادى عليه السلام مارثاه الصيمرى فى قصيدة عزى فيها ابنه أبا محمد عليه السلام، و قد أوجزها المجلسى بايراد أبيات منها نقلا عن المقتضب لابن عياش رحمه الله أولها : الأرض خوفا زلزلت زلزالها و أخرجت من جزع أثقالها الى أن قال : عشر نجوم أفلت فى فلکها و يطلع الله لنا أمثالها بالحسن الهادى أبى محمد تدرك أشياع الهدى آمالها و بعده من يرتجى طلوعه يظل جواب الفلا أجزالها ذو الغيبتين الطول الحق التى لا يقبل الله من استطالها يا حجج الرحمن احدى عشرة آلت بثنائى عشرها مآلها [٤٩٦] . و من القصائد الفريدة التى تناولت حياة الامام الهادى عليه السلام من حيث أبعادها و آثارها هى : التى من رشحات أنفاس علم الأعلام و نابغة الدهر الآية العظمى الشيخ محمد حسين الاصفهاني قدس الله نفسه الزكية، أخذنا مختارا منها : لقد تجلى مبدأ الایجاد فى غاية الوجود باسم الهادى أحسن خلق كل شىء فهدى و باسمه الهادى اهتدى من اهتدى ميز بين الماء و السراب بالعلم الهادى الى الصواب [صفحہ ١٢٧] فبان وجه الحق ذاتا وصفه بنير العلم و نور المعرفة و انفجرت لكل قلب صادى عين الحياه من محيا الهادى به حياه عالم الامكان فانه كالنفس الرحمانى معنى الحقيقه المحمديه و صورته المشيئة الفعلية و وجهه فى

مصحف الامكان فاتحة الكتاب في القرآن طلعت مطلع نور النور و مشرق الشموس و البدور غرته في افق الامامة بارقة العزة و الكرامة نور الهدى و الرشيد في جبينه بحر الندى و الجود في يمينه و عينه باصرة البصائر و نورها النافذ في الضمائر و قلبه في عالم الامكان كالروح في الأعيان و الأكوان و هو يمثل النبي الهادي في بث روح العلم و الارشاد فانه لكل قوم هاد كجده المنذر للعباد هو النقي لم يزل نقياً و كان عند ربه مرضياً فهو نقي السر و السريرة و سر جده بحكم السيرة و كيف لا و هو ابن من تدلى في قربه من العلى الأعلى و بابه باب رواق العظمة و مستجار الكعبة المعظمة و هو مطاف الملائكة الأعلى كما تطوف بالضرار أملاك السما و الحرم الأمن حريم بابه و البيت منسوب الى جنبه ملاذ كل حاضر و باد و كيف لا و الباب باب الهادي بل هو باب الله من أتاه فقد أتى الله فما أعلاه و لست احصى مكرمات الهادي فانها في العد كالأعداد [صفحة ١٢٨] وبل لمن مشاه في ركا به اساءة منه الى جنبه و هو ابن من أسرى به الجليل و كان في ركا به جبريل أفي ركا به العبد يمشى سيده لا و الذي ينصره يؤيده فانتصر الله له بالمنتصر و هكذا أخذ عزيز مقتدر و كم أساء المتوكل الأدب أحضره عند الشراب و الطرب أيطلب الشرب من الامام و هو ولي عصمة الأحكام أيطلب الغناء بالأشعار من معدن الحكمة و الأنوار أهذه القبائح الشنيعة بمحضر من صاحب الشريعة أنزله في أشنع المنازل و فخر كل منزل بالنازل من هو عند ربه مكين فلا عليه أينما يكون له رياض القدس مأوى و مقر خان الصعاليك غطاء للبصر شاهد منه في بنى الرسول ما كاد أن يذهب بالعقول قاسى الامام من بنى العباس ما ليس في الوهم و فى القياس كم مرة من بعد مرة حبس و هو بما يراه منهم محتبس حتى قضى بالغم عمراً كاملاً فسمه المعتز سما قاتلاً قضى شهيداً في ديار الغربه في شدة و محنة و كربه بكته عين الرشيد و الهداية حيث هوى منها أجل رايه بكاه جده النبي المجتبى كأنه ضياء عينه خبا بكته أعين البدور النيره آباؤه الغر الكرام البرره [٤٩٧] . و من القصائد الفريدة في مدح و رثاء مولانا الهادي عليه السلام ما أنشأه السيد [صفحة ١٢٩] الهمام و السند القمقام الفائق في البلاغة، و المجدد للفصاحة السيد صالح القزوينى النجفى طيب الله ثراه حيث يقول : لقد منى الهادي على ظلم جعفر بمعتمد فى ظلمه و الجرائم أتاحت له غدرا يدا متوكل و معتمد فى الجور غاش و غاشم و ما كف كف الظلم عنه يثرب و مد له شانيه كف المسالم و اشخص رغما من مدينه جده الى الرجس اشخاص المعادى المخاصم و انزل فى خان الصعاليك حطة لشامخ قدر منه سامى الدعائم و لاقى كما لاقى من القوم أهله جفاء و غدرا و انتهاك محارم بنفسى مقيما فى أعاديه مكرها على الضيم فى سوق من الظلم قائم بيل الثرى دمعا لأدمية له أطلت و ما ابتلت يداه بقائم و ينظر فى الله فى غير أهله و أيديهم بالرغم صفر البراجم و عاش بسامراء عشرين حجة يجرع من أعداءه سم الأرقام يزيدهم فى كل يوم معاجزا فترداد أعداء له بالمهاضم مناقب أمثال المصائب عدها محال و ان تجهد جميعا العوالم أرى صالحا ولدان عدن و حورها و أسمعه فى الدرج سجع الحمايم و قد أرب الس الضراغم فانتشت مطأطأة فى مسحه بالجماجم و شافى كعيسى أبرصا قبل سؤله دعاه من الداء العضال الملازم و لما شكى العافى له ضيق حاله و ما مسه من ضره المتفاقم تناول رملا صار تبراً بكفه و قال به استغن و كن خير كاتم و لما به استهزى المشعبد لم يكن لصورة ليث غير طعمة طاعم و تسكت اجلالا له عند جعفر سواج طير فوق زهر الكمام و داوى بماء الورد و الكسب قرحة له كل عن اصلاحها كل عالم و نادى سعيدا باسمه متسلقا على الدار فى جنح من الليل فاحم غداة سعى الواشى به عند جعفر بجمع سلاح و ادخار الدراهم [صفحة ١٣٠] فلم ير الا بد ره أهديت له و قد كان مختوما عليها بخاتم فضم اليها مثلها حين ردها و قد قرع الواشى به سن نادم و لما ابتغى فتكا به و هو محضر له الخزر خروا سجدا لليناسم و لو لم يروا الأملاك محدقة به لما ارتدعوا من فتكهم بالصوارم و مذ حشد الطاغى الجنود مكاثرا بتل مخالى مرهبا بالملاحم تلقاه بالأملاك ما بين شرقها الى الغرب أجنادا له لم تقادم و ابرز فى وقت الظهيرة راجلا بأمر ظلم رام اعزاز ظالم فقال دعاء ليس ناقة صالح بأعظم عند الله من ولد فاطم فلم يلبث الا ثلاثا فأهلكا هلاك ثمود بارتكاب المآثم و أخبر بشرا عن امور تضمنت معاجز لا يحصى لها رقم راقم و قال لصقر لا عليك و قد بكى لما خط من قبر بكاء الأيائم بنفسى مسجوناً غريبا مشاهدا ضريحا له شقته أيدى الغواشم بنفسى موتورا عن الوتر مغضبا يسالم أعداء له لم تسالم بنفسى مسموما قضى و هو نازح عن الأهل و الأوطان جم المهاضم بنفسى من تخفى على القرب و النوى مواليه من ذكر اسمه فى المواسم بنفسى من عم البرية طوله

قصير يد عن ردع كل مخاصم بنفسى مصابا ليس ينفك عن حشى معنى و عن طرف على الخد ساجم فهل علم الهادى الى الدين و الهدى بما لقى الهادى ابنه من مظالم و هل علم المولى على قضى ابنه على بسم بعد هتك المحارم و هل علمت بنت النبی محمد رمتها الأعادى فى ابنها بالقواصم ينال الليالى آمنة كل و اتر لأحمد و الموتور ليس بنائم سقى أرض سامراء منهمم الحيا و حيا مغانيها هبوب النسائم معالم قد ضمن أعلام حكمه بنور هداها يهتدى كل عالم [٤٩٨] . [صفحة ١٣١] و من قصيدة للعلامة الحجة الواعظ الشهير الحاج الشيخ ميرزا أحمد سيويه دامت افاضاته عين جودى على النقى الهادى بضعة المصطفى سليل الجواد عاشر الأوصياء من بعد طه وارث الأنبياء و الأجداد حجة الله فى جميع البرايا منبع الجود و العطا و الأيادى و به سر من رأى كل يوم فى علو و رفعة و سداد قبره الزائرون يأتون شوقا حرم الله كعبة القصاد من دعا فيه لا يخيب حتما فاز من فيضه بنيل المراد كم له من معاجز و سجايا فى الورى خارج عن التعداد بركة للسباع ادخل فيها و هم فى تذلل و انقياد أخرجه من المدينة كرها فى صعاليك أنزلوه الأعادى حر قلبى بمجلس فيه خمر أدخلوه اللثام و فوق العناد لم يزل فى السجون كان مغيبا عن أحبائه قريح الفؤاد رجب قد قضى بسم نقيع ثالث قد خلون بعد الجمادى بكت الأرض و السماء عليه أظلم الكون حين نادى المنادى مات ابن الرضا خزانه علم و وقار و هيبه و رشاد شيعت نعشه الشريف الوف بنحيب و صرخه و حداد حسن العسكرى فيهم يعزى بأبيه و سائر الأولاد و ذيلته بهذه الأبيات : لهف نفسى على الحسين صريعا قد بقى بين جندل و وهاد تركوه على الصعيد ثلاثا عاريا رض جسمه بالعوادى و بنات الرسول أصبحن أسرى فوق عجب المطى الى الأوغاد تم بحمد الله و المنه ما قمت بصدده من جمع ما تيسر لى جمعه من حياة الامام الهادى عليه السلام راجيا منه الهداية للسير قدما فى ظلاله، و التمتع من فيوضاته و آملا منه [صفحة ١٣٢] القبول، و كان الفراغ منه ليلة العشرين من جمادى الآخرة ليلة ولادة الزهراء البتول سلام الله عليها سنة ١٤٠٩ هـ بجوار الروضة الرضوية على ساكنها الآف الثناء و التحية.

باورقى

- [١] المناقب ٤ : ٤٠١.
- [٢] المصباح : ٥٢٣.
- [٣] البحار ٥٠ : ١١٤ / ٢.
- [٤] كشف الغمة ٢ : ٣٧٤.
- [٥] البحار ٥٠ : ١١٦ / ٥ و ٦ - الكافى ١ : ٤٩٧.
- [٦] البحار ٥٠ : ١١٦ / ٥ و ٦ - الكافى ١ : ٤٩٧.
- [٧] مفاتيح الجنان : ١٣٥.
- [٨] المناقب ٤ : ٤٠١.
- [٩] فى رحاب ائمة أهل البيت ٤ : ١٧٣ - المناقب ٤ : ٣٨٢.
- [١٠] كشف الغمة ٢ : ٣٧٤.
- [١١] المناقب ٤ : ٤٠١.
- [١٢] علل الشرائع ١ : ٢٤١.
- [١٣] فى رحاب ائمة أهل البيت ٤ : ١٧٤.
- [١٤] البحار ٥٠ : ١١٣ / ٢.
- [١٥] فى رحاب ائمة أهل البيت ٤ : ١٧٤ - البحار ٥٠ : ١١٦ و ١١٧.
- [١٦] الفصول المهمة : ٢٧٨.

- [١٧] المناقب ٤ : ٤٠١.
- [١٨] شذرات الذهب ٢ : ١٢٨.
- [١٩] رجل جزل : ثقف عاقل اصيل الرأى و جيده (اللسان : جزل).
- [٢٠] فى رحاب ائمة أهل البيت ٤ : ١٧٥.
- [٢١] البقرة : ١٣٤.
- [٢٢] مصباح الهداية فى اثبات الولاية : ١١٢ نقلا عن غاية المرام.
- [٢٣] البحار ٥٠ : ١ / ١١٨.
- [٢٤] أثبتناه من الكافى و اعلام الورى، و فى البحار : الخيرانى.
- [٢٥] الحجرات : ١٢.
- [٢٦] من هنا نعرف مدى الخوف الذى كان يسود ذلك الوقت شيعه أهل البيت بحيث لم يتمكنوا من افشاء أمرهم حتى فيما بينهم، و مع ذلك حافظوا على كيانهم من خلال الحفاظ على الأصول و العقائد و المقدسات و ادائها الى الأجيال المتعاقبة بكل أمانة و جهاد.
- [٢٧] هو من ثقة رجال ابى الحسن الرضا و الجواد و الهادى (ع) و سيأتى الكلام عنه و عن أخيه فى الفصل الآتى.
- [٢٨] ما بين المعقوفين أثبتناه من اعلام الورى و الكافى.
- [٢٩] ليس فى الكافى.
- [٣٠] البحار ٥٠ : ١١٩ / ٢ - الكافى ١ : ٣٢٤ / ٢ - اعلام الورى : ٣٤٠.
- [٣١] البحار ٥٠ : ١٢٣ / ٥.
- [٣٢] البحار ٥٠ : ١١٨ / ٢.
- [٣٣] الرخجى، منسوب الى رخج : كوره من نواحى كابل، و كان هو و أبوه من أعيان الكتاب فى أيام المأمون الى أيام المتوكل شبيها بالوزراء و ذوى الدواوين الجليئة (معجم البلدان ٣ : ٣٨).
- [٣٤] الادالة : الغلبة، يقال : ادبل لنا على أعدائنا أى نصرنا عليهم (اللسان : دول).
- [٣٥] الصفع : الضرب على القفا بجمع الكف، و قيل : هو أن يبسط كفه فيضرب، و هذا من نهاية الدل و الهوان كما دعا عليه ابو جعفر الجواد (ع) - هامش البحار.
- [٣٦] عس يعس اذا طلب، و اعتس الشئ : طلبه ليلا أو قصده (اللسان : عسس) و فى نسخة : يمسونه.
- [٣٧] الظاهر أن يكون هكذا : ظاهر النصب.
- [٣٨] الهذو الهذ : سرعة القطع و سرعة القراءة، و هذا القرآن يهذه هذا : يسرده (اللسان : هذذ).
- [٣٩] اثبات الوصية : ٢٤٤.
- [٤٠] أوردناه فى فصل ردود الفعل من الناس.
- [٤١] المناقب ٤ : ٤٠٩.
- [٤٢] المناقب ٤ : ٤١١.
- [٤٣] فى اعلام الورى و البحار : لم نترجل.
- [٤٤] فى رحاب ائمة أهل البيت : و لا بأكبرنا سنا.
- [٤٥] فى رحاب ائمة أهل البيت ٤ : ١٧٦ - اعلام الورى : ٣٤٣، و أورد مثله فى البحار باختلاف يسير ٥٠ : ١٣٧ / ٢٠.
- [٤٦] كلمة الله للشيرازى : ١٤٠.

[٤٧] الجلاب - بالفتح و التشديد - من يشتري الغنم و نحوها فى موضع و يسوقها الى موضع آخر ليبيعها - القاموس.

[٤٨] الاصطبل : موقف الدواب - القاموس.

[٤٩] ابوجعفر ابنه الكبير، و اسمه محمد، مات قبل أبيه عليهما السلام المدفون قرب الدجيل، و يعرف عند العرب (بسبع الدجيل)، و قيل : ان المراد به محمد بن على بن ابراهيم بن موسى بن جعفر.

[٥٠] البحار ٥٠ : ١٣٢ / ١٤ نقلا عن الكافى، و ذكر فى بصائر الدرجات، و المناقب أيضا.

[٥١] الحق و الحقّة : بالضم - الوعاء من خشب، و كأن المشعبذين كانوا يلعبون بالحقّة نحو من اللعب : يجعلون فيها شيئا بعيان الناس ثم يفتحونها و ليس فيها شىء، أو كان آلات لعبهم فى حقّة مخصوصة، فسموا بذلك، و لذلك يعرفون عند الاعاجم ب (حقه باز) أى اللاعب بالحقّة. و أما اذا قرئ بالفتح فهو بمعنى ضد الباطل كأنه يريد أنه كان يلعب و يكون لأفعاله حقيقة لا تخيلا - هامش البحار.

[٥٢] المسورة كمكسنة، متكأ من جلد يتكئون عليه.

[٥٣] البحار ٥٠ : ١٤٦ / ٣٠ نقلا عن مختار الخرائج : ٢١٠.

[٥٤] البحار ٥٠ : ١٤٩ / ٣٥ نقلا عن مختار الخرائج : ٢١٠.

[٥٥] التعريس : النزول فى المعهد أى حين كان من ليل أو نهار (اللسان : عرس).

[٥٦] أناخ الابل : أبركها (اللسان : نوخ).

[٥٧] أرض براح : واسعة ظاهرة لا نبات فيها و لا عمران (اللسان : برح).

[٥٨] البحار ٥٠ : ١٥٦ / ٤٥ - مختار الخرائج / ٢١٢.

[٥٩] البحار ٥٠ : ١٧٢ / ٥٣ - المناقب ٤ : ٤٠٧.

[٦٠] البحار ٥٠ : ١٧٤ / ٥٤ - المناقب ٤ : ٤١٦.

[٦١] المنايح : جمع المنيحة، الهدايا و العطايا - هامش البحار.

[٦٢] البحار ٥٠ : ١٨٥ / ٦٢ نقلا عن مشارق الانوار.

[٦٣] المراد به الامام الهادى (ع).

[٦٤] الأكمه : الذى يولد أعمى - اللسان.

[٦٥] البحار ٥٠ : ١٨٥ / ٦٣ نقلا عن عيون المعجزات.

[٦٦] البحار ٥٠ : ١٧٦ / ٤ - ٥٥ - المناقب ٤ : ٤٠٦، ما بين المعقوفتين أثبتناه من اثبات الوصية : ٢٥٤.

[٦٧] لفظة عامية و كأنه مخفف (أى شىء).

[٦٨] البحار ٥٠ : ١٢٦ / ٤ نقلا عن أمالى الطوسى ١ : ٣٠٤ / ٣٣ و مثله فى المناقب ٤ : ٤١٤ مرسلا.

[٦٩] هو أحد عمال بنى العباس و أحد قادة جيوشهم (مروج الذهب ٤ : ٢٠٨).

[٧٠] البحار ٥٠ : ١٢٥ / ٢.

[٧١] المنطق و المنطقة : كل ما شد به وسطه - اللسان.

[٧٢] البحار ٥٠ : ١٢٨ / ٦ - نقلا عن أمالى الطوسى - و أخرجه المناقب ملخصا ٤ : ٤٠٦.

[٧٣] القوابج : جمع القبج معرب - كبك - و هو الحجل أو الكروان - هامش البحار.

[٧٤] البحار ٥٠ : ١٤٨ / ٣٤ - مختار الخرائج : ٢١٠.

[٧٥] البحار ٥٠ : ١٥٥ / ٤١ و ٤٢.

- [٧٦] البحار ٥٠ : ١٥٥ / ٤١ و ٤٢.
- [٧٧] البحار ٥٠ : ١٥٥ / ٤٣.
- [٧٨] المخالي جمع المخلاة و هي ما يجعل فيه العلف و يعلق في عنق الدابة لتعتلفه - هامش البحار.
- [٧٩] التجافيف جمع تجفاف : و هو الذي يوضع على الخيل، من حديد أو غيره في الحرب و آله تقيه الجراح (اللسان).
- [٨٠] المدجج : الفارس الذي قد تدجج في شكته أى شاك السلاح، أى دخل في سلاحه كانه تغطى به (اللسان).
- [٨١] البحار ٥٠ : ١٥٥ / ٤٤- نقلا عن مختار الخرائج.
- [٨٢] البحار ٥٠ : ١٣٨ / ٢٢ نقلا عن اعلام الورى : ٣٤٣.
- [٨٣] البحار ٥٠ : ١٢٩ / ٧ - أمالى الصدوق : ٤١٢.
- [٨٤] أثبتناه من كشف الغمّة، و فى البحار : ابقائك.
- [٨٥] البحار ٥٠ : ١٧٥ / ٥٥ نقلا عن كشف الغمّة.
- [٨٦] كشف الغمّه ٢ : ٣٧٥، ٣٧٤.
- [٨٧] البحار ٥٠ : ١٧٣ / ٥٢ - نقلا عن المناقب ٤ : ٤٠٧.
- [٨٨] الجن : ٢٦ و ٢٧.
- [٨٩] آل عمران : ١٧٩.
- [٩٠] البحار ٢٦ : ٩٩ نقلا عن أنوار التنزيل.
- [٩١] مجمع البيان ٥ : ٣٧٤.
- [٩٢] لقمان : ٣٤.
- [٩٣] البحار ٢٦ : ١٠٢ / ٣ نقلا عن بصائر الدرجات : ٣١.
- [٩٤] البحار ٢٦ : ١٠٣.
- [٩٥] البحار ٢٦ : ١٠٤.
- [٩٦] الزنفيلجّة - بكسر الزاى و فتح اللام - وعاء أدوات الراعى. فارسى معرب زنبيله - هامش البحار.
- [٩٧] المناقب ٤ : ٤١٧ مثله.
- [٩٨] البحار ٥٠ : ١٢٤ / ٢ نقلا عن امالى الطوسى.
- [٩٩] البحار ٥٠ : ١٣٠ / ٩ - بصائر الدرجات : ٢٤٩.
- [١٠٠] البحار ٥٠ : ١٣٥ / ١٦ - بصائر الدرجات : ٤٦٧.
- [١٠١] البحار ٥٠ : ١٤٠ / ٢٤ - المناقب ٤ : ٤١٤.
- [١٠٢] البحار ٥٠ : ١٤٠ / ٢٥ - نقلا عن الخرائج، و مثله ورد فى اعلام الورى، الكافى، الارشاد.
- [١٠٣] البحار ٥٠ : ١٥١ / ٣٧ نقلا عن الخرائج : ٢١١.
- [١٠٤] النيف : من واحدة الى ثلاث (اللسان).
- [١٠٥] البحار ٥٠ : ١٤١ / ٢٦ - مختار الخرائج : ٢٠٩.
- [١٠٦] كفر توثا : قرية كبيرة من أعمال الجزيرة، بينها و بين دارا خمسة فراسخ، و قرية من قرى فلسطين أيضا - هامش البحار.
- [١٠٧] البحار ٥٠ : ١٤٤ / ٢٨ نقلا عن مختار الخرائج : ٢١٠.
- [١٠٨] العريضى : نسبة الى عريض و هي قرية على أربعة أميال من المدينة - هامش البحار.

- [١٠٩] البحار ٥٠ : ١٥٧ / ٤٧ - المناقب ٤ : ٤١٧.
- [١١٠] الفرق : بالتحريك الخوف و الجزع (اللسان).
- [١١١] الأدهم : الأسود، يكون في الخيل و الابل و غيرهما (اللسان).
- [١١٢] البحار ٥٠ : ١٦١ / ٥٠.
- [١١٣] البحار ٥٠ : ١٧٦ / ٥٥ / ٤.
- [١١٤] البحار ٥٠ : ١٧٦ / ٩ و ١٠ / ٥٥.
- [١١٥] البحار ٥٠ : ١٧٦ / ٩ و ١٠ / ٥٥.
- [١١٦] البحار ٥٠ : ١٧٧ / ١١ و ١٢ و ١٣ / ٥٥ - نقلا عن كشف الغمة.
- [١١٧] البحار ٥٠ : ١٧٧ / ١١ و ١٢ و ١٣ / ٥٥ - نقلا عن كشف الغمة.
- [١١٨] البحار ٥٠ : ١٧٧ / ١١ و ١٢ و ١٣ / ٥٥ - نقلا عن كشف الغمة.
- [١١٩] البحار ٥٠ : ١٨٠ / ٢ / ٥٦ - نقلا عن كشف الغمة.
- [١٢٠] الوقف : يعنى كان واقفيا نسبة الى مذهب الواقفية الذين توقفوا على امامة الامام موسى بن جعفر (ع).
- [١٢١] اللغظ و اللغظ : الأصوات المبهمة المختلطة، و الجلبة لا تفهم، و الكلام الذى لا يبين (اللسان).
- [١٢٢] البحار ٥٠ : ١٨١ / ٥٧ - نقلا عن اعلام الورى : ٣٤٦.
- [١٢٣] البحار ٥٠ : ١٨٢ / ٢ / ٥٧ - اعلام الورى : ٣٤٧.
- [١٢٤] يوسف : ٤٧ و ٤٨ و ٤٩.
- [١٢٥] البحار ٥٠ : ١٨٦ / ٤ / ٦٣.
- [١٢٦] هو أبو محمد الحسن بن محمد بن سماعة الكندى الصيرفى من شيوخ الواقفة كثير الحديث... كان يعاند فى الوقف و يتعصب، قال النجاشى بعد ذكر الحديث فأنكر الحسن بن سماعة ذلك لعناده - هامش البحار.
- [١٢٧] الشاكريه : جمع شاكرى معرب چاكر بالفارسيه و معناه الاجير و المستخدم - هامش البحار.
- [١٢٨] البحار ٥٠ : ١٨٦ / ٦٤.
- [١٢٩] أثبتناه من الدمعة الساكبة ٨ : ١٢٩ و قد أورد الخبر بتمامه.
- [١٣٠] البحار ٥٠ : ١٥٠ / ٣٦ نقلا عن الارشاد : ٣١٢.
- [١٣١] من هذا الخبر يظهر أنه (ع) كان محبوبا بحبس النظر برهه من حياته.
- [١٣٢] سكرجة : انا صغير يؤكل فيه الشئ القليل من الأدم (اللسان : سكرج).
- [١٣٣] البحار ٥٠ : ١٥٣ / ٣٩ نقلا عن الخرائج.
- [١٣٤] البحار ٥٠ : ١٧٥ / ٢ / ٥٥ نقلا عن الدلائل للحميرى.
- [١٣٥] القاطول : اسم نهر كأنه مقطوع من دجلة فى موضع سامرا قبل أن تعمر (معجم البلدان).
- [١٣٦] البحار ٥٠ : ١٧٣ / ٥٣ - المناقب ٤ : ٤١٣.
- [١٣٧] التجفاف : ما جلل به الفرس من سلاح و آلة تقيه الجراح، و قد يلبسه الانسان ايضا (اللسان : جفف).
- [١٣٨] أثبتناه من الدمعة الساكبة ٨ : ١٣٦، و فى البحار : الفرسة.
- [١٣٩] أثبتناه من الدمعة الساكبة ٨ : ١٣٦، و فى البحار : كان.
- [١٤٠] البحار ٥٠ : ١٧٣ / ٢ / ٥٣ نقلا عن المعتمد فى الاصول.

[١٤١] المراوح : جمع مروح، آلة يحرك بها الريح ليتبرد به عند اشتداد الحر - هامش البحار.

[١٤٢] البرنس : قلنسوة طويلة، و كان النساك يلبسونها في صدر الاسلام (اللسان : برنس).

[١٤٣] هود : ٨١.

[١٤٤] عزاليها : أى كثر مطرها، و كذا يطلق على السحابة اذا انهمرت بالمطر الجود (اللسان : عزل).

[١٤٥] كأنه يريد بالبرنس قلنسوته فقط، و كان قد نوى في ضميره أنه عليه السلام ان أخذ قلنسوة برنسه من رأسه، و جعله على قروبوس

سرجه ثلاث مرات فهو الحجّة - هامش البحار.

[١٤٦] البحار ٥٠ : ١٨٧ / ٦٥.

[١٤٧] النمل : ١٦.

[١٤٨] بغامن الأسماء التركيّة، كان اسم رجل من قواد المتوكل - هامش البحار.

[١٤٩] البحار ٥٠ : ١٢٤ / ١ نقلا عن اعلام الورى : ٣٤٣، و فيه : الى الساعة.

[١٥٠] البحار ٥٠ : ١٣٠ / ١٠ نقلا عن بصائر الدرجات : ٣٣٣.

[١٥١] الصقلاب : الرجل الأحمر، و الصقلابه جيل حمر الألوان صهب الشعور يتاخمون بلاد الخزر من أعالي الروم، و قيل : الصقلابه

بلاد بين بلغار و قسطنطينية، واحدهم صقلابي (معجم البلدان ٣ : ٤١٦) و ما جاء فى المتن بالسين المهملة فهو تصحيف، حيث لم يرد فى

المعجم بهذا اللفظ.

[١٥٢] البحار ٥٠ : ١٣٠ / ١١ نقلا عن بصائر الدرجات : ٣٣٣.

[١٥٣] الركوة : شبه تور من آدم، و اناء صغير من جلد يشرب فيه الماء (اللسان : ركاء).

[١٥٤] البحار ٥٠ : ١٣٦ / ١٧ نقلا عن المناقب ٤ : ٤٠٨ و مختار الخرائج.

[١٥٥] البحار ٥٠ : ١٣٦ / ١٨.

[١٥٦] البحار ٥٠ : ١٥٧ / ٤٦.

[١٥٧] البحار ٥٠ : ١٣٧ / ١٩.

[١٥٨] الفازة : بناء من خرق و غيرها، و قال الجوهري : مظلة تمد بعمود (اللسان : فوز).

[١٥٩] الدمعة الساكبة : القلق، و هو الانزعاج كما فى اللسان - و الغلق : الضجر، و أيضا : ضيق الصدر و قلة الصبر (اللسان : غلق).

[١٦٠] أثبتناه من الدمعة الساكبة ٨ : ١٥٢.

[١٦١] أثبتناه من الدمعة الساكبة ٨ : ١٥٢.

[١٦٢] البحار ٥٠ : ١٥٣ / ٤٠.

[١٦٣] البحار ٥٠ : ٢٧ / ١٥.

[١٦٤] هو داود بن القاسم بن اسحاق بن عبدالله بن جعفر بن أبى طالب (أبوهاشم الجعفرى) كان عظيم المنزلة عند الأئمة عليهم السلام

شريف القدر ثقة، من أصحاب الرضا و الجواد و الهادى و العسكرى و صاحب الأمر عليهم السلام و له أخبار و مسائل، و له شعر جيد

فيهم، سكن بغداد و كان مقدما عند السلطان، و له كتاب روى عنه أحمد بن أبى عبدالله - هامش البحار.

[١٦٥] أثبتناه من الدمعة الساكبة ٨ : ١٤٤.

[١٦٦] البحار ٥٠ : ١٣٧ / ٢١.

[١٦٧] البحار ٥٠ : ١٤٥ / ٢٩.

[١٦٨] البحار ٥٠ : ١٤٧ / ٣١.

[١٦٩] هود : ٦٥.

[١٧٠] أثبتناه من هامش البحار، و لم نثر عليه فى المصدر.

[١٧١] نسخة بدل : جوده.

[١٧٢] عزه عزاء قهره و غلبه، و عازنى : غالبنى (اللسان : عزز) و المراد هنا : لا يغالبك.

[١٧٣] الحج : ٦٠.

[١٧٤] غافر : ٦٠.

[١٧٥] الفل : القوم المنهزمون و أصله من الكسر، و فللت الجيش : هزمته (اللسان : فلل).

[١٧٦] نسخة بدل : لباس.

[١٧٧] نسخة بدل : الطاغية.

[١٧٨] ابتزه : سلبه (اللسان : بز).

[١٧٩] فى المصدر ص ٧٠ عند ذكره لقنوت الامام الكاظم (ع) : فيه : (و اهشم سوقه).

[١٨٠] جذ الشىء الصلب : كسره أو قطعه مستأصلا، و فى المصدر «وجب سنامه» و الجب أيضا القطع، يقال بغير أجب : أى : مقطوع

السنام – هامش البحار.

[١٨١] صاروا عباديد : أى : متفرقين (اللسان : عبد).

[١٨٢] أدل عليه : انبسط كما فى اللسان : دلى، و أدل هنا بمعنى أبسط.

[١٨٣] نسخة بدل : و التلاوات المغيرة.

[١٨٤] اللهاة : أقصى الفم، و هى اللحم المشرفة على الحلق، و الجمع لهوات. و اللغوب : التعب و الاعياء (اللسان : لها و لغب).

[١٨٥] نسخة بدل : نعيمه.

[١٨٦] البحار : خيب، و الخب الفساد : من قولهم : خيب فلان على فلان صديقه : معناه أفسده عليه (اللسان : خيب).

[١٨٧] السفال : نقيض العلو (اللسان : سف).

[١٨٨] اللمحة : النظرة بالعجلة، و قال الفراء فى قوله تعالى «كلمح بالبصر» قال : كخطفة بالبصر (اللسان : لمح).

[١٨٩] البحار : ٩٥ / ٢٣٨ – مهج الدعوات : ٢٦٧ طبع منشورات مكتبة سنائى.

[١٩٠] مروج الذهب : ٤ : ١٣٦.

[١٩١] البحار : ٥٠ : ٢٢٤ / ١٢.

[١٩٢] نسخة بدل : فى الملمات.

[١٩٣] البحار : ٩٥ : ٢٢٩ – مهج الدعوات : ٣٣٩.

[١٩٤] كتاب الدلائل لأبى العباس عبدالله بن جعفر بن الحسين بن مالك بن جامع الحميرى القمى شيخ القميين، و كان أكثر

التوقيعات الخارجة من الناحية المقدسة بخطه، و له كتاب قرب الاسناد، و ينقل عن السيد ابن طاوس أنه أوصى ولده بمطالعة الدلائل،

و قال صهر العلامة المجلسى فى كتاب البياض الكمالى ٣ : ١٧٠ : عليك بمطالعة كتاب الدلائل للحميرى؛ فيظهر منه وجود نسخه

عنده – الذريعة ٨ : ٢٣٧ – كما أن المسعودى أورد عنه فى اثبات الوصية.

[١٩٥] التوبة : ٧٤.

[١٩٦] الأحزاب : ٦٦.

[١٩٧] النساء : ٥٩.

[١٩٨] النساء : ٨٣ - هكذا ورد في المصدر، و ما بين الهالين ليس في القرآن.

[١٩٩] النساء : ٥٨.

[٢٠٠] الأنبياء : ٧.

[٢٠١] الخلد - بالتحريك - البال و القلب و النفس، يقال : وقع ذلك في خلدى أى روعى و قلبى (اللسان : خلد).

[٢٠٢] قلت اللحم على المقلى : اذا شويته حتى تنضجه، و كذلك الحب يقلى على المقلى (اللسان : قلا).

[٢٠٣] البحار : ٧٨ : ٣٦٦ - كشف الغمّة ٢ : ٣٨٦.

[٢٠٤] البحار : ألقوا، و فى نزهة الناظر : ألقوا العلوم.

[٢٠٥] نزهة الناظر : منها.

[٢٠٦] نزهة الناظر : لما سئلت.

[٢٠٧] أثبتناه من نزهة الناظر.

[٢٠٨] نزهة الناظر : تلذ بقديم.

[٢٠٩] نزهة الناظر : أول على ما فى شفتك.

[٢١٠] نزهة الناظر : ما حق.

[٢١١] أثبتناه من نزهة الناظر، و فى البحار : و الدهر، الزهو : الكبر و التيه و الفخر و العظمة (اللسان : زها).

[٢١٢] الغمط : احتقار الناس - هامش البحار.

[٢١٣] نزهة الناظر : داع الى التخبط فى الجهل.

[٢١٤] نجع فى الدواء : اذا عمل، و نجع فيه القول و الوعظ : عمل فيه و دخل و أثر (اللسان : نجع).

[٢١٥] فرس حرون : لا ينقاد، اذا اشتد به الجرى وقف (اللسان : حرن).

[٢١٦] قلبيته قلى : أبغضته و كرهته، و تقلى الشئ : تبغض (اللسان : قلا) و التقالى : التباغض.

[٢١٧] الشره : غلبة الحرص (اللسان : شره).

[٢١٨] القنوط : اليأس من الخير (اللسان : قنط).

[٢١٩] أثبتناه من نزهة الناظر.

[٢٢٠] أثبتناه من نزهة الناظر.

[٢٢١] يعنى ابن عبدالمطلب.

[٢٢٢] نقلنا هذه الكلمة من نزهة الناظر و كان فيها جمل متكررة و مصحفة قد وردت فى ضمن هذه المجموعة أعرضنا عنها بوضع نقاط مكانها.

[٢٢٣] نزهة الناظر : هكذا جاء فيه : و أقل ما فيه أن تكون المغالطة أمتن أسباب القطيعة.

[٢٢٤] نزهة الناظر : الهزؤه و كاهه.

[٢٢٥] البحار : ٧٨ : ٣٦٩ و ٣٧٠ - نزهة الناظر : ٦٩.

[٢٢٦] البراءة : ٢٥.

[٢٢٧] البحار : ٥٠ / ١٦٢ / ٤١.

[٢٢٨]، فقال له يوما : أيما أحب اليك؟ ابناى هذان أم الحسن و الحسين؟ فقال ابن السكيت : و الله ان قنبرا خادم على بن أبى طالب خير منك و من ابنيك، فقال المتوكل للأتراك : سلوا لسانه من قفاه! ففعلوا فمات (رحمة الله عليه) - هامش البحار.

[٢٢٩] المناقب : و قهر.

[٢٣٠] ليس في المناقب.

[٢٣١] النمل : ٤٠.

[٢٣٢] المناقب : عرفه.

[٢٣٣] يوسف : ١٠١.

[٢٣٤] يونس : ٩٤.

[٢٣٥] أى و الحال أنه (ص) لم يكن فى شك - هامش البحار.

[٢٣٦] آل عمران : ٦١.

[٢٣٧] لقمان : ٢٧.

[٢٣٨] ما سبذان : - بفتح السين و الباء الموحدة و الذال - و هى احدى مدن بين جبال كثيرة - فى أطراف همدان - كثيرة الحمات و الكباريت (معجم البلدان ٥ : ٤١)، و قد ورد فى البحار : ما سيدان، و لعله مصحف.

[٢٣٩] طه : ١١٥.

[٢٤٠] الشورى : ٥٠.

[٢٤١] الفرقان : ٦٨ و ٦٩.

[٢٤٢] الغلس : ظلمة آخر الليل اذا اختلطت بضوء الصباح (اللسان : غلس).

[٢٤٣] هو الزبير بن العوام بن خويلد يكنى أبا عبد الله و كان امه صفية بنت عبد المطلب عمه رسول الله (ص) فهو ابن عمه النبى و ابن اخى خديجة زوجة الرسول (ص) من المحرضين على حرب على (ع) فى واقعة الجمل المشهورة. شهد الجمل مقاتلا لعلى (ع) فناداه على ودعاه فانفرد به و قال له : أتذكر اذ كنت أنا و أنت مع رسول الله (ص) فنظر الى وضحك وضحكت، فقلت أنت : لا يدع ابن أبى طالب زهوه، فقال : ليس بمزه، و لتقاتلنه و أنت له ظالم؟. فذكر الزبير ذلك فانصرف عن القتال فنزل بوادى السباع، و قام يصلى فأثاه ابن جرموز فقتله، و جاء بسيفه و رأسه الى على (ع) فقال (ع) : ان هذا سيف طالما فرج الكرب عن رسول الله (ص). ثم قال : بشر قاتل ابن صفية بالنار، و كان قتله يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الأولى سنة ٣٦ هـ - هامش البحار.

[٢٤٤] ص : ٣٩.

[٢٤٥] البحار ٥٠ : ١٦٤ / ٤١ - هذا الكلام من ابن أكرم دليل على التعصب الأعمى و الحسد لما ظهر منه عليه السلام من أجوبة مفحمة له و قد نسى هذا المغرور يوم أفحمه والده الامام الجواد عليه السلام و هو فى التاسعة من عمره الشريف و ذلك فى مجلس المأمون العباسى حتى ضل متحيرا، و هذا لو كان مؤمنا لما لدغ مرتين و هو دليل على بلاهته و سفاهته حيث كان يروم المقابلة مع من هم خزان علم الله و تراجم وحيه.

[٢٤٦] غافر : ٨٤.

[٢٤٧] البحار ٥٠ : ١٧٢.

[٢٤٨] البحار ٥٠ : ١٧١ - الهامش ٢.

[٢٤٩] البحار ٥٠ : ١٧٦.

[٢٥٠] البحار ٥٠ : ١٧٢.

[٢٥١] الاحتجاج : الاجماع.

[٢٥٢] البحار : لقول.

[٢٥٣] اى : ما تألولوه من قولهم بالاجماع فى اختيار الامام الذى لم يجعل لهم الله الخيره فيه - هامش الاحتجاج.

[٢٥٤] الاحتجاج : اتباع.

[٢٥٥] الاحتجاج : ما ان تمسكنم.

[٢٥٦] المائدة : ٥٥.

[٢٥٧] البحار : فيلزم.

[٢٥٨] ليس فى البحار.

[٢٥٩] البحار : موافقه للقرآن.

[٢٦٠] البحار : لكون.

[٢٦١] الاحتجاج : يقول.

[٢٦٢] البحار : بين أمرين.

[٢٦٣] البحار : من قبل.

[٢٦٤] الخلّة - بضم الخاء - الخصله - هامش البحار.

[٢٦٥] الكهف : ٤٩.

[٢٦٦] الحج : ١٠.

[٢٦٧] البحار : باجتماع.

[٢٦٨] ليس فى الاحتجاج.

[٢٦٩] ليس فى الاحتجاج.

[٢٧٠] الاحتجاج : حاجه.

[٢٧١] الاحتجاج : و هذا الكلام.

[٢٧٢] أثبتناه من البحار.

[٢٧٣] البحار : أحبه.

[٢٧٤] ليس فى الاحتجاج.

[٢٧٥] ليس فى الاحتجاج.

[٢٧٦] أثبتناه من البحار.

[٢٧٧] ليس فى البحار.

[٢٧٨] البحار : منهم.

[٢٧٩] هو شاعر جاهلى من رؤساء ثقيف و فصحاءهم (توفى نحو ٦٣٠ م) قيل : انه كان من النساك قال بالتوحيد و نبذ الأوثان... الخ -

أعلام المنجد : ٦٨٠.

[٢٨٠] هو عروة بن مسعود الثقفى كان عاقلا ليبيّا يسكن الطائف، و أحد السادة الأربعة فى الاسلام و قد بعثته قريش رسولا عنها الى

النبي (ص) عام الحديبيّه و لما رجع الى أصحابه ذكر لهم مقام النبي و عظمته عند أصحابه، ثم قدم على رسوله الله (ص) مسلما و

استأذنه فى الرجوع الى قومه، فلما أذن له و رجع الى الطائف دعاهم الى الاسلام فعصوه و قام يؤذن للفجر فرماه رجل بسهم فقتله، و

لما بلغ النبي (ص) قتله قال : مثل عروة مثل صاحب يس دعا قومه الى الله تعالى فقتلوه - سفينه البحار ٢ : ١٨٣.

[٢٨١] الزخرف : ٣١.

- [٢٨٢] هو من أصحاب أمير المؤمنين (ع)، كما وعده الشيخ في رجاله من أصحاب الحسن (ع) أيضا - معجم رجال الحديث ٩ : ٢٥٣ - وقد جاء في الاحتجاج : عتابة، و هو تصحيف.
- [٢٨٣] الاحتجاج : من.
- [٢٨٤] محمد : ٣١.
- [٢٨٥] الأعراف : ١٨٢.
- [٢٨٦] العنكبوت : ٢.
- [٢٨٧] ص : ٣٤.
- [٢٨٨] الاحتجاج : و قوله.
- [٢٨٩] طه : ٨٥.
- [٢٩٠] الأعراف : ١٥٥.
- [٢٩١] المائدة : ٤٨.
- [٢٩٢] آل عمران : ١٥٢.
- [٢٩٣] القلم : ١٧.
- [٢٩٤] هود : ٧.
- [٢٩٥] البقرة : ١٢٤.
- [٢٩٦] محمد (ص) : ٤.
- [٢٩٧] فاطر : ٨ - وقد وردت في جميع المصادر هكذا (يهدى من يشاء و يضل من يشاء) و لم ترد هكذا في القرآن.
- [٢٩٨] أثبتناه من البحار.
- [٢٩٩] حم السجدة : ١٧.
- [٣٠٠] آل عمران : ٧.
- [٣٠١] الزمر : ١٧ و ١٨.
- [٣٠٢] أثبتناه من البحار.
- [٣٠٣] الاحتجاج : ٤٥٠ - البحار ٢٠ / ٣٠، و قد أورده المجلسي مفصلا في الباب ٢ ص ٦٨ أيضا نقلا عن تحف العقول.
- [٣٠٤] المراد : سنة ثمان و عشرون بعد المائتين.
- [٣٠٥] السیالة : - بفتح أوله و تخفيف ثانيه - هي أول مرحلة لأهل المدينة اذا أرادوا مكة (معجم البلدان ٣ : ٢٩٢).
- [٣٠٦] بار خدا : الله جل شأنه، الملك الكبير، صاحب، سيد - و چون : كيف (المعجم الذهبي).
- [٣٠٧] نيك : حسن (المعجم الذهبي).
- [٣٠٨] أى أغلق الباب.
- [٣٠٩] البحار ٥٠ : ١٣١ / ١٣ - بصائر الدرجات : ٣٣٧.
- [٣١٠] البحار ٥٠ : ٢٠٩ / ٢٣.
- [٣١١] أعيان الشيعة ٣٨ : ٢.
- [٣١٢] العسكر : هو سامراء.
- [٣١٣] البحار ٥٠ : ٢٠٠ / ١١.

- [٣١٤] البحار ٥٠ : ٢٠٩ / ٢٣ .
- [٣١٥] البحار ٥٠ : ٢٠١ - الهامش ٢ .
- [٣١٦] البحار ٥٠ : ٢٠٠ / ١١ .
- [٣١٧] البحار ٥٠ : ٢٠٩ / ٢٣ .
- [٣١٨] البحار ٥٠ : ١٤٢ / ٢٧ .
- [٣١٩] الشراء : هم الخوارج، واحده شار، سموا بذلك لقولهم : شرينا أنفسنا في طاعة الله - هامش البحار.
- [٣٢٠] الحشوية : لقب تحقير أطلق على أولئك الفريق من أصحاب الحديث الذين اعتقدوا بصحة الأحاديث المسرفة في التجسيم... الخ (دائرة المعارف الاسلامية ٤٣٩ : ٧).
- [٣٢١] أثبتناه من الخرائج، و في البحار : التربة.
- [٣٢٢] أثبتناه من الدمعة الساكبة.
- [٣٢٣] البحار ٥٠ : ١٤٢ / ٢٧ .
- [٣٢٤] البحار ٥٠ : ٢٠٩ / ٢٢ .
- [٣٢٥] البحار ٥٠ : ٢٠٢ - الهامش.
- [٣٢٦] الخفاتين جمع خفتان : و هو الدرع من اللبد - هامش البحار.
- [٣٢٧] أثبتناه من الدمعة الساكبة، و في البحار : في.
- [٣٢٨] البرنس : كل ثوب رأسه منه ملتزق به، دراعه كان أوجه، و قيل : قلنسوة طويلة (اللسان : برنس).
- [٣٢٩] البحار ٥٠ : ١٤٢ / ٢٧ .
- [٣٣٠] أثبتناه من الدمعة الساكبة.
- [٣٣١] الدمعة الساكبة : و لأعورن.
- [٣٣٢] أثبتناه من الدمعة الساكبة.
- [٣٣٣] الدمعة الساكبة : لأعرضنك عليه و أشكوك.
- [٣٣٤] أثبتناه من الدمعة الساكبة، و في أعيان الشيعة : اليه.
- [٣٣٥] أعيان الشيعة ٢ : ٣٨ - الدمعة الساكبة ٨ : ١٩٩ .
- [٣٣٦] أثبتناه من الدمعة الساكبة، و في البحار : فعبنا.
- [٣٣٧] البرد : - بالتحريك - حب الغمام فقد يكون كبيرا مثل الصخور - هامش البحار.
- [٣٣٨] أثبتناه من الدمعة الساكبة.
- [٣٣٩] البحار ٥٠ : ١٤٤ / ٢٧ .
- [٣٤٠] الزهو : النبات الناضر و المنظر الحسن، نور النبات و زهره و اشراقه (اللسان : زها) و في الدمعة الساكبة : زهر.
- [٣٤١] أثبتناه من اثبات الوصية.
- [٣٤٢] أغذ السير : اسرع (اللسان : غذذ).
- [٣٤٣] المناخ : الموضع الذي تناخ فيه الابل، و أناخ الابل : أبركها (اللسان : نوخ).
- [٣٤٤] الدمعة الساكبة ٢٠٣ : ٨ نقلا عن اثبات الوصية : ٢٤٨ .
- [٣٤٥] الدمعة الساكبة ٨ : ٢٠٥ نقلا عن اثبات الوصية : ٢٤٨ .

[٣٤٦] الدعوة السابعة ٨ : ٢٠٦ نقلا عن اثبات الوصية و فيه : ما بها علة.

[٣٤٧] أثبتناه من الدعوة السابعة.

[٣٤٨] البحار ٥٠ : ٢٠٢ / الهامش.

[٣٤٩] الدعوة السابعة : الجلبى.

[٣٥٠] الدعوة السابعة : ستورا.

[٣٥١] أثبتناه من اثبات الوصية.

[٣٥٢] الشهريه : ضرب من البراذين، و هو بين البرذون و المقرف من الخيل (اللسان : شهر).

[٣٥٣] الدعوة السابعة ٨ : ٢٠٦ - اثبات الوصية : ٢٥١.

[٣٥٤] سامراء : بلدة على نحو ١٢٠ كيلومترا من شمال بغداد، على ضفة دجلة الشرقية، تقوم بلدة سامراء الحديثة فوق جزء ضئيل من أطلال عاصمتها بنى العباس القديمة الممتدة أطلالها مسافة طويلة الى شمالها و جنوبها و شرقها، و هى اليوم مركز قضاء واسع من أقضية لواء (محافظة) بغداد. اسست فى زمن الخليفة المعتصم (٢٢٧-٢١٨ هـ) لجعلها عاصمة له ثم أوصلها الى أقصى اتساعها المتوكل (٢٤٧-٢٣٢ هـ). و من أهم آثارها : بقايا دار الخليفة، و المنارة الملوية، التى انشئت مع المسجد الجامع الكبير على عهد المتوكل. و فى قلب المدينة : الروضة العسكرية حيث ضريح الامام على الهادي و الحسن العسكري عليهما السلام و عليه قبة طلعت بالذهب سنة ١٢٨٥ هـ (موسوعة العتبات المقدسة قسم سامراء ١٢).

[٣٥٥] الدعوة السابعة ٨ : ٢٠٧.

[٣٥٦] البحار ٥٠ : ٢٠٢ - الهامش.

[٣٥٧] الصعلوك : الفقير - هامش البحار.

[٣٥٨] البحار ٥٠ : ١٣٢ / ٢٠٢ - و للعلامة المجلسي (قده) حول هذه الرواية تعليق رصين فراجع البحار ٥٠ : ١٣٣.

[٣٥٩] البحار ٥٠ : ٢٠٢ - الهامش.

[٣٦٠] اثبات الوصية : ٢٥١.

[٣٦١] البحار ٥٠ : ٢٠٢ الهامش.

[٣٦٢] الدعوة السابعة ٨ : ٢٠٧.

[٣٦٣] البحار ٥٠ : ٢٠٣ / ١١.

[٣٦٤] البحار ٥٠ : ٢٠٦ / ٢١.

[٣٦٥] أثبتناه من الدعوة السابعة، و فى البحار : يشيل.

[٣٦٦] ص : ٣٦، و قد جاءت فى الرواية هكذا : و سخرنا... الخ.

[٣٦٧] البحار ٥٠ : ٢٠٣ / ١٢ - الدعوة السابعة ٨ : ٢٠٨.

[٣٦٨] يتلظى على فلان : اذا توقد عليه من شدة الغضب (اللسان : لظى).

[٣٦٩] انما نقلنا كلامه (لعنه الله) هنا ليتبين خبث باطنه و سوء سريرته من جهة، و من جهة اخرى مراعاة لأمانة النقل.

[٣٧٠] الخزر - بالتحريك - : هى بلاد الترك، و اسم اقليم من قصبه تسمى اتل، و اتل اسم لنهر يجرى الى الخزر من الروس و بلغار،

و أيضا هو انقلاب فى الحدة نحو اللحاظ، و هو أقبح الحال (معجم البلدان ٢ : ٣٦٧).

[٣٧١] البحار ٥٠ : ١٩٦ / ٨.

[٣٧٢] تقدم معناه.

[٣٧٣] البحار ٥٠ : ٢١١ / ٢٤.

[٣٧٤] الفرقان : ٢٧.

[٣٧٥] البحار ٥٠ : ٢١٤ / ٢٦.

[٣٧٦] الحماني - بكسر الحاء و تشديد الميم، نسبة الى حمان بن عبد العزى بطن من تميم من العدنانية - أبوزكريا يحيى بن عبد الحميد... الكوفي، قدم بغداد و حدث بها عن جماعة كثيرة منهم سفيان بن عيينة... ذكره الخطيب في تاريخ بغداد. مات سنة ٢٢٨ بسر من رأى في شهر رمضان، و كان أول من مات بسامراء من المحدثين الذين أقدموا، له كتاب في المناقب يروى عنه أحمد بن ميثم - هامش البحار.

[٣٧٧] البحار ٥٠ : ١٢٩ / ٦ و ١٩٠ / ٢.

[٣٧٨] الدمعة الساكبة ٨ : ٢١٢ نقلا عن كتاب الهداية في الفضائل، قال في الذريعة : الهداية في تاريخ النبي و الأئمة و معجزاتهم لأبي عبدالله الحسين بن حمدان الجنبلائي المعبر عنه (الهداية الكبرى) و ينقل عنه المجلسي، و أورده في جملة مصادره للشيخ الحسين بن حمدان الحضيئي، البحار ١ : ٢٠، و عن الكشي الحضيئي الجنبلائي - الذريعة ٢٥ : ١٦٤ / رقم ٧٣.

[٣٧٩] الدمعة الساكبة ٨ : ٢١٦.

[٣٨٠] اثبات الوصية للمسعودي : ٢٥٤.

[٣٨١] الخراج - كغراب - القروح و الدمايل العظيمة - هامش البحار.

[٣٨٢] كان الفتح بن خاقان التركي مولاه أغلب الناس عليه، و أقربهم منه، و أكثرهم تقدما عنده... الخ (مروج الذهب ٤ : ٩٩).

[٣٨٣] الكسب - وزان قفل - ثفل الدهن، و هو معرب و أصله الكشب (المصباح).

[٣٨٤] استقل : نهض (اللسان : قل).

[٣٨٥] هو أبو عبدالله محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن أمير المؤمنين عليهما السلام، و هو و أبوه و جده كانوا مظاهرين لبني العباس على سائر أولاد أبي طالب. و قال في عمدة الطالب : انه يلقب بالبطحائي - منسوب الى بطحاء أو الى بطحان.. واد بالمدينة - هامش البحار.

[٣٨٦] هي ام ولد خوارزمية يقال لها شجاع توفيت في سنة ٢٤٧ (مروج الذهب ٤ : ٩٨ و ١٣٦).

[٣٨٧] البحار ٥٠ : ١٩٨ / ١٠.

[٣٨٨] البحار : ما يخامر.

[٣٨٩] مروج الذهب : فما أغتتهم.

[٣٩٠] البحار : و اسكنوا.

[٣٩١] مروج الذهب : من بعد ما قبروا.

[٣٩٢] البحار : الأساور.

[٣٩٣] البحار : و أصبحوا اليوم بعد الأكل.

[٣٩٤] البحار ٥٠ : ٢١١ - مروج الذهب ٤ : ١٠٧.

[٣٩٥] اثبات الوصية : ٢٥٤، و الفراغنة ينتمون الى فرغانة : و هي مدينة و كورة واسعة بما وراء النهر متاخمة لبلاد تركستان... بينها و بين سمرقند خمسون فرسخا (معجم البلدان ٤ : ٢٥٣).

[٣٩٦] معجم البلدان ٢ : ١٤٣.

[٣٩٧] اثبات الوصية : ٢٥٤.

[٣٩٨] موسوعة العتبات المقدسة ١٢: ٨٨.

[٣٩٩] أثبتناه من الدمعة الساكبة، وفي المصدر: وزيره على، و على يمينا.

[٤٠٠] اثبات الوصية: ٢٥٤ - الدمعة الساكبة ٨: ٢١٢.

[٤٠١] موسوعة العتبات المقدسة ١٢: ٩١.

[٤٠٢] كمال الدين و الدمعة الساكبة: الرزاقى، و فى معانى الأخبار: الزراقى، و لعل ما اثبتناه هو الأصح، لان حاجب المتوكل كان زرافة كما فى الخبر المتقدم.

[٤٠٣] ذكر العلامة المجلسى (قده) بيانا قال فيه: أى صرت متفكرا فيما تقدم من الأمور و ما تأخر منها، فاهتممت لها جميعا، و الحاصل انى تفكرت فيما يترتب على مجيئى من المفاسد، فندمت على المجيء. و يحتمل أن يكون فأخذ بى بالباء أى سأل عنى سؤالات كثيرة عما تقدم و عما تأخر فظننت أنه تفتن بسبب مجيئى فندمت.

[٤٠٤] معانى الأخبار: فاوجىء، و فى الدمعة الساكبة: فنحى، و (فوحى الناس) أى اشار اليهم أن يبعدوا عنه، و يمكن أن يقرأ الناس بالرفع أى أسرع الناس فى الذهاب، فان الوحى يكون بمعنى الاشارة و بمعنى الاسراع - البحار.

[٤٠٥] أثبتناه من كمال الدين و معانى الأخبار، و فى البحار: لخير ما، و فى الدمعة الساكبة: بخير.

[٤٠٦] ليس فى كمال الدين.

[٤٠٧] ما بين المعقوفتين أثبتناه من كمال الدين.

[٤٠٨] أثبتناه من كمال الدين و معانى الأخبار، و فى البحار: تجمع.

[٤٠٩] البحار ٥٠: ١٩٤ / ٦ - كمال الدين ٢: ٣٨٢ - معانى الأخبار: ١٢٣.

[٤١٠] البحار ٥٠: ١٩٥ / ٧.

[٤١١] البحار ٥٠: ٢٠٤.

[٤١٢] هو أبو محمد الحسن بن محمد بن جمهور العمى بصرى ثقة فى نفسه، ينسب الى بنى العم من تميم... ذكره أصحابنا بذلك و قالوا: كان أوثق من أبيه و أصلح - هامش البحار.

[٤١٣] كان بغا من الأتراك من غلمان المعتصم، يشهد الحروب العظام، و يباشرها بنفسه، فيخرج منها سالما، و لم يكن يلبس على بدنه شيئا من الحديد، فعذل فى ذلك، فقال: رأيت فى نومى النبى صلى الله عليه و آله و معه جماعة من أصحابه فقال: يا بغا أحسنت الى رجل من امتى فدعى لك بدعوات استجيب له فيك.

[٤١٤] البحار: فشال.

[٤١٥] البحار: ما.

[٤١٦] أثبتناه من مروج الذهب، و فى البحار و المصدر: يا غز و يغلون و تامش.

[٤١٧] البحار ٥٠: ١٨٩ / ١ - اعلام الورى: ٣٤٦.

[٤١٨] البحار ٥٠: ١٤٨ / ٣٣.

[٤١٩] منبع: بالفتح ثم السكون و باء مكسورة: هو بلد قديم بينه و بين حلب عشرة فراسخ، منها البحرى (معجم البلدان: ٥ / ٢٠٥).

[٤٢٠] يشنى من ثنيت الشىء اذا حنيت و عطفته و طويته، و انثنى: أى انعطف (اللسان: ثنى).

[٤٢١] يدل: من دل على قومى أى جرأهم (اللسان: دلل) و المراد هنا: يجرىء.

[٤٢٢] الشورى: ٢٣.

[٤٢٣] البحار ٥٠: ٢١٣ / ٢٥.

[٤٢٤] هود : ٦٥.

[٤٢٥] اثبات الوصية : ٢٥٥.

[٤٢٦] هو مخارق أبو المهنأ ابن يحيى الجزار، امام عصره فى فن الغناء، و من اجمل الناس صوتا، كان الرشيد العباسى معجبا به حتى أنه أقعده معه على السرير، أخباره كثيرة توفى بسر من رأى - هاشم مروج الذهب.

[٤٢٧] مروج الذهب ٤ : ١٣٦ و ١٣٩.

[٤٢٨] مروج الذهب ٤ : ١٤٨ الى ١٩٠.

[٤٢٩] البحار ٥٠ : ١٢٩ / ٨ - المناقب ٤ : ٤١٧.

[٤٣٠] البحار ٢٧ : ٢١٦ / ١٨.

[٤٣١] اعلام الورى : ٣٣٩ - الفصول المهمة : ٢٨٣.

[٤٣٢] البحار ٥٠ : ٢٠٦ / ١٨ - المناقب ٤ : ٤٠١.

[٤٣٣] مروج الذهب ٤ : ١٩٥.

[٤٣٤] البحار ٥٠ : ٢٠٦ / ١٩.

[٤٣٥] البحار : بها.

[٤٣٦] ليس فى مروج الذهب.

[٤٣٧] البحار : ما أكتب.

[٤٣٨] أى وعته و ثبت فيها (هاشم مروج الذهب)، و فى البحار : ما وقر فى القلوب.

[٤٣٩] مروج الذهب : به.

[٤٤٠] مروج الذهب : باملاء.

[٤٤١] البحار ٥٠ : ٢٠٨ - مروج الذهب ٤ : ١٩٤.

[٤٤٢] اثبات الوصية : ٢٥٧.

[٤٤٣] البحار ٥٠ : ٢١٠.

[٤٤٤] الدمعة الساكبة : جلة.

[٤٤٥] ليس فى اثبات الوصية.

[٤٤٦] هكذا ورد فى المصدر أيضا، و الظاهر أن يكون : و لا عرف خبره.

[٤٤٧] ليس فى الدمعة الساكبة.

[٤٤٨] الدمعة الساكبة : يارشاش.

[٤٤٩] ليس فى اثبات الوصية.

[٤٥٠] اثبات الوصية : ابو محمد.

[٤٥١] الدمعة الساكبة : يا ابن العم.

[٤٥٢] اثبات الوصية : ٢٥٧ - الدمعة الساكبة ٨ : ٢٢١.

[٤٥٣] ليس فى مروج الذهب.

[٤٥٤] البحار ٥٠ : ٢٠٧ / ٢٢ - مروج الذهب ٤ : ١٩٣، و ما بين الهالين ليس فى البحار.

[٤٥٥] اعلام الورى : ٣٣٩.

- [٤٥٦] الدمعة الساكبة : على سرج برذون.
- [٤٥٧] الدمعة الساكبة : أن يركبها.
- [٤٥٨] اثبات الوصية : يحزم.
- [٤٥٩] اثبات الوصية : ٢٥٧ - الدمعة الساكبة ٨ : ٢٢٢.
- [٤٦٠] أثبتناه من رجال الكشي، و في الدمعة الساكبة : من شق ثوبك.
- [٤٦١] البحار : و يتغير.
- [٤٦٢] الدمعة الساكبة : و كثرة.
- [٤٦٣] البحار و رجال الكشي : و يرد.
- [٤٦٤] البحار ٥٠ : ١٩١ / ٣ - رجال الكشي ٢ : ٦ / ٨٤٢ - الدمعة الساكبة ٨ : ٢٢٤.
- [٤٦٥] موسوعة العتبات المقدسة ١٢ : ٨١.
- [٤٦٦] تاريخ الشيعة : ١٠١.
- [٤٦٧] تاريخ اليعقوبي ٢ : ٥٠٣.
- [٤٦٨] الدسكرة : قرية في طريق خراسان قرية من شهر ابان (و هي قرية كبيرة ذات نخل و بساتين من نواحي الخالص شرقي بغداد)، و هي دسكرة الملك (معجم البلدان ٢ : ٤٥٥ و ٣ : ٣٧٥).
- [٤٦٩] الدمعة الساكبة ٨ : ٢٢٣.
- [٤٧٠] البحار ٥٠ : ٢٠٦ / ١٨.
- [٤٧١] الدمعة الساكبة ٨ : ٢٢٦.
- [٤٧٢] الدمعة الساكبة ٨ : ٢٢٧.
- [٤٧٣] الدمعة الساكبة ٨ : ٢٢٥ و ٢٢٧.
- [٤٧٤] الكافي ١ : ٤٩٧.
- [٤٧٥] مروج الذهب ٤ : ١٩٣.
- [٤٧٦] الدمعة الساكبة ٨ : ٢٢٦ و ٢٢٧ - اعلام الوری : ٣٣٩ - كشف الغمة ٢ : ٣٧٦.
- [٤٧٧] الدمعة الساكبة ٨ : ٢٢٥ - البحار ٥٠ : ٢٠٦ / ١٧.
- [٤٧٨] روضة الواعظين ١ : ٢٤٦.
- [٤٧٩] الدمعة الساكبة ٨ : ٢٢٦.
- [٤٨٠] المناقب ٤ : ٤٠١.
- [٤٨١] اثبات الوصية : ٢٥٧.
- [٤٨٢] البحار ٥٠ : ٢٠٦ / ٢١.
- [٤٨٣] الدمعة الساكبة ٨ : ٢٢٥.
- [٤٨٤] البحار ٥٠ : ٢٣١ / ٦ و ٧.
- [٤٨٥] نسخة بدل : شبيب.
- [٤٨٦] السباسب : القفار و المفازة، و السباسب الأرض القفر البعيدة مستوية و غير مستوية (اللسان : سبب).
- [٤٨٧] البحار ٥٠ : ٢١٥ / ١ و ٩٥ : ١ / ١ و فيه تتمه الخبر بالدعاء عنه (ع).

[٤٨٨] البحار ٥٠ : ٢١٦ / ٢ - المناقب ٤ : ٤٠٢.

[٤٨٩] البحار ٥٠ : ٢٢٠ / ٧ - غيبة الطوسي : ٢٢٦.

[٤٩٠] البحار ٥٠ : ٢٢٠ / ٧ - غيبة الطوسي : ٢٢٦.

[٤٩١] البحار ٥٠ : ٢١٦ / ٢.

[٤٩٢] البحار ٥٠ : ٢١٦ / ٢.

[٤٩٣] البحار ٥٠ : ٢٢٠ / ٧.

[٤٩٤] الذميل : كأمير السوق اللين، و منه الذمول يقال : ناقة ذمول - البحار.

[٤٩٥] البحار ٥٠ : ٢١٦ / ٤.

[٤٩٦] البحار ٥٠ : ٢١٤.

[٤٩٧] الأنوار القدسية : ٩٦.

[٤٩٨] الدمعة الساكبة ٨ : ٢٢٨.

